اشبو مجموعه‌ده در

صحیفه

١٩٦ الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف

١٩٩ فقه اكبر شرحی ابو المنتهی

احمد بن حسن توقادی

فضلادن بر ذات اولوب [١١٠٠] بیك یوز تاریخلرینده
توقادده ارتحال ایلمشدر (شرح جلاء القلوب)
(منظومهٔ ترتیب العلوم) (منظومهٔ عقائد)
واسطه‌لابدن (ماده تاریخ) یه حاشیه‌سی واردر.
[١٠٩٨] تاریخنده اتمام ایتدیکی [منظومهٔ
عقائد] بین العلماء مشهوردر

عثمانلی مؤلفلری

ضياء القلوب بشرح جلاء القلوب ورسالة ...

وابو المنتهى

اللهم ارزقنا فقها في الدين وزيادة في العلم وكفاية
في الرزق من غير مشقة وصحة في البدن وتوبة
قبل الموت وراحة عند الموت ومغفرة بعد الموت
والخلود في الجنة بلا حساب ولا عذاب انك
على كل شيء قدير

ما رآه المؤمنون حسنا
فهو عند الله حسن

ملكه العبد الفقير اليه سبحانه
... حافظ عثمان
بن عمر
...اوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنهار نشورا وجعلهما
اوقات العبادة اياما وشهورا والصلوة والسلام على من
ملأ به العالم بهجة وسرورا وعلى اله واصحابه الذين كان
سعيهم مشكورا كما كان ذلك في الكتاب مسطورا
ما دام الشهادة ان يكون مذكورا وبعد فيقول العبد
الجاني اسحق بن حسن الزنجاني ثم التوقاتي احسن الله
حالهما في الحال والآتي اني اشتغلت برهة من العمر المرغوب
بتدريس الرسالة المسماة بجلاء القلوب التي لا يبقى في شانه
كتاب نظمه يحكي زلالا وفي فحواه تورق ملأ الكتاب فاخر
كالدر لفظا حتى يشاء الله بالقدر يسطع لمعانيه علت
كل المعالي جليل نفعه كالذهب قدره لسان في محاسنه
كليل وان اثنيت الاثناء عما الموشح بالايات البينات المقرونة
بالاحاديث الصحيحات الجامع بالتصريح والاشارات لجميع المهمة
لفاضل العامل القوي محمد بن بير علي البركوي محيي الملة والدين
اعلى الله درجته في اعلى عليين لكن لما صعب حل معانيها

فديها على الطالبين وعسر فهم مقاصدها على الراغبين
ولم اجد له شرحا الى هذا الآن بل لم اسمعه من احد من الاناس
مع ان بعض الخلان لاسيما الولد الاعز فضل الله جعل الله
تحت [illegible] مثواه اقترح ان اكتب له شرحا يقيا بمطالعة الاخوان
جمعت بذلك ما يذلل صعاب عباراتها ويسهل الوصول
الى معانيها واشاراتها مصرحا بالنقل ما ذكرته من
شروح الاحاديث والتفاسير على ما اقتضاه ذلك المتن عديم
النظير ولم اقرره على وجه يرائي انه من عند نفسي كما هو دأب
المتحلين وسميته بضياء القلوب ليكون اسمه موافقا لمسماه ولكون
اتمام نقله الى البياض [illegible] الى رحمة الملك الفياض
فالمأمول ممن كرم من ينظر فيه ان يستغفر الله له ولوالديه فانه
الغفران امير لديه اعلم ان المصنف افتتح كتابه بالتحميد بعد التيمن
بقوله بسم الله الرحمن الرحيم مقتبسا من القران العظيم فقال
الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة اي ذوي خلفة
يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه اولا
[illegible] كقوله تعالى واختلاف الليل والنهار كذا في تفسير
البيضاوي وذكر في حواشيه بمعنى الخلفة مصدر النوع فلا تصلح

ان نحوك منفعة لانه انسب اجعل على ان يكون بمعنى [illegible] الا

من مفعوله على ان يكون بمعنى خلق فلا يكون [illegible]

لهذا فان اي ذوي خلفة ويدل على المعنى الاول قول ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما اي جعل كل واحد منهما يخلف صاحبه

فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فرط في عمل في احدهما قضاه في الاخر

وما روي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]

قد فاتته قراءة القران ما فاتك من النوافل بالليل

في نهارك وما فاتك في النهار فاقضه في الليل وعلى المعنى

الثاني قوله واختلاف الليل والنهار والمقصود منه

انه تعالى جعلهما مختلفين بحيث يجيء هذا ويذهب ذاك

ويجيء ذاك ويذهب هذا انتهى قال الفاضل السعدي

قوله تعالى اي ذوي خلفة على لفظ التثنية في القاموس

الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج [illegible]

المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوجيه [illegible]

على زنة المصدر [illegible] لمن اراد الذكر اي يتذكر [illegible]

ويتفكر في صنعه فيعلم انه لا بد له من صانع

الوجود

ثم [illegible] رحيم على العباد او اراد ان يشكر اي [illegible]

[illegible] من النعم او ليكونا وقتين للذاكرين

[illegible] الشاكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الاخر

[illegible] القاضي ولعل وجه عطف قوله او اراد

[illegible] او دون الواو للتنبيه على استقلال

[illegible] بكونه مطلوبا من الجعل المذكور ولو

عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين و

يحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد

ان يتذكر [illegible] على التوحيد [illegible]

العبادة وبالمعطوف المؤمن الذي يريد ان يتعظ

ويشكر نعم الله تعالى كذا ذكره الطيبي [illegible] لكن قول القاضي

والشاكرين اشارة الى ان او في النظم بمعنى الواو

[illegible] من فاته ورده [illegible] ناظر الى التفسير الاول للخلفة كذا

[illegible] السعدي وفيه اقتباس لطيف لان [illegible]

[illegible] من قوله وهو الذي الاية من سورة الفرقان

[illegible] الموت والحيوة والموت عند اصحابنا صفة

[illegible] مضادة للحيوة واما ما روي عن ابن عباس

عجيبا

رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى خلق الموت في صورة كبش
املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحيوة
في صورة فرس بلقاء لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء
الا حيي فكلام وارد على منهاج التمثيل والتصوير وقيل
هو عدم الحيوة فمعنى خلقه حينئذ تقديره او ازالة الحيوة
واياما كان فالاقرب ان الامر بالموت طاري وفي الحيوة
ما قبله وما بعده لظهور مدار يتهما لما ينطوي عليه ليبلوكم
ايكم احسن عملا فان استدعاء ملاحظتهما لاخلاص
العمل مما لا ريب فيه مع ان نفس العمل لا يتحقق بدون الحيوة
الدنيوية كل ذالك في تفسير ابي السعود واللام متعلق
بخلق والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ليعاملكم معاملة
من يختبركم ايكم احسن عملا وهذه الاية واردة على سبيل
الاستعارة التمثيلية وذكر القاضي في تفسير هذه الاية في سورة
هود وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث
انه طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل
والاختبار الشامل لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح
للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض على الترقي دائما في مراتب

العلم و

بلقاء بياض الجانب

ففي خلقه الموت والحيوة ايجاده تعالى ذلك المصحح والمعدم وانقطعه موتكم وحيوتكم ايها المكلفون ليبلوكم اي ليختبركم ويعاملكم فيما بينه الموت والحيوة ايكم احسن عملا اي اورع واسرع الى الطاعة ... كنز الفوائد للشيخ

العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح
ولذالك قال النبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم
احسن عقلا واورع عن محارم الله تعالى واسرع في طاعة
الله تعالى يعني ايكم اكمل علما وعملا انتهى لكن السعد
قال عند قول القاضي وانما جاز التعليق اعترض بانه اثبت هاهنا
التعليق وفي سورة الملك لقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك
حيث قال ثانيا ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول
ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب
التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها
بخلاف ما اذا وقعت موضع المفعولين انتهى وبين كلاميه
تناقض صريح واجيب بان المراد بالتعليق هاهنا ان قوله ليبلوكم
سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفى
بالسبب وهو البلوى عن بيان المسبب وهو العلم وهو المراد
من قوله انه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم
ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين
حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا
وبين التضمين والتقدير بون بعيد انتهى وان اردت زيادة

... وللعلما

التحقيق فراجع الى حاشية السعدي وقدم الموت على الحيوة
متقدمة على الموت لان المقصود من سوق الاية الكريمة حث
المكلفين على حسن العمل والموت ادعى الى هذا المقصود بالنسبة
الى الحيوة فان نصب الموت بين العينين اقوى الزواجر عن [illegible]
واقوى الدواعي الى حسن العمل كذا كتبه ابو السعود وقيل المراد
بالموت الموت في الدنيا وبالحيوة حيوة البعث [illegible] فتقدم
على الثاني كذا ذكره الشيخ زاده للاية من سورة الملك ولكن
نقل عن [illegible] حاشية لما ان الموت عدم ما من شانه
الحيوة فتفسير الخلق بالتقدير لانه لا يتصور فيه الخلق انتهى
فتدبر تنبيه ذكر في حواشي القاضي للشيخ زاده واحتج
اهل السنة والجماعة على ان الموت صفة وجودية بقوله ان الله
لو كان امرا عدميا لما تعلق به الخلق والتكوين انتهى
كانه قيل لاي مصلحة كان الابتلاء فقال انه اى الشان من يأت
ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له نار جهنم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته
مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات
العلى المنازل الرافعة جنات عدن بدل من الدرجات والعدن

تفسير الخلق بالتقدير

الاقامة

[illegible] جنات يقيمون فيها تجري من تحتها اي من تحت
[illegible] الانهار خالدين فيها حال والعامل فيها معنى الاشارة
[illegible] الاستقرار وذلك اشارة الى ما اتيح لهم من الفوز بما ذكر
[illegible] الدرجات العلى جزاء من تزكى اي تطهر من دنس
الكفر والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحة كذا في
تفسير القاضي والايات الثلث من سورة طه ولا يخفى
ما فيه من الاقتباس اللطيف قال ابن حجر في منح المكية في
اقتباس القران كلام منتشر وخلاصة الحق انه مجمع
على جوازه كما قال بعض المتأخرين وقد استعمله العلماء قا
طبة في خطبهم وانشائهم واستنكره قوم جهلاء منهم
بالنصوص والنقول وقد استعمله النبي عليه الصلوة
والسلام والصحابة والتابعون قديما وحديثا ونصوص
كتبهم الفقهية على جوازه وزعم المالكية امتناعه
ويرده استعمال مالك رحمه الله تعالى ونص على جوازه غير واحد
منهم وقد نقل الشيخ داود [illegible] اتفاق المالكية ايضا
[illegible] على جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعات التصريح

الاشارة بان

تشمل كلا

بجوازه ولا فرق فيه ان يزاد على لفظ القران او ينقص او يغير
او تغير اعرابه انتهى ولما كان كل سعادة دينية او دنيوية
عاجلة او آجلة واصلة الينا بوسيلة رسول الله
عليه الصلوة والسلام وقد امرنا الله تعالى بان نصلي عليه
قال والصلوة والسلام وانما لم يكتف بالصلوة رعاية
لظاهر النص وهو صلوا عليه وسلموا تسليما وفي جامع
الرموز ان ترك السلام ليس بمكروه وقد رد على النووي
ما ظنه من الكراهة وعن ابراهيم النخعي يجزي السلام
عن الصلوة على النبي عليه السلام كما في قنية
المنية ولكن ذكر في الاذكار للامام النووي ان افراد
السلام عن الصلوة كعكسه ترك الاولى او مكروه
او حرام على الاختلاف انتهى كذا في شرح الشمائل
لمصلح الدين اللاري وذكر الطيبي في الكاشف ناقلا
عن الاذكار اجمعوا على الصلوة على نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم وكذا على سائر الانبياء والملائكة استقلالا
واما غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء وقيل انه
حرام وقيل مكروه وقيل ترك الاولى والصحيح انه مكروه

كراهة

كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن
شعارهم وقال اصحابنا المعتمد في ذلك ان الصلوة صار
مخصوصة في لسان السلف بالانبياء عليهم السلام
كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى فكما لا يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا لا يقال ابو بكر او علي
صلى الله تعالى عليه وسلم وان صح معناه واتفقوا
على جواز جعل غير الانبياء تبعا لهم في الصلوة واما السلام
فقال ابو محمد الجويني هو مثل الصلوة لا يستعمل في الغائب
غير الانبياء سواء كان حيا او ميتا لا يقال علي عليه
السلام انتهى وذكر الطيبي ايضا عند شرح قوله
صلى الله تعالى وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي الحديث وقد تقرر ان قولهم رغم انف
فلان كناية عن غاية الذل والهوان وان الصلوة
على النبي عليه السلام عبارة عن تعظيمه وتبجيله
فمن عظم رسول الله عليه الصلوة والسلام اجله الله
تعالى تعظيمه ورفع قدره في الدارين ومن لم يعظمه اذله الله
تعالى واهانه فالمعنى بعيد عن العاقل بل المؤمن المعتقد

تهح

ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز
بعشر صلوات من الله عز وجل ويرفع عشر درجات
له ويحط عشر خطيات عنه ثم لم يغتنم حتى يفوت عنه
تحقيق بان يحقره الله تعالى ويضرب عليه الذلة والمسكنة
وباء بغضب من الله تعالى ومن هذا القبيل عادة اكثر الكتاب
ان يقتصر في كتابة الصلوة على الرموز انتهى اعلم ان كتابة
الصلوة في اول الكتاب في ابتداء تدوين الفقه والحديث
ما كانت شايعة بل حدثت في اثناء الولاية العباسية
كما ذكره قاضي عياض وغيره ولذا وقع كتاب البخاري وغيره
من القدماء عاريا عنها والظاهر انهم كانوا يكتفون
بالتلفظ كذا ذكره اللاري في شرح الشمائل اقول وفي
هذا الاعتذار فوات ما في حديث من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك
الكتاب وهذا الحديث مذكور في شرح كتاب الشفاء
في حقوق المصطفى وههنا ايراد على المص وجواب عنه
كالايراد على الترمذي في الشمائل والجواب عنه حيث
قال شارح الشمائل مصلح الدين اللاري والمص اخرج

وجامعه

المعترض بينا هو ان كل خطبة ليس فيها تشهد فهي
كاليد الجذماء فلابد من ترك التشهد ههنا من نكتة
ويمكن ان يقال المراد بالخطبة الالفاظ المخصوصة لا الكتابة
ولذا مفتتح كتب السلف خال عنه وقيل المراد بالتشهد
الحمد والصلوة ولا يخفى بعده انتهى ثم اعلم ان الصلوة
هي لانشاء الدعاء وطلب الرحمة او التعظيم وان كانت
في صورة الخبر فالمعنى اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره
وانفاذ شريعته وفي الاخرة تضعيف اجره وتشفيعه في
امته ومعنى السلام جعل الله تعالى سالما من كل مكروه
كما في جامع الرموز وذكر في شرح الشمائل العلي القاري قول
بعضهم معناه السلامة من الآفات والآلام الواقعة على
عباده ضعيف لما في الصحيح اشد الناس بلاء الانبياء
عليهم السلام ثم الامثل فالامثل انتهى على من ارسله
هذا تنويه بشأنه الكريم واجلال باضمار اسمه الشريف
المؤذن بغاية نباهته المغنية عن التصريح ثم اعلم انه
خبر للمعطوفين وجاز ان يكون خبر الثاني واما خبر الاول
فمحذوف عند سيبويه وقيل يجوز العكس وقوله على

على السابقين عطف عليه والذين اتبعوا عطف على اهل (؟)
خول على حينئذ تغير اعراب المقتبس منه بجملته ان
قوله تعالى والسابقون مع ما عطف عليه مبتدأ خبره رضى
الله ما عطف عليه فلم يمكن هنا جريان ذا لاتالة اعراب
على المقتبس شاهدًا على من بعث اليهم بتصديقهم
وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم وهو حال مقدرة ومبشرًا
ونذيرًا وداعيًا الى الله اى الى الاقرار به وبتوحيده
وبما يجب الايمان من صفاته باذنه بتيسيره اطلق له
من حيث انه من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانًا بانه
امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه وسراجًا
منيرًا يستضاء به عن ظلمة الجهالة ويقتبس من نوره
انوار البصائر الكل فى تفسير القاضى هذا مقتبس من
قوله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدًا الاية كريمة
قاضى عياض فى الشفاء جمع الله تعالى له فى هذه الاية ضروبًا
من الاوصاف الحميدة فجعله شاهدًا على امته لنفسه
بابلاغهم الرسالة وهى من خصائصه عليه السلام
ومبشرًا لاهل طاعته ونذيرًا لاهل معصيته وداعيًا

الى توحيده

الى توحيده وعبادته وسراجًا منيرًا يهتدى به للحق
انتهى والاية من سورة الاحزاب وعلى السابقين الاولين
من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين
شهدوا بدرًا او الذين اسلموا قبل الهجرة والانصار
اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة او اهل العقبة
الثانية وكانوا سبعين والذين اسلموا حين قدم عليهم
ابو زرارة مصعب بن عمير والذين اتبعوهم باحسان
اللاحقون بالسابقين من القبيلتين او تبعوهم بالايمان
والطاعة الى يوم القيمة رضى الله عنهم بقبول طاعتهم
وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية
والدنيوية واعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار وفى
الكواشى ابن كثير بزيادة من وخفض التاء ومن بقى
بغير من وفتح التاء خالدين فيها ابدًا بالنهاية كل ذلك
مذكور فى تفسير القاضى وابى السعود والكشاف والكواشى
وحمل الخلود على الدهر الطويل انما يجوز فى الاية التى لم تقيد
بالابد واما الاية التى فيها الخلود المقيد به فلا كذا عرف
فى محله وذكر فى تفسير الكواشى والسابقون الاولون

من المهاجرين والانصار هم الذين صلوا مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى القبلتين او الذين بايعوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيعة الرضوان
وكانت بالحديبية او اهل بدر او جميع اصحاب رسول الله
عليه السلام جعل لهم السبق بصحبة قال محمد بن كعب القرظي
قد غفر الله تعالى لجميع اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم واوجب لهم الجنة محسنهم ومسيئهم بقوله والسابقون
الاولون او انهم السابقون بالموت والشهادة او هم الذين
اسلموا قبل الهجرة قالوا اولهم اسلاما ابو بكر الصديق او علي بن
ابي طالب او خديجة او زيد بن حارثة وكان ابن لاهوية يجمع
جميع الروايات بقوله من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان
علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة
ولا يجب من هذه الفضيلة شيء للتابعين والذين
اتبعوهم باحسان هم بقية المهاجرين والانصار سوى
السابقين الاولين او هم الذين سلكوا سبيلهم في الايمان
والهجرة والنصرة الى يوم القيمة انتهى اقول لا تنسب المعنى
الاقتباسي المقصود ههنا المعنى الرابع للسابقين والمعنى

الثاني

الثاني للذين اتبعوه الاية من سورة التوبة اما بعد
تسمى فصل الخطاب اذ المتكلم يفتتح كلامه بذكر الله تعالى
فاذا اراد الخروج الى المسوق له فصل باما بعد كذا
في المطول وكذا ذكره في بعض شروح الشفاء فقد الفاء هذه
جواب اما روى مسلم وهو مات بنيسابور لخمس
بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين ابن خمس
وخمسين في صحيحه وهو احد الصحيحين الذين هما اصح
الكتب بعد كتاب الله العزيز واما قال الشافعي رحمه الله تعالى
ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطا مالك
فقبل وجود الكتابين كذا ذكره الطيبي في الكاشف
عن تميم الداري نسبة الى جد له ويقال ايضا الديري
نسبة الى دير كان يتعبد فيه رضي الله عنه كان نصرانيا
وقدم المدينة فاسلم وذكر للنبي عليه الصلوة والسلام
قصة الجساسة والدجال اذ وجده هو واصحابه في البحر
فحدث بذلك النبي عليه السلام فحدث به الناس على
المنبر وعد ذلك من مناقبه اذ لم يقع نظيره لغيره
وهو اول من اسرج السراج في المسجد النبوي واول من

من فتح في زمن عمر رضي الله تعالى عنه انتقل الى
الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه وسكن فلسطين
وكان كثير التهجد يختم القرآن في ركعة قام ليلة
بآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية حتى اصبح
مات سنة اربعين له ثمانية عشر حديثا لمسلم منها
واحد وهو هذا كذا ذكره ابن حجر في فتح المبين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
الدين النصيحة وهو وضع الهي سائق لاولي الالباب
الدين النصيحة
باختيارهم المحمود الى الخير بالذات كذا في شرح مختصر المنتهى
في الاصول وكذا في فتح المبين من شروح الحديث ويطلق
على العادة والسيرة والقهر والقضاء والحكم والطاعة
والحال والجزاء ومنه مالك يوم الدين كما تدين تدان وهذه
المعاني بعض ما ذكر في فتح المبين ثم قال والمراد ههنا والله اعلم
وهي دين الاسلام ثم رواية هذا الحديث المذكور ههنا
موافقة من جميع الوجوه لرواية ما هو المذكور في المشارق
لكنه مخالفة لما ذكره المص في الطريقة ولما ذكره
النووي ايضا روايات اخر على ما ذكره بعض شراح

الطريقة

الطريقة من انه والحديث رواه الشيخان عنه مقتصرا
بانما ورواه ابو داود كذا بتكرير ان الدين النصيحة ثلث
مرات ورواه الترمذي عن حديث ابي هريرة رضي الله
عنه بالتكرار ايضا وحسنه انتهى وقوله النصيحة
هي لغة الاخلاص والتصفية من نصحت له القول
والعمل اخلصته ونصحت العسل صفيته او من النصح
بفتح النون وهي الخياطة والنصحة الابرة والنصاح
الخيط والناصح الخياط وشرعا اخلاص الرأي
من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثمة كانت
هذه كلمة مع وجازة لفظها كلمة جامعة معناها حيازة
الخير للمنصوح له ليس في كلام العرب اجمع منها ومنه
كلمة الفلاح لخير الدنيا والآخرة هذا زبدة ما في فتح المبين
قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة
الخير كذا في مبارق الازهار قالوا لمن يا رسول الله
فيه اشارة الى ان للعالم ان يكافهم ما يلقيه
الى السامع فيزيد له في البيان حتى يسأله ليتشوق
نفسه حينئذ اليه فيكون اوقع في نفسه مما

هجمة من اقل وهلة كذا في فتح المزبود قال العلماء معنى
نصيحة الله تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به ولرسوله
نصيحته تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء
طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل
بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح
راجعة الى العبد ولائمة المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم
نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة
ولعامتهم نصيحة عامة للمسلمين دفع المضار عنهم
وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع كذا في مبارق الازهار
في شرح مشارق مختصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قوام الدين وعماد الشريعة وهو معظمه كالحج عرفة
فالحصر مجازي كذا في فتح المبين على النصيحة بناء على انه
المعرف بلام الجنس اذا جعل مبتدأ فهو مقصور
على الخبر كذا عرف في محله وبالغ فيه اي في الحصر حيث
كرره ثلاثا ثم قال صاحب فتح المبين بل الحصر حقيقي
نظرا الى ما سنقرره في معنى النصيحة كانها لم تبق
من الدين شيئا انتهى ثم ذكر معناها لغة و

شرعا

شرعا على ما نقلناه منه ثم فصل قوله الخ ولنفي الشريك
عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بجميع
صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع النقائص
يعني وما لا كمال له منه وموالاة من اطاعه ومعاداة
من عصاه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه
والاعتراف بنعمته وشكره عليها والدعاء الى جميع
ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل وحقيقة
هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصيحة نفسه
والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة الراجعة
من ذلك هي شدة عناية الناصح بايثار محبة الله تعالى
بفعل جميع ما افترض الله تعالى عليه واجتناب
جميع ما حرمه الله والنافلة ما عدا ذلك ولكتابه في
مفرد مضاف فيعم كتبه المنزلة بان يؤمن بانها
من عنده وتنزيله ويخص القرآن بانه لا يشبهه
شيء من كلام الخلق ولا يقدر احدهم على الاتيان
بمثل اقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته خشوعا
وتدبرا ورعاية لما يحبه مما اتفق عليه القراء

من الاوصاف و الله
بطاعته والتجنب عن
والحب والبغض فيه

ويذب عنه عند تأويل المحرفين وطعن الطاعنين
ويصدق بجميع ما فيه ويقف على احكامه ويتفهم
امثاله وعلومه وينشرها ويبحث عن عمومه
وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيده
وظاهره ومجمله ونحو ذلك ويعتني بمواعظه و
يتفكر في عجائبه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه
مع التنزيه عما يوهم ظاهره مما لا يليق بتعظيم جلال الله
وكماله تعالى عما يقوله الجاحدون والظالمون علوا كبيرا
او يمسك عن الخوض في تفسيره مما لم يجمع فيه الائمة
ويدعو الى جميع ذلك ويحض عليه ويرغب الناس
في مسابقتهم اليه ولرسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به
وطاعته في امره ونهيه ونصرة دينه حيا وميتا
ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام
حقه وتوقيره واحياء سنته بنشرها وتصحيحها
ونفي التهم عنها وانتشار علومها والتفقه في
معانيها والامساك عن الخوض فيها بغير علم

والدعاء

والدعاء اليها والتلطف في تعلمها واخذها و
اعظامها واجلال اهلها من حيث انتسابهم
اليها والتأدب بادابه عند قراءتها ومحبة آله
واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته وانتقص
احدا من صحابته والدعاء الى جميع ذلك سرا
وعلنا ظاهرا وباطنا ولائمة المسلمين وهم الخلفاء
ونوابهم بطاعتهم فيما يوافق الحق كالصلوة في
خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم
ان طلبوها وكانوا عادلين وترك الخروج عليهم وان
جاروا والدعاء بالصلاح لهم ومعاونتهم عليه
وتنبيههم له وتذكيرهم بالله واحكامه وحكمه
ومواعظه لكن برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا
عنه او لم يبلغهم من حقوق المسلمين وتألف
قلوب الناس لطاعتهم وعدم اغرائهم بالثناء
الكاذب عليهم او العلماء والنصيحة لهم بقبول ما رووه
وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم
واجلالهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكافة

من الحقوق التي لا يخفى على الموفقين وعامتهم بارشا
دهم لمصالحهم في امر اخرتهم ودنياهم واعانتهم عليهم
بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم
ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم
بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشروطه المقررة
في محالها وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم والتعهد
بالمواعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان
يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره
لنفسه من الضرر والذب عن اموالهم واعراضهم
وحثهم على التخلق بجميع ما مر في تفسير النصيحة
اقتداء بما كان عليه السلف رضي الله عنهم
بل منهم من بلغت به النصيحة الى ان ضرت بدنياه ولم
يبال بذلك وكان السلف اذا ارادوا النصيحة
احدا وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ اخاه
سرا فهي نصيحة ومن وعظ على رؤس الناس
فانما وبخه ومن ثمه قال الفضيل المؤمن يستر
وينصح والفاجر يهتك ويعير انتهى وقد يجب

عينا

عينا وقد يجب على الكفاية كما يعلم من اقسامها
التي ذكرناها نعم شروط وجوبها بقسميها ان يأمن
من خوف ضرر له في نفسه او نحوها اله لا العلم بقبول
نصحه لما مر جوابه من وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وان علم انه لا يسمع له ومن ثمه يندب له
السلام ولو على من علم انه لا يرد انتهى ما في فتح
المبين وفي العقائد العضدية ان شرطه ان لا يؤدي
الى الفتنة وان يظن قبوله انتهى وفي فتاوى
قاضيخان من كتب فروعنا انه اذا رأى الرجل منكرا
وهو يعلم انه لو نهاهم قبلوا منه لا يسعه ان يسكت
وان كان يعلم انه لو نهاهم لا يمتنعون وسعه ان يترك
والنهي افضل وان علم انهم يضربونه ويشتمونه وسعه
الا يترك انتهى وفي نصاب الاحتساب المتطوع اذا علم انهم
يسمعون كلامه يجب عليه ان يامرهم وينهاهم
والا فلا واما المنصوب فان علم انهم لا يسمعون
يجب عليه الامر لانه يقدر على الجبر على الانقياد
بخلاف المتطوع انتهى فالفنا الفاء هذه سببية رسالة

منطوية اى مشتملة على اصول الدين والاصل ما يبتنى
عليه غيره والمراد ههنا الاحكام الشرعية التى تتعلق
بالاعتقاد ويسمى بعلم التوحيد والصفات وفروعه
مما لابد لكل انسان منه والمراد منه الاحكام الشرعية
التى تتعلق بكيفية العمل ويسمى بعلم الفقه رجاء ان اكون
من الناصحين وكتبناها بالتركية ليعم نفعها وهى الرسالة
التى يقال لها بركوى رسالسى ولان هذه الرسالة الفاخرة
اشتهرت بين الناس اشتهار الشمس فى الهاجرة وبيان
احدها ما يجب من الوصايا ازد بصيغة الجمع اشعار بكثرة
انواعها وايكان اللام يرد الى جنس الايصاء كما فى جامع
الرموز او يستحب عطف على يجب وما هو المسنون عطف
على المحرم او المستحب عطف على المسنون فى حال الاحتضار
متعلق بالمسنون وما بعده على سبيل التنازع وما
بعده عطف على حال وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة
القرآن والدعاء مما بيان لما يجب وما عطف عليه
ثبت بحديث وأثر قال على القارى فى شرح اصول الحديث
واعلم ان الفقهاء يستعملون الاثر فى كلام السلف والخبر

وحديث

فى حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل الخبر
والحديث عن النبى عليه الصلوة والسلام والاثر
اعم منهما وهو الاظهر انتهى لكن الظاهر من كلام المصنف
ههنا هو الاول ولقد رأينا الرؤية هذه بصرية فى هذا
الشأن اى فى بيان الوصايا رسائل كرسالة ملا
خسرو ونحوها كذا نقل عنه فيها امور كثيرة لم نجد لها
اصلا ولا سندا فى كتب معتبرة بل وجدنا بعضها اى
بعض هذه الامور الكثيرة مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا
على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم لما رأيت
الرؤية هذه علمية اكثر الناس هذا شروع فى بيان سبب
تأليف الرسالة التى نحن فى صدد شرحها قلوبهم قاسية
قال القاضى القساوة عبارة عن الغلظة مع الصلابة
كما فى الحجر وقساوة القلب مثل فى نبوه عن الاعتبار انتهى
فعلى هذا يكون قوله قلوبهم قاسية استعارة تمثيلية
شبهت حال قلوبهم ونبوها عن الاعتبار والاتعاظ
وعدم التأثر من الآيات والدلائل الموجبة لقبول الحق

واقتصرنا سه

بحال الحجارة اى القسوة والصلابة والامتناع من التأثر
من مؤثر خارجي فهي كالحجارة في القساوة او اشد
قسوة والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او ان عرفها
وانها مثلها او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والفاء
اما لتفريع مشابهتها لها على ما ذكر من القساوة وتفريع
التشبيه على بيان وجه الشبه كما في قولك احمر خده
فهو كالورد واما للتعليل كما في قولك اعبد ربك فالعبادة
حق له واما لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة في الدلالة
على اشتداد القسوتين واشتمال المفضل كذا
في التفاسير ولا يخفى ان ما ذكر في تفسير الآية التي في سورة
البقرة من ان او للتخيير او للترديد بمعنى ان من عرف
حالها شبهها بالحجارة او بما اقسى منها او من عرفها
شبهها بالحجارة او قال هي اقسى من الحجارة على ما ذكر
في تفسير القاضي وابي السعود دفع لما توهم من انه
يقال ان كلمة او للشك لا يتصور ممن هو علام
الغيوب الذي احاط بكل شيء علما فوجه استعمال كلمة

او هنا

او هنا ووجه الدفع ان الشك ليس معنى اصليا
لكلمة او فانها لاحد الشيئين ولا يلزم ان يكون
استعمالها لاحدهما مبنيا على شك المتكلم في تعيين
احدهما بل قد يكون المقصود من استعمالها لاحد الامرين ابهام الامر على السامعين وتشكيكهم فيه مع
انتفاء الشك من المتكلم وقد يكون المقصود تخيير
المخاطب فيهما ببيان انه مصيب في اتيان كل واحد من الامرين
وليس له ان يأتي بهما جميعا في التخيير وقد يكون المقصود
ان اخذ كل واحد منهما له فله ان يأتي بكل واحد
منهما منفردا عن الآخر وان يأتي بهما جميعا كقولك
جالس الحسن او ابن سيرين وغيرها لان كلا منهما لائق
واما في المعنى الاقتباسي المقصود هنا فلا حاجة
للحمل او على التخيير او الترديد وهو ظاهر وذكر الكوفيون
ان الكلمة او معنيين آخرين احدهما كونها بمعنى الواو
وثانيهما بمعنى بل واختاره الامام الواحدي في الوسيط
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الظاهر انه
عطف على قوله قلوبهم قاسية فيكون اضرابا

عن قساوة التي هي فساد القلب الذي هو ملك
امر البدن كله اذا صلح صلح كله واذا فسد فسد كله
الى ما هو اشد منها من رسوخ ملكتها فيه وكلمة
ما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون موصولة
وراجعها محذوف ومحلها على التقديرين الرفع
على الفاعلية اي غلب على قلوبهم كسبهم او الذي
كانوا يكسبونه قال القاضي في تفسير الآية التي من سورة
التطفيف بان غلب عليهم حب المعاصي والانهماك
فيه حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي عليهم
معرفة الحق والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول
الملكات كما قال عليه السلام ان العبد اذا اذنب
ذنبا جعل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود
قلبه والرين الصدأ انتهى وفي حاشية عصام
الدين ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم وغلب
واستولى او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم
عن طريق الحق فعلى الاخيرين على في موضع الباء او في
فلا ضير في وقوع بعض الحروف موضع بعض والصدأ

والصدأ كالوسخ وزنا ومعنى انتهى وعن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلوة
والسلام ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت
في قلبه نكتة فاذا نزع واستغفر صقل قلبه
وهو الران الذي قال الله تعالى بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اخرجه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح كذا نقل عنه ثم ان رواية الحديث
المذكور في بعض التفاسير مخالف لما نقل عن المص
عنه وما ذكر في تفسير القاضي وابي السعود وقال
الكواشي قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن
اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب
ونزع واستغفر صقل قلبه واذا زادت حتى تعلو
قلبه فذلكم الران انتهى وفي الكواشي فالران والرين
ما كثف من الغطاء والغين ما لطف ابو سليمان الران
والقسوة هما زماما الغفلة ودواؤهما ادمان الصيام
فان وجد بعد ذالك قسوة فليترك الآثام انتهى وقد
قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك

والمراد بهذه الآية بعد المذكورة
افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه 2

في ضلالٍ مبينٍ وفي تفسير القاضي والضلال العدول
عن الصراط السوي عمدًا او خطاءً وله عرض عريض
والتفاوت ما بين ادناه واقصاه كثير انتهى ومثل
صدر الدين زاده لادناه بقوله كارتكاب المكروهات وترك
المستحبات اقصاه بقوله الذي هو الشرك بالله العياذ
بالله تعالى انتهى وهذا تاييد وتحقيق لما قبله على طريق المبالغة
ونقل عنه يعني اذا ذكر كلام الله تعالى وكلام الرسول اشتد
قسوة قلوبهم بسبب سماعهم ولم يكن شفاء لما في الصدور
لان نفوسهم خبيثة الجوهر وكدرة القلوب بعيدة عن
قبول الحق انتهى وهذا المذكور بعض الاية من سورة الزمر
ولا باس ان اذكرها بتمامها مع تفسيرها المناسب لهذا
المقام قوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام حتى
تمكن فيه بتيسير عنايته عمن خلق نفسه شديدة
الاستعداد لقبوله غير متابية عنه من حيث ان الصدر
محل القلب المنبع للروح المتعلق بالنفس القابلة للاسلام
فهو على نور من ربه يعني المعرفة والاهتداء الى الحق
وعنه عليه السلام اذا دخل النور القلب انشرح

وانفسح

وانفسح فقيل لها علامة ذالك قال الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل
نزوله وخبر من محذوف دل عليه قويل لاية وكاية
نزلت في حمزة وعلي وابي لهب وولده كل ذالك في
تفسير القاضي وقيل في عمار بن ياسر رضي الله عنه
وابي جهل وذويه وذالك في تفسير ابي السعود وارايت
عطف على رايت السابق والمراد به الرؤية العلمية
ايضا علاجها اي علاج القساوة المتمكن العلاج لما
نقل عنه علاجها ولما في الايات الاتية اصغاء اي
استماع اقوال العلماء الربانية قيل الرباني منسوب الى
وقيل منسوب الى الربان وقيل الى الرب الذي هو ...
الشيء حالا فحالا الى الحد التام وفي المعالم انه الفقيه
وقيل العالم الراسخ في العلم والدين كذا في جامع
الرموز والاخبار النبوية المصطفوية بل الترقي تسماع
الايات الاية لغة العلامة وشرعا ما عين اوله واخره
توقيفا من طائفة من كلام الله تعالى بلا اسم كذا في جامع

الرموز القرآنية الفرقانية والفرقان كالقرآن يطلق
على الكتاب المنزل على النبي عليه السلام اما لفرقه بين التعزز
بين الحق والباطل بتقريره المحق والمبطل باعجازه او
لكونه مفرقاً ومفصلاً بالآيات والسور او لكون
اجزائه مفروقاً ومفصولاً بعضها عن بعض في الانزال كذا
في حواشي تفسير القاضي قال الله تعالى بدواء في اكثر النسخ التي
رأيناها والجملة مستانفة مبينة لكون الآيات القرآنية
علاجاً لما في قلوب من ينفعهم الهدى يا ايها الناس قد
جائتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العلمية الكاشفة
عن محاسن الاعمال ومقابحها المرغبة في المحاسن والزواجر
عن القبائح والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور
من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق واليقين
ورحمة للمؤمنين من حيث انزل عليهم فنجوا بها عن ظلمات
الضلال الى نور الايمان وتبدلت مقاعدهم من طبقات
النيران بمقاعدهم من درجات الجنان والتنكير فيها للتعظيم
كذا

كذا ذكره القاضي الآية من سورة يونس واما فائدة الانذار
للذين لا ينفعهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات بعد العلم
بانها لا تفيد لقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون فالزام الحجة وحيازة الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم فضل الابلاغ كذا ذكره القاضي وابو السعود وبعضهم لم يذكر
آخر الآية الآتية بعينه هذا الله نزل احسن الحديث هو القرآن
الكريم روي ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ملوا ملة فقالوا له عليه السلام حدثنا حديثاً
فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث
وفي ايقاع اسم الجليل مبتدأ وبناء نزل عليه من تفخيم
احسن الحديث ورفع محله وتشهيدها ذكر على حسنه
وتأكيد اسناده اليه تعالى وانه من عنده لا يمكن صدوره
عن غيره والتنبيه على انه وحي معجز ما لا يخفى كتاباً بدل
من احسن الحديث او حال منه سواء اكتسب من المضاف
اليه تعريفاً او لا فان مساغ مجيء الحال من النكرة المضافة
اتفاقي ووقوعه حالاً مع كونه اسماً لا صفة اما لاتصافه
بقوله تعالى متشابهاً او بكونه في قوة مكتوباً مع كونه

متشابها تشابه معانيه في الصحة والاحكام والابتناء
على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد والمعاش
وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز
مثاني صفة اخرى لكتابا او حال اخرى وهو جمع مثنى
بمعنى مردد ومكرر لما ثني من قصصه وانبائه واحكامه
واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه وقيل
لانه يثنى في التلاوة وقيل هو جمع مثنى مفعل من التثنية
بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى فارجع البصر
كرتين اى كرة بعد كرة ووقوعه صفة لكتابا باعتبار
تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات ويجوز ان ينتصب
على التمييز من متشابها كما يقال رايت رجلا حسنا شمائله
اى شمائله والمعنى متشابهة مثانيه تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم قيل صفة لكتابا او حال (اي الكتاب)
منه لتخصيصه بالصفة والاظهر انه استيناف
مسوق لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان
اوصافه في نفسه ولتقرير كونه احسن الحديث والاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اى تقبض تقبضا
شديد

شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس
وقد ضم اليه الراء ليكون رباعيا بالزيادة دالا على معنى زائد
يقال اقشعر جلده وقف شعره اذا عرض له خوف
شديد من منكر هائل وهمّه بغتة والمراد اما بيان
افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير او بيان
حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق
والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع وعيده
اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم
واذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء
ورهبتهم رغبة وذلك قوله تعالى ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله اى ساكنة مطمئنة الى ذكر رحمة
الله وانما لم يصرح بها ايذانا بانها اول ما يخطر بالبال
عند ذكره تعالى ذالك اى الكتاب الذي شرح
احواله هدى الله يهدي به من يشاء ان يهديه
لصرف مقدوره الحسية الى الاهتداء بتأمله في ما
في تضاعيفه من شواهد الحقيقة ودلائل كونه
من عند الله ومن يضلل الله اى يخلق فيه الضلال

اي الضغطة

لصرف مقدوره الى مبا ديها واعراضه عما يرشده
الى الحق بالكلية وعدم تاثره بوعيده ووعده اصلا
او ومن يخذل فما له من هاد يخلصه من ورطة
الضلال وتيرد ذلك الذى ذكر من الخشية والرجاء
اثر هداه تعالى يهدى بذلك الاثر من يشاء من عباده
ومن يضلل اى ومن لم يؤثر فيه لطفه لقسوة
قلبه واصراره على فجوره فما له من هاد من مؤثر
فيه بشيء قط وكل ذلك فى تفسير ابى السعود قال
ابو سعيد اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى
حرم الله على النار قال قتادة هذا نعت اولياء الله تعالى
نعتهم بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله تعالى
ولم ينعتهم الله بذهاب عقولهم والغشيان عليهم
انما ذلك فى اهل البدع وهو من الشيطان وقالت
لجدتى اسما بنت ابى بكر كيف كان اصحاب رسول الله
يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم
الله تعالى عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم
قال فقلت لها ان ناسا اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم
مغشيا

مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى ان ابن عمر رضى الله
عنه انا لنخشى الله تعالى وما نسقط فمر رأيت
عمار ان الشيطان فى جوف احدهم ما هذا صنيع
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كذا ذكره صاحب معالم التنزيل الاية من سورة
الزمر وقد وقد الى اشارة ممن لا يساعدنى
الا موافقته ولا يوافقنى الا مساعدته فيما نهج
من القصر ان المراد منه عطاء الله جلبى وهو خواجه سلطان
سليم خان المرحوم انتهى ويؤيده ما نقل فى ذيل الشقائق
وحصل بينه وبين المولى عطاء الله محبة اكيدة ومودة
اكيدة فاقبل بحسن الالتفات عليه بمدرسة فى قصبة
تركى وفوض تدريسها اليه وعين له كل يوم ستين
درهما فكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ اخرى بما هو
الى وال وانهى ائنهى اذا ناستغرق فى نعائه وعينه لهواء
بنشيه القصر نفسه بغريق البحر وفى القاموس والنعمة
بالكسرة المسرة كالنعمى بالضم والنعماء بالفتح ممدودة وكرهوا والاسم

الغمد بالفتح انتهى ومغمد وهذه الكلمة مأخوذة من
غمدت السيف جعلته في غلافه وفي الجملة اشعار
بتشبيه المصنف نفسه بالسيف في حدة الطبع
وقطع المشكلات وهذه التركيبة جائزة للترغيب
تصنيفه بالائه وفي الكشاف وواحد الالاء الى
نحو اني واناء وضلع واضلاع وعنب واعناب
انتهى وفي حواشيه قال الزجاج الالاء الله نعم الله
واحدها الى انتهى جزاه الله على احساننا عنا اى
عن قبلنا خيرا وصانه عما يشينه سترا وجهرا
والجملة دعائية واعلم ان اضافة النعم الى المشركين
بمدخلية كسبه والا فمطلق النعمة من الله تعالى كما
قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله سيجيء تحقيقه
ان شاء الله تعالى ان اكتب مفعول لشان رسالة في هذا
الشان اي في كون اصغاء ما فيها علاجا لقساوة
القلوب بان الله تعالى كتبت هذه الرسالة جواب لما اي اردت
كتبها كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فيكون الفاء
في قوله الاتي للتعقيب ويحتمل ان يكون كتبت على ظاهره

على ظاهره فحينئذ الفاء للتفصيل وعلى التقديرين المتبادر
من السياق ان يكون وضع الديباجة بعد التصنيف
لتكون صيقلة للصدور هذا مع ما عطف عليه علة
غائية للتاليف وجلاء القلوب وبهذا الاعتبار كان
اسمها مطابقا على مسماها فانه رحمه الله صرح باسم
جلاء القلوب لتلك الرسالة في بعض تصانيفه الاخر ذخيرة
لنا يوم الدين اي الجزاء يوم لا ينفع مال ولا بنون بدل
او بيان ليوم بطريق الاقتباس تاكيدا وتمهيدا لما
يعقبه من استثناء من اعم الافاعيل اي لا ينفع
مال وان كان مصروفا في الدنيا الى وجوه البر والخيرات
ولا بنون وان كانوا صلحاء مستاهلين للشفاعة لاحد
الا من اتى الله بقلب سليم عن مرض الكفر والنفاق ضرورة
اشتراط نفع كل منهما بالايمان وقيل هو استثناء من فاعل
ينفع بتقدير المضاف اي لا ينفعان الا مال من او بنون من
اتى الله بقلب سليم حيث انفق ماله في سبيل الله
وارشد بنيه للحق وحثهم على الخير وقصد بهم ان
يكونوا عبادا لله مطيعين شفعاء له يوم القيمة

وقيل المضاف المحذوف ليس في جنس المستثنى منه
بل بضرب من الاعتبار اي الا حال من اتى الله بقلب
سليم حيث انفق ماله في سبيل الله وارشد بنيه
الى الحق وحثهم على الخير وقصد بهم على انهم عبارة
عن سلامة القلب كانه قيل الا سلامة
قلب من اتى الله وقيل والمضاف المحذوف ما دل
عليه المال والبنون من الغنى وهو المستثنى منه
كانه قيل يوم لا ينفع غنى من اتى الله الاية لا الا غنى
المرء في دينه سلامة قلبه وقيل الاستثناء منقطع
والمعنى والمعنى لكن سلامة قلبه تنفعه كل ذلك زبدة
ما ذكره القاضي وابو السعود الايتان من سورة
الشعراء ووسيلة الى رضاء رب العالمين واحسانه
وفي اختياره من بين الاسماء ايماء الى انه محتاج
الى تربية ربه احتياج الاطفال في جميع الاحوال
لعلنا برحمته اي باحسانه وفضله مفلحون ففيه
اشارة الى انه فلاحنا باختياره تعالى واحسانه لا على
طريق الوجوب عليه وبحسابه اياه وتصدير
الجملة

الجملة بكلمة الترجي لا ينافي الحط المستفاد من تقدير المفعول
واردت عطف على كتبت ان ارسل نسخة منها الى
ذلك المولى المشير مكافاة لبعض نعمه هذا مع ما
عطف عليه علة غائية لتلك الارادة والالطاف اللطف
الرفق والاحسان لغة واما اصطلاحا عند نا خلق
القدرة على الطاعة وعند المعتزلة الامر المقرب الى الطاعة
كذا في حواشي تفسير القاضي لصدر الدين زاده والمراد
ههنا المعنى اللغوي ومجازاة لشيء قليل من معروفه
واحسانه عطف تفسيري للتقرير والتاكيد وامتثالا
بقوله عليه السلام من اتى اليه على صيغة المجهول
معروف فالمقام فاعله فليكافئه اي بالمعروف ومن
لم يستطع المكافاة فليذكره اي بالخيرات من ذكره فقد
شكره ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله من
لا يشكر الناس رواه احمد يعني احمد بن حنبل امام
الفقهاء المجتهدين والائمة النبوية روى عنه اسند
وعنه ائمة كالبخاري ومسلم وابي داود وابنيه ومات
في الربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين كذا

في فتح المبين لا بدّ ههنا من توضيح المقام حتى يندفع
به الأوهام فنقول على ما ذكر في فتح المبين ان كل ما
يصل الى الخلق من النفع ودفع ضرر منه تعالى كما قال
وما بكم من نعمة فمن الله اى اما ظاهرا او باطنا
كالخلق واما كالواصلة من غيره ظاهرا فان الخالق
لها ولداعيه الانعام في قلبه بها لكن لما جرت
على يديه استحق نوع شكرها واما حقيقة الشكر
فهي له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة فذكرت اولا
انتصاب هذا وما عطف عليه على الظرفية واما
التنوين فيه مع انه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل كالفضلى
والافاضل فلانه ههنا ظرف بمعنى قبل وهو حينئذ منصرف
لا وصفية له اصلا هذا معنى ما قال في الصحاح
اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما اول
واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا
ومعناه في الاول اول من هذا العام وفي الثاني من
قبل هذا العام كذا في التلويح ما يزهد عن الدنيا
ويرغب في الآخرة وثانيا نصائح جمع نصيحة وقد سبق

معناها

معناها في صدر الكتاب ومواعظ جمع موعظة
وفي القاموس وعظه وعظا وعظة وموعظة ذكره
بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ انتهى
وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك المولى الشهير و
رابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا ما يلزم اى ما
يجب من الوصايا او يستحب وسادسا ما يسن
او يستحب في حال الاحتضار وما بعده وقد سبق
ما يتعلق به من المعنى اللغوي وسابعا ما ينفع الموتى
مما ورد فيه خبر او اثر وقد سبق ايضا بعض من معانيها
وختمناها اى الرسالة فكانت اجزاؤها المذكورة
السبعة والخاتمة والجملة عطف على جملة ذكرت ذكر
سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها عطف تفسيري
وتقدمه وجهه على غضبه تعالى الغضب ثوران النفس
اى هيجان الدم وغليانه لارادة الانتقام واذا نسب لله
الله تعالى اريد به المنتهى والغاية وهو الانتقام كذا في
حواشي القاضي للعصام كتفا ولاحال من فاعل ختمنا
بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنيهما الله واياكم اى

جعل الله حسن الخاتمة وخير العاقبة اياي واياكم
رزقا انه هو البر اي المحسن الرحيم اي كثير الرحمة الذي
اذا عبد اثاب واذا سئل اجاب كذا في تفسير ابي السعود
وهذا بعض الاية من سورة الطور والجواد ذكره في
حواشي القاضي الكريم ذو الجود كذا في المواقف وقال
القاضي في تفسير قوله تعالى وربك الاكرم الزائد في الكرم
على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف
بل هو الكريم وحده على الحقيقة انتهى وهذه الاسماء الاربعة
ثلاثة منها واردة في القرآن واما الجواد فاطلاقه على الله تعالى
وارد فيما اهداه خضر عليه السلام كما سيجيء في بيان المسبعات
عشر **فوائد** وذكر في شرح المواقف تسمية الله تعالى بالاسماء
توقيفية اي يتوقف اطلاقها على الاذن والذي ورد به
التوقيف في المشهور تسعة وتسعون اسما وقد ورد في
الصحيحين ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة
من احصاها دخل الجنة وليس فيه تعيين تلك الاسماء لكن
الترمذي والبيهقي عيناها كما في الكتاب وانما قال في
المشهور اذ قد ورد التوقيف لغيرها اما في القرآن فكالمولى
والنصير

والنصير والغالب والقاهر والقريب والرب والناصر والاعلى
والاكرم واحسن الخالقين وارحم الراحمين وذي القوة
وذي المعارج الى غير ذلك واما في الحديث فكالحنان والمنان
وقد ورد في رواية ابن ماجه اسماء ليست في الرواية
المشهورة كالتام والقديم والوتر والشديد والكافي
وغيرها وفي المفاتيح شرح المصابيح وقد جاء في بعض الروايات
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اسماء من اسماء الله تعالى
غير ما ذكر هو البارئ الدائم الجميل الصادق المحيط المبين الفاطر
العلام المليك ذو الفضل انتهى وفي حواشي صدر الدين زاده
واطلاق الصانع عليه تعالى ورد في كلام النبي عليه السلام
على ما اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة انه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ان الله صانع كل صانع وصنعته واخرج الطبراني
ايضا حديث اخر اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع انتهى وفي
النبوة لابن كمال باشا يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى
انتهى وكذا في لوامع التبيان قال ابو عبد الله الزبيدي
رحمه الله طلبت اسماء الله المذكورة في القرآن فوجدتها
مائة وثلاثة عشر ولكن بعضها مكرر مثل الغافر والغفور

والغفار والعليم والعالم والقايد والقديم فاما حذفت منه
المكرر بقيت تسعة وتسعون اسماء كما في الحديث كذا

في شرح ابن ملك فان قيل اليس العجم يسمون الله تعالى
بقولهم خدا او الترك تنكرى واجمعت الائمة على انه
لا يمتنعون من هذه الالفاظ مع ان التوقيف لم يرد فيها
قلنا مقتضى الدليل ان لا يجوز ذلك الا ان الاجماع
دل على جوازه فبقي ما عداه على الاصل كذا ذكره
في لوامع التبيان واما اطلاق واجب الوجود والاشارة
فانه بطريق التوصيف لا التسمية ولا يصح اطلاق
العارف عليه ولا العاقل ولا الطبيب واشباهها لكونهما
موهما النقص الذي يجب تنزيه الله تعالى بقي ههنا كلام
لا يسعه المقام فارجع الى علم الكلام الاول من
السبعة المذكورة ما يزهد عن الدنيا ويرغب
في الاخرى ويجوز ان يكون مبتدا وخبره ايات
الحسنى هذا خلو خامض وعلى الاحتمال الاول قوله ايات
اما موقوف لعدم العامل او خبر محذوف وعلى كل
من الاحتمالين في ايا تسوية لاحتمال الثاني يكون

يكون قوله ام حسبتم الى اخره بدل منها او خبر محذوف
او غيرها من وجوه الاعراب ام حسبتم قال عطاء
عن ابن عباس رضي الله لما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة اشتد الضر عليهم لانهم
خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فانزل الله تعالى تطييبا لقلوبهم الاية ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم اي لم ياتكم وما صلة مثل الذين
اي شبه الذين خلوا مضوا من قبلكم من النبيين
والمؤمنين وفي الكلام حذف تقديره مثل محنة الذين
او مثل مصيبة الذين من قبلكم ثم ذكر ما اصابهم
فقال مستهم الباساء قال عطاء يريد الفقر الشديد
والضراء المرض والجوع وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا
والضرايا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله اي بلغ منهم الجهد الى ان استبطؤا النصر
فقال الله تعالى الا ان نصر الله قريب اي انا ناصر
اوليائك لا محالة ونصري قريب منهم وقربي حتى

يقول الرسول رفعاً الكل في معالم التنزيل ومنه
اشارة الى ان الوصول الى الله تعا والفوز بالكرامة
عنده برفض الهوى واللذائذ ومكابدة الشدائد
والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا ذكره القاضي
الاية من سورة البقرة وذكر الكواشي في سبب
نزولها ثلث روايات احديها تلك المذكورة وثا
نيتها انها نزلت في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين
ما اصابهم من شدة الجهد والبرد وضيق العيش
وثالثتها انها نزلت في حرب احد انتهى واتقوا يوماً
انتصب يوماً على المفعول به لا على الظرف كذا في معالم
التنزيل وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل تر
جعون فيه الى الله على البناء للمفعول من الرجع وقرئ
على البناء للفاعل من الرجوع وقرئ بالياء على طريقة
الالتفات ثم توفى كل نفس من النفوس والتعميم
للمبالغة في تهويل اليوم اى تعطى كاملاً ما كسبت
اى جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون

حال

حال من كل نفس تفيد ان المعاقبين وان كانت
عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين في ذلك لانه
من قبل انفسهم كذا ذكر في تفسير ابي السعود الظاهر ان
في قوله والتعميم آه اشارة الى دفع ما يرد من عموم
هذه الاية على ما ارتضاه في تفسير قوله تعا بدفع فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية وهو قوله فمن الاولى مخصوصة
بالسعداء ومن الثانية بالاشقياء وايماء الى الرد
للقاضي حيث قال وما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر
في نقص العقاب يرده قوله تعا وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا انتهى اجاب الشيخ زاده
والمحشي الخلخالي عن قوله يرده قوله تعا وقدمنا الاية
بان حبطه وجعله هباء بلا اثر يجوز ان يكون
باعتبار الثواب دون تخفيف العذاب انتهى ويؤيده
ما ذكر السعدي فقد ورد ان حاتما يخفف الله تعا
عنه لكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره انتهى
واما قوله تعا لا يخفف عنهم العذاب فانها نزلت في حق
الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون والكاتمين ما في التورية

من المنعوت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا في التفا
سير فلا دينا فيه تخفيف العذاب وغيرهم وهذه الاية
الوحدة من سورة البقرة وفي تفسير القاضي وعن ابن
عباس رضي الله تعالى اخر اية نزل بها جبرائيل
عليه السلام وقال ضعها في رأس المائتين
والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بعدها احدا وعشرين يوما او
قيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلث
ساعات انتهى يوم تجد كل نفس اي من النفوس
المكلفة ما عملت من خير محضرا عندها بامر الله تعالى
وفيه من التهويل ما ليس في حاضر وما عملت من سوء
عطف على ما عملت والاحضار معتبر فيه
ايضا الا انه خص بالذكر في الخير للاشعار بكون الخير
مرادا بالذات وكون احضار الشر من مقتضيات
الحكمة التشريعية تود عامل في الظرف والمعنى تود
وتمنى يوم تجد صحايف اعمالها من الخير والشر او

اجزائها

اوجزائها محضرا لو ان بينها وبينه اي بين
ذلك اليوم امدا بعيدا لغاية هوله وفي اسناد
الوداد الى كل نفس سواء كان لها عمل سيئ اولا
بل كانت محضة في الخير من الدلالة على كمال فظاعة
ذلك اليوم ما لا يخفى اللهم انا نعوذ بك من
ذلك ويحذركم الله نفسه اي ذاته المقدسة
فان جواز اطلاق لفظ النفس مرادا به الذات
عليه تعالى بلا مشاكلة مما لا كلام فيه عند المتقدمين
مين وقد حقق بعض محققي المتأخرين بعدم
الجواز وان اريد به الذات الا مشاكلة كذا في
تفسير ابي السعود والله رؤف بالعباد اشارة
الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة
لصلاحهم او انه تعالى لذو مغفرة وذو عقاب
فليرجى رحمته ويخشى عذابه كذا في القاضي كما
في قوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
كذا في تفسير ابي السعود هذه الاية من سورة
آل عمران كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد

للصدق والكذب وفي رواية الكلبي لما نزل قوله
تعالى كل من عليها فان قالت الملائكة هلك اهل
الارض فلما نزل قوله كل نفس ذائقة الموت ايقنت
الملائكة انها هالكة معهم كذا في تفسير الثعلبي
وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان
او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم
عن القبور ولفظ التوفية يشعر بانه قد يكون
قبلها بعض الاجور ويؤيده قوله عليه السلام
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران فمن زحزح عن النار بعد عنها والز
حزحة تكرير الزح هو الجذب بعجلة وادخل الجنة
فقد فاز بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالبغية
كما في تفسير القاضي والكواشي وابي السعود وذكر
العصام عند قوله تعالى ان للمتقين مفازا الفوز
النجاة من النار ويعدى بمن والظفر يعدى
بالباء والهلاك ضده وقوله تعالى حدائق و
اعنابا نعم البدا انتهى وعن النبي عليه الصلوة

والسلام

والسلام من احب ان يزحزح عن النار ويدخل
الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم
الاخر ويأتي الناس ما يحب ان يؤتى اليه كما في
تفسير القاضي فان قيل التبعيد عن النار مستلزم
لدخول الجنة فما فائدة التصريح بذكره مع انه
يوهم عدم الاستلزام قلنا يمكن التبعيد عن النار
بان يكون البعيد من اصحاب الاعراف كذا ذكره
الكازروني وما الحيوة الدنيا اي لذاتها و
زخارفها الا متاع الغرور شبهها بالمتاع الذي يدلس
به على المستام ويغر حتى يشتريه وهذا لمن
آثرها على الاخرة فاما من طلب بها الاخرة فهي له متاع
بلاغ والغرور مصدر او جمع غار الاية من سورة
آل عمران لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
الخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد
امته او تثبيته على ما كان عليه كقوله
ولا تطع المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى
للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة

والمعنى لا تنظر الى ما عليه الكفرة من السعة والحظ
ولا تغترر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم
ومتاجرهم ومزارعهم روي ان بعض المسلمين
كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقول
ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا
من الجوع والجهد فنزلت متاع قليل خبر
مبتداء محذوف اى ذلك التقلب متاع
قليل لقصور مدته في جنب ما اعد الله للمؤ
منين قال عليه الصلوة والسلام ما الدنيا
في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم
فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس
المهاد اى ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا
ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا من عند الله وقرئ بسكون
الزاء وهو ما يعد للنازل من طعام وشراب
وغيرها قال ابو الشعر الضبي كنا اذا الجبار بالجيش
ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

القاضي

القاضي الجبار المتسلط العالي وضافنا بمعنى
نزل بنا وصار ضيفا والقنا جمع قناة وهو
الرمح والمرهفات السيوف الصارمة انتهى
وانتصابه على الحال من جنات لتخصصها بالوصف
والعامل فيها ما في الظرف من الاستقرار وقيل
هو مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطاء
من عند الله تع كذا في تفسير ابي السعود وما
عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب
فيه الفجار لقلته وسرعة زواله كما في تفسير
القاضي الايات الثلث من سورة ال عمران قل متاع الدنيا
قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا تر
غبوا عنه او من اجالكم المقدرة وقرء ابن كثير
وحمزة والكسائي يظلمون لتقدم الغيبة كما
في تفسير البيضاوي وهذا بعض من الاية من سورة
النساء وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو جواب
لقولهم ان هي الا حيوتنا الدنيا كذا ذكره القاضي

الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق
منهم يخشون الناس كخشية الله
او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل
قريب قل متاع الدنيا قليل [illegible]

واللعب عمل يشغل النفس ويغيرها عما ينتفع
به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل والمعنى اما على
حذف المضاف او على جعل الحيوة الدنيا نفس
اللعب واللهو مبالغة كما في قول الخنساء فانما
هي اقبال وادبار اى وما اعمال الدنيا اى الاعمال
المتعلقة بها من حيث هي هي او وما هي من حيث
انها محل لكسب تلك الاعمال الا لعب يشغل الناس
ويلهيهم بما فيه من منفعة سريعة الزوال
ولذة الا ضمحلال عما يعقبهم منفعة جليلة باقية
ولذة حقيقية غير متناهية من الايمان والعمل الصالح
كذا في تفسير ابى السعود وللدار الاخرة اى التي هى
محل الحيوة الاخرى كما في ابى السعود خير للذين
يتقون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها
وقرأ ابن عامر ولدار الاخرة افلا تعقلون اى الامرين
خير وقرأ نافع وابن عامر بالتاء والكل في تفسير القاضي
فالفاء للعطف على مقدر اى اتغفلون او الا تتفكرون
فلا تعقلون وقرئ يعقلون على الغيبة كذا ذكره ابو

السعود

ابو سعود الاية من سورة الانعام ما عندكم
من اعراض الدنيا ينفد ينقضي وما عند الله من
خزائن رحمته باق لا ينفد كما في تفسير القاضي
هذا بعض من الاية من سورة النحل ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى والمعنى من كان في هذه الدنيا
اعمى القلب لا يبصر رشده فهو في الاخرة اعمى لا يرى طريق
النجاة واضل سبيلا منه في الدنيا لزوال الاستعداد
وفقدان الالة والمهلة كما في تفسير القاضي وذكر في
الكواشي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس الاعمى من ذهب بصره انما الاعمى من ذهب بصيرته
قال الجنيد من كان في هذه اعمى مشاهدة الفضل
فهو في الاخرة اعمى عن مشاهدة الذات المقدسة
انتهى والاية من بنى اسرائيل المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه وتفنى عنه عما
قريب والباقيات الصالحات هي اعمال الخيرات التي تبقى
له ثمرتها ابد الاباد ويندرج فيها ما فسر من الصلوات
الخمس واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله

ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب خير عند ربك
من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها
ينال به في الآخرة ما كان يأمل به في الدنيا كما في تفسير القاضي
فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته
فانه لا شركة للمال والبنين في الثواب بالمعنى
المتعارف كذا ذكره السعدي في الآية من سورة الكهف
قال ابو السعود في تفسير قوله تعالى الآية بيان لشأن
ما كانوا يفتخرون بها من محسنات الحيوة الدنيا كما
قال الاخ الكافر انا اكثر منك مالا واعز نفرا وافراد الزينة
مع انها مسندة الى الاثنين لما انها مصدر في الاصل اطلق
على المفعول مبالغة كانهما نفس الزينة وتكريره
خبرالذي شعار باختلاف حيثيتي الخبرية والمبالغة
لغة فيها ولا تمدن عينيك اى لا تطل نظرهما بطريق
الرغبة والميل الى ما متعنا به من زخارف الدنيا
ازواجا منهم اى اصنافا من الكفرة وهو مفعول
متعنا قدم عليه الجار والمجرور للاعتناء به او هو
حال من الضمير والمفعول منهم اى بعض الذين

متعنا به

فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى الآية ولا تمدن عينيك الى ما

اى اعطينا

متعنا به واصناف وانواع بعضهم على ان معنى
من التبعيضية زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف
يدل عليه متعنا اى اعطينا او به على تضمين معناه
او بالبدلية من محل به او من ازواجا بتقدير
مضاف او بدونه او بالذم وهي الزينة والبهجة
وقرئ زهرة بفتح الهاء وهي لغة كالجهرة في الجهرة او
جمع زاهر وصف لهم بانهم زاهروا الدنيا لتنعمهم وبهاء
زيهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد لنفتنهم
فيه متعلق بمتعنا جيئ به للتنفير عنه ببيان سوء
عاقبته مآلا اثر اظهار بهجته حالا اى لنعاملهم
معاملة من يبتليهم ويختبرهم او لنعذبهم في الآخرة
بسببه ورزق ربك اى ما ادخر لك في الآخرة وما
رزقك في الدنيا من النبوة والهدى خير مما
منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل ما
يتنافس فيه المتنافسون مأمون الغائلة
بخلاف ما منحوه وابقى فانه لا يكاد ينقطع نفسه او
اثره ابدا كما عليه زهرة الدنيا كذا في تفسير ابي السعود

اى معنى

زهرة الدنيا اى زينة الدنيا

وأمر أهلك بالصلوة أمر عليه السلام بأن يأمر أهل
بيته أو التابعين له من أمته بالصلوة بعد ما أمر بها
ليتعاونوا على الاستعانة على خصاصتهم ولا يهتموا بأمر
المعيشة ولا يلتفتوا لفت أرباب الثروة واصطبر عليها أي
داوم عليها لا نسألك رزقا أي لا نكلفك أن ترزق
نفسك ولا أهلك نحن نرزقك وإياهم ففرغ بالك
لأمر الآخرة والعاقبة الحميدة للتقوى أي لذوي التقوى
روي أنه عليه السلام إذا أصاب أهله ضر أمرهم
بالصلوة وتلا هذه الآية كما في تفسير القاضي وأبي السعود
الآيات من سورة طه وفي حواشي القاضي روي عن أبي
رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نزل
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضيف فبعثني
إلى يهودي فقال قل له إن رسول الله يقول لك بعني كذا
وكذا من الدقيق وأسلفني إلى هلال رجب فأتيته فقلت
له ذلك فقال والله لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن
فأتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فقال
والله لو باعني أو أسلفني لقضيته وإني لأمين في السماء

وأمين

وأمين في الأرض اذهب بدرع الحديد فنزلت هذه
الآية قال أبو الدرداء رضي الله الدنيا دار من لا دار له ومال
لمن لا مال له
ولها يجمع من لا عقل له وعن الحسن ولولا الحمق
الناس لخربت الدنيا وعن عيسى بن مريم صلوات
الله على نبينا وعليه لا تتخذوا الدنيا دارا فتتخذكم
عبيدا انتهى كل نفس ذائقة الموت مرارة مفارقتها عن
جسدها وهو برهان على ما أنكره من خلودهم ونبلوكم
ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم
فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه وإلينا ترجعون
فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر
وفيه إيماء بأن المقصود من هذه الحيوة الدنيا الابتلاء
والتعريض للثواب والعقاب وقرئ يرجعون على
الالتفات كذا في تفسير القاضي وأبي السعود وهذه
الآية من سورة الأنبياء أفحسبتم أنما خلقناكم
عبثا أي لم تعلموا شيئا فحسبتم أنما خلقناكم بغير
حكمة بالغة حتى أنكرتم البعث فعبثا حال من
نون العظمة أي عابثين أو مفعول له أي أفحسبتم أنما خلقنا

كم للعبث وانكم الينا لا ترجعون عطف على انما
فانما خلقناكم بغير بعث من قبيل العبث وانما خلقناكم
لنعيدكم ونجازيكم على اعمالكم وقرئ ترجعون
بفتح التاء من الرجوع كذا في تفسير ابي السعود
الاية من سورة المؤمنين واستدل اصحابنا
بهذه الآية على حرمة لعب الشطرنج حيث قالوا
اما الشطرنج فانه لعب فكذلك عندنا خلافا
للشافعي فالدليل الذي هو حجتنا عليه انه عبث
وهو حرام بقوله تعالى افحسبتم الاية ذكره اخي في ذخيرته
شرح الوقاية تلك الدار الآخرة اشارة تعظيم كانه
قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار
صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد
فرعون وقارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما لا
يرضاه الله تعالى كذا في تفسير القاضي الآية من
سورة القصص سيذكر المص ما يتعلق بحال
قارون مما حكاه الله تعالى في هذه السورة وانا افصله

ارض

ان شاء

ان شاء الله تعالى وروي عن علي رضي الله تعالى عنه
قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود
من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها الاية وعن
الفضيل ابن عياض انه قرأها ثم قال ذهبت الاماني
هاهنا كذا في حواشي القاضي وعن عمر ابن عبد العزيز
انه يرددها حتى قبض كذا في المدارك ومن جاهد نفسه
بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات
فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني
عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم وانما كلف
عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم الاية
من سورة العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا ان
ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم تتسهل
العبادة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى
حيث يمشي ذلك وعنه عليه السلام من فر
بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب
الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام
والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان ارضي

واسعة ان لم تخلصوا العبادة في ارض فاخلصوها
في غيرها كذا في تفسير القاضي خص ابراهيم
عليه السلام لانه هاجر من كوثى الى الشام وزاد
بدينه حيث قال اني مهاجر الى ربي ومحمد سيد المرسلين
هاجر الى المدينة حين صعب عليه رعاية ما امر به
في امر الدين وامر المؤمنين بالهجرة من الموضع
الذي لا يمكنهم فيه عبادة الله تعالى وكذلك
يجب على من كان في بلدة فيها يعمل المعاصي ولا يمكنه
تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث يمكن له ان
يعبد الله فيه حق عبادته كذا ذكره الشيخ
زاده وروي انه هاجر من كوثى من سواد
الكوفة مع لوط وسارة ابنة عمه ابراهيم الى حران
ثم منها الى الشام فنزل الى فلسطين ونزل لوط بسدوم
كذا ذكر ابو السعود كل نفس ذائقة الموت تناله
لا محالة ثم الينا ترجعون للجزاء ومن هذا عاقبته
ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقرأ
ابو بكر بالياء كما في تفسير القاضي الآيات من سورة

السدوم قرية قوم لوط مرقات

وما الحيوة الدنيا اشارة تحقير وازدراء
هذه الدنيا وكيف لا وقد قال رسول الله عليه الصلوة
والسلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء الا لهو ولعب
اي الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون
ويتبهجون به ساعة ثم يتفرقون عنه و
ان الدار الآخرة لهي الحيوان اي لهي الحيوة الحقيقة
لامتناع طريان الموت والفناء او هي في ذاتها حيوة
للمبالغة والحيوان مصدر حيي سمي به ذو الحيوة
واصله حييان فقلبت الياء الثانية واوا
وفي بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب اللازم
للحيوان ولذلك اختير على الحيوة في هذا المقام
المقتضي للمبالغة لو كانوا يعلمون اي لما آثروا عليها
الدنيا التي اصلها عدم الحيوة ثم ما يحدث فيها
من الحيوة عارضة سريعة الزوال وشيكة الا
ضمحلال كذا في تفسير ابي السعود الآية من سورة
العنكبوت والذين جاهدوا فينا في حقنا

فاطلاق المجاهدة ليتعم جهاد الاعادي الظاهرة
والباطنة بانواعه لنهدينهم سبلنا سبيل السير
الينا والوصول الى جنابنا او لنزيدنهم هداية الى
سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها كقوله والذين اهتدوا
زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله تعالى
علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصرة ولا
عانة والاهتمام كما في تفسير القاضي من سورة العنكبوت
يا ايها الناس اتقوا ربكم اكد الامر بالتقوى بقوله و
اخشوا يوما اي عقاب يوم كذا في الشيخ زاده
لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي
من اجزاء اي اغنى والراجع الى الموصوف محذوف
اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد
كذا ذكره القاضي فان قلت فيكون الولد جانيا
وغير جان لان قوله تعالى هو جاز نعت لمولود فلت
لا منع عنه اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب
فالاول في الدنيا والثاني في الاخرة كذا ذكره المحشي
السعدي ثم قال القاضي او مبتدأ خبره هو

جائز

جائز عن والده شيئا على المحشي المزبور بقوله
لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفي وعليه
مشى الزمخشري انتهى ثم قال ذلك المحشي قوله
شيئا يتنازع فيه لا يجزي وجاز على الاحتمال
الثاني ولا ظهر على الاول نصبه بلا يجزي فتدبر
انتهى ثم قال القاضي تغيير النظم للدلالة على ان المولود
اولى بان لا يجزي وقطع طمع من توقع من المؤ
منين ان ينفع اباه الكافر في الاخرة قال المحشي قوله
تغيير النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث غير
الفعلية الى الاسمية التي هي اكد وقوله اولى بان
لا يجزي اذ ليس له على الابن ما للاب عليه
من المحبة والشفقة وينبغي ان يخص من عمومه
صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة
ناطقة شفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال
العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد
في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم
وقوله قطع طمع عطف على الدلالة انتهى المحشي

بعلى ولم يتعرض المص التفرقة بين الولد والمولود
على ما في الكشاف إذ لم يساعد عليها نقل اللغة
ولا قول الفقهاء انتهى لكن المحشي الشيخ زاده
عدّ من وجوه تغيير النظم التفرقة بين الولد والمولود
المولود حيث قال فإن الولد يطلق على الولد الصلبي
وولد الولد بخلاف المولود فإنه لا يطلق إلا
الولد الصلبي ثم قال الشيخ زاده وقال بعضهم هذه
الآية في الكفار فأما المؤمنون فينفع الولد لوا
لده والوالد لولده الى ابيه لقوله تعالى اباؤكم وابناؤ
كم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال الله
الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين
وقد روي في الأحاديث الشفاعة للخيار ويبعد
ان يشفع الأجانب دون الأقارب والله تعالى اعلم
ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن
خلفه كذا ذكره القاضي هذا مبني على ان يكون
قوله تعالى ان وعد الله حق لتحقيق اليوم المذكور
على معنى اخشوا يوما هذا شانه وهو كائن

لا محالة

لا محالة لوعده تعالى بمجيئه ووعده حق ويحتمل
ان يكون تحقيقا لعدم ان يجزي احد من احد
ولما كان الموعد حقا واقعا لا محالة وكان الاغترار
بزخارف الدنيا وزينتها والاغترار بحلم الله تعالى وامهاله
له صار فاغتنم التزود لذلك اليوم فقال الله تعالى
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم
على المعاصي كما في تفسير القاضي الآية من سورة لقمان
قال المحشي السعدي يقال رجّاه اي امّله او جعله راجيا
التمني والغرة بالله عبارة ان يتمادى الرجل في المعصية
ويتمنى على الله المغفرة والغرور بالضم مصدر وبالفتح
صيغة مبالغة كشكور يسمى الشيطان غرورا
اذ من شانه وحرفته يتركذا ذكره الشيخ زاده ولو
ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا اي ولو ان لهم جميع ما
في الدنيا من الاموال والذخائر ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيمة اي لجعلوا كل ذلك
فدية لانفسهم من العذاب الشديد وهيهات ولات

كما في قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين

اي ليس فيه تاخير وفرار اخرى

حين مناص وهذا كما ترى وعيد شديد بدواقبلا
كلى من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
اى ظهر لهم من فنون العقوبات ما لم يكن فى
حسبانهم وهذه غاية من الوعيد لا غاية وراء
ها ونظيرها فى الوعد قوله تعا فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين كذا فى تفسير ابى السعود وقال الفاضل
السعود قوله تعا وبدا لهم الظ انه حال من فاعل
افتدوا اى وقد بدا لهم انتهى الاية من سورة
الزمر ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما يحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة
الصوت الخفى ومنها وسواس الحلى والضمير فى به لما ان
جعلت موصولة مصدرية والباء للتعدية كذا
فى تفسير القاضى قال المحشى السعدى قوله الباء مثلها
اه يعنى الباء صلة ويجوز ان يكون للملابسة وقوله
والباء للتعدية فالنفس يجعل الانسان قائما به الوسوسة
انتهى وفى بعض الحواشى قوله تعا ونعلم ما توسوس حال
من فاعل خلقنا على ان تقديره ونحن نعلم ولا يجوز

ان يكون نعلم بنفسه فى غير تقدير المبتدء حالا لانه
مضارع مثبت وهو لا يقع حالا الا بالضمير وحده
لا بالواو انتهى وذكر فى التفسير الكبير وفى هذا القول
اشارة الى انه لا يخفى عليه خافية ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد حال من فاعل نعلم
فالاية بيان لكمال علمه كذا فى الشيخ زاده اى
ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من
حبل الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم
لانه موجبه وحبل الوريد مثل فى القرب قال
والموت ادنى لى من الوريد الحبل العرق واضافته
للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتى
العنق فى مقدمها متصلان بالوتين يردان
من الرأس اليه وقيل سمى وريدا لان الروح ترده
انتهى ما فى تفسير القاضى قال المحشى الفاضل قوله
لانه موجبه يجوز فى الجيم الفتح والكسر فعلى
الاول يعود الضمير المنصوب الى قرب العلم والمجرور
الى قرب الذات وعلى الثانى بنعكس وقوله الحبل

الورق شبهه بواحد من الحبال وقوله اضافته
للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز
ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على
حقيقته وقوله الوتين وهو عرق القلب اذا انقطع
مات صاحبه وقوله يردان من الورد اليه فالو
ريد بمعنى الوارد وقوله لان الروح ترده يعني الحيوان
والوريد بمعنى المورود اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر
او متعلق باقرب اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين
يتلقى اي يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه
ايذان بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه
اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة
اقتضته وهي ما فيه من تشديد تثبيط العبد
عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال
وضبطها للجزاء والزام للحجة يوم يقوم الاشهاد
كذا في تفسير القاضي وعن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ان مقعد ملكيك على ثنيتيك
ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت
تجري

وقوله اذ ناصبة باذكر مقدر اي يتلقى الملتقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال قعيد اي قاعدان وهو مبتداء وما قبله خبره لعبد الحازلي

تجري فيما لا يعنيك لا تستحي من الله تعالى ولا
منهما كذا في الكواشي والكشاف وابي السعود
عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس
فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كقوله فاني
وقيار بها لغريب وقد يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله
تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول اي ما يرمي
به من فيه الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد
معد حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
وفي الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات
على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات
فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفره كذا ذكره القاضي قال المحشي
الكازروني عند قوله ولعله الخ انما اختار ذلك لان كتب
ما لا ثواب له ولا عقاب عليه لينسو فيه فانه لكن
اكثر المفسرين على انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في

[illegible]

ثم عرضه اشتهى اللفظ ان القاضي رجح مختاره بالدليل النقلي
وهو قوله في الحديث اه ولهذا قال المحشي السعدي لا ظهور في
الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب
عليه اه الا ان يحمل على تسميتها بكاتب الحسنات وبكاتب السيئات
الا ان يقال انما رواه النص لكونه كالتفسير للاية حيث
دل على تعدد الرقيب والظاهر من الاية وحدته لا للدلالة على
ما ذكر انتهى لكن قال المحشي الشهاب استثنى عند قوله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الآية ان
الاصح الاشهر ان الكرام الكاتبين للاعمال ملكان بالليل
وملكان بالنهار وفي بعض التفاسير انهم عشرة
بالليل وعشرة بالنهار وذلك قول لم يصح انتهى و
اختلفوا في الملكين الكاتبين هل يتبدلان بالليل
والنهار فقيل يتبدلان للحديث الصحيح يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بناء على انهم
الحفظة وهو قول الجمهور كما نقله قاضي عياض لكن ذكر
القرطبي في شرح مسلم ان الاظهر انهم غيرهم وقيل لا
يتغيران عليه ما دام حيا كذا ذكر في المطالب

المصلي

المصلي نافلة عن البحر الرائق فان قيل قد علم من قوله
تعالى اذ يتلقى المتلقيان الاية انهما يحفظان اعماله فما فائدة
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا الاية قلنا يعلم من الاية الثانية
ان الملك مقدر لذلك بخلاف الاولى فانه لا يعلم منها وايضا علم
صريحا من الاية ان الملك يضبط كل افعاله ولا يعلم من الاولى
كذا ذكر المحشي الكازروني وفي بعض حواشي تفسير القاضي
روي عن انس انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت
عبدك فلانا فالى اين قال الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني
وارضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم
القيامة انتهى وجاءت سكرة الموت بالحق عبر عن وقوعها بصيغة الماضي
ايذانا بتحقيقها وغاية اقترابها وسكرة الموت شدته الذاهبة
بالعقل والباء للتعدية والمعنى احضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي
نطقت به كتب الله تعالى ورسله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة
الميت وشقاوته وقيل الذي لا بد ان يكون لا محالة من الموت والجزاء فانه
الانسان خلق له وانما الملابسة اي ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر

كذا في تفسير ابي السعود واعلم ان ما ذكره ابو السعود المرحوم
من المعاني الثلثة مذكور في الكشاف لكن القاضي ذكر منها الاول
والثالث وترك الثاني وهو قوله او حقيقة الامر وجليته الى اخره وذكر
معنى اخر وهو قوله او الموعود الحق ووجه تركه مذكور في حاشية
الفريق وهو قوله ولعله اقتصر على الاول لشموله الثاني فافهم انتهى
واما وجه ترك ابي السعود المعنى الذي تفرد به القاضي مع ان دأبهم
ان يقتفي اثره فغير ظاهر ذكر القاضي وغيره وقرئ سكرة الحق بالموت
على انها لشدتها اقتضت الزهوق او لاستعقابها له كانها جاءت
به او على ان الباء بمعنى مع وقيل سكرة الحق سكرة الله تعالى و
اضافتها اليه للتهويل وقرئ سكرات الموت انتهى وذكر في مختصر
تذكرة القرطبي وفي الخبر ان املاك الموت تحت العرش تسقط عليه
صحائف من يموت من تحت العرش فاذا نظر الى الانسان وقد
نفد رزقه وانقطع اجله القى عليه سكرة الموت فغشيته
كرباته انتهى وعنه ايضا والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا
كانما نفسه يخرج من ثقب ابرة فكانما السماء انطبقت
على الارض وهو بينهما واذا وصلت نفسه الى القلب اعتقل
لسانه انتهى وفي بحر الرائق قالوا واذا ظهر منه كلمات توجب
الكفر

الكفر لا يحكم بكفره ويعامل معاملة موتى المسلمين حملا على
انه في حال زوال عقله ولذا اختار بعض المشايخ ان يذهب
عقله قبل موته لهذا الخوف وبعضهم اختار قيامه حال الموت
انتهى اللهم اختم لنا بالايمان والاسلام ذلك اي الموت ما كنت
منه تحيد اي تميل وتفر عنه والخطاب للانسان كذا ذكره القاضي
هذا احد الاحتمالات الثلثة التي اوردها الامام في التفسير
الكبير حيث قال قيل الخطاب مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
منكر وقيل مع الكافر وقيل عام ونفخ في الصور يعني نفخة البعث
كذا في تفسير القاضي وفي بعض حواشيه في سورة النمل روي
عنه عليه السلام سئل عن الصور فقال هو القرن الاعظم
دائرته اي قطره مثل ما بين السماء والارض فينفخ نفخة فيفزع
الخلق ثم ينفخ نفخة اخرى فيموت اهل السموات والارض
فاذا كانت وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح كلها في الصور ثم
ينفخ الاخرى فتخرج الارواح كلها منها كالنحل والزنابير ويأتي
كل روح الى جسده وتمسك به من قال النفخة ثلثة احديها
للفزع وهو قوله ففزع من في السموات والارض ونفخة اخرى
للموت وهو قوله فصعق من في السموات ونفخة ثالثة وهو قوله

ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى وذكر ابو السعود
في سورة المؤمنون وقد جاء في الاخبار ان في الصور ثقبا بعدد
الارواح كلها وانها تجمع في تلك الثقب في النفخة الثانية فتخرج عند
النفخ من كل ثقب روح الى الجسد الذي نزعت منه فيعود الجسد
حيا حيي باذن الله تعالى انتهى ذلك يوم الوعيد اي وقت ذلك النفخ
يوم تحقق الوعيد وانجازه والاشارة الى مصدر نفخ و
جاءت كل نفس معها سائق وشهيد ملكان احدهما يسوقه
والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل السائق
والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه و
الشهيد جوارحه او اعماله ومحل معها النصب على الحال من
كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة كذا ذكره القاضي ووجه
التمريض الاول على ما ذكر السعدي هو ان كل نفس يعم الذين
بدل الله تعالى سيئاتهم حسنات وارادة الكاتب بالسائق
تخصيصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين
ووجه التمريض الثاني على ما ذكره ايضا ما اشرنا اليه من
اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما
يشهد عليهم وايضا جعل النفس سائقا والاعمال شهيدا
عني

عني ظاهر الوجه لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول
والخطاب لكل نفس اذ ما من احد الا وله اشتغال ما عن
الاخرة او للكافر كذا في الصافي ومقوله على اضمار القول قال ابو السعود
هو اما صفة اخرى لنفس او حال اخرى منها او استئناف مبني
على السؤال نشأ مما قبله كانه قيل فماذا يفعل بها فقيل
يقال لها لقد كنت في غفلة من هذا الى انتهى فكشفنا عنك
غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في
المحسوسات والالف بها انتهى ولكن عبارة ابي السعود وقصر النظر
فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه كالملك
الموكل عليه كذا ذكره القاضي يعني الرقيب الذي سبق ذكره او
الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه وآخر يشهد
عليه او الشيطان مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص
عموم كل نفس وهو ليس بمرضي ذكره السعدي هذا ما لدي عتيد
هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي او الشيطان الذي قيض له هذا
ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيأته لها باغوائي واضلالي
وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر
او خبر محذوف كذا في تفسير القاضي لايات التمام من سورة ق وذكر حسين الواعظ

في تفسيره ناقلا عن نفحات الانس ما حاصله انه روي ان الشيخ
ابو القاسم القيصري قدس سره قال ان لي صديقا من مؤمني الجن
فيوما من الايام جائني ذالك الجني في مسجد وانا جالس في جماعة
من الناس فقال ايها الشيخ على اي حال وكيفية رايت هذه الجماعة
فقلت له رايت بعضهم لم يتم فقال ماذا ترى على رؤس كل واحد منهم
فقلت لم ار شيئا فمسح بيده على عيني فنظرت اليهم فرايت على رؤس
كل واحد منهم غرابا يضع جناحيه على عيني صاحبه وغراب
بعض منهم قد دنوا الى اسفل طرف راسه وغراب بعض منهم يصعد
الى طرف الاعلى منه فقلت ما هذا فقال الم تقرا قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين كان هذه شياطين يجلسون على رؤسهم
يتسلطون عليهم بقدر غفلتهم هذه الاية من سورة الزخرف وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وذكر في التفسير الكبير الملائكة من المكلفين
ولم يذكرهم مع ان المنفعة الكبرى فيهم هي العبادة كما قال الله تعالى لا يستكبرون
عن عبادته فما الحكمة قلنا فيه وجوه الاول ما ذكرنا في تعلق الاية بما قبلها
ان المراد بيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا مختص بالجن و
الانس الثاني انه عليه السلام كان مبعوثا الى الجن ايضا فلما قال وذكر بين
ما يذكر به وهو كون الخلق للعبادة وخص امته بالذكرى الجن والانس واكد

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
وما خلقت الجن
سورة الذاريات

ان

ان عباد الاصنام كانوا يقولون ان الله تعالى عظيم الشان خلق الملائكة
لعبادته ونحن لنزول مرتبتنا لا نصلح لعبادته فنعبد الملائكة وهم يعبدون
الله تعالى فقال ردا عليهم وما خلقت الاية ولم يذكر الملائكة لان الامر فيهم
مسلم اي التبع الجن نبينا اول الملائكة لان اصله من الاستار وهم مستترون على
هذا فتقديم بدخول الملائكة فيهم الخامس قبل فيما ذكر الله تعالى في الخلق
كان فيه التقديم بالجسم والزمان كقوله خلق السموات الاية ونظائرها والملائكة
كالارواح من عالم الامر اوجدهم من غير مرور الزمان وما خلقت اشارة الى
ما هو من عالم الخلق فلا يدخل الملائكة ويبطل هذا قوله تعالى خالق كل شيء
انتهى وذكر ابن الحجر في شرح الاربعين المكلف هو البالغ العاقل من الانس وكذا
من الجن بالنسبة لنبينا عليه السلام اذ هو مرسل اليهم اجماعا وكذا
لمن توهم فيه وكذا من الملائكة بالنسبة لنبينا عليه السلام ايضا لانه
مرسل اليهم عند جماعة من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت
الى الخلق كافة بل خصص بعض المحققين بعمومه حتى للجمادات بان ركب فيها
عقل حتى امنت به فان قلت تكليف الملائكة من اصله مختلف فيه
قلت الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال الله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضروري
فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال انتهى ومعنى خلقهم

لعبادته تعالى خلقهم مستعدين لها ومتمكنين منها اتم استعداد
واكمل تمكن مع كونها مطلوبة منهم بتنزيل ترتب الغاية على ما هو من ثمرة
بمنزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له فان استتباع افعاله تعالى
لغايات جليلة مما لا نزاع فيه قطعا كيف لا وهي رحمة منه تعالى
وتفضل على عباده وانما الذي لا يليق بجنابه عز وجل تعليلها
بالغرض بمعنى الباعث على الفعل بحيث لولاه لم يفعله لافضائه
الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل وجه واما بمعنى نها
ية كمالية يفضي اليها فعل الفاعل الحق فغير منفي عن افعاله تعالى بل
كلها جارية على ذلك المنهاج وعلى هذا الاعتبار يدور وصفه تعالى
بالحكمة ويكفي في تحقق معنى التعليل على ما يقوله الفقهاء
ويتعارفه اهل اللغة هذا المقدار وبه يتحقق مدلول اللام واما
ارادة الفاعل لها فليست من مقتضيات اللام حتى يلزم من
عدم صدور العبادة عن البعض تخلف المراد عن الارادة فان تعوق
البعض عن الوصل الى الغاية مع تعاضد المبادي وتآخذ المقدم
ات الموصلة اليها لا يمنع كونها غاية كما في قوله تعالى كتاب انزلناه
اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور ونظائره وقيل المعنى
ليؤمروا بعبادتي كما في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا
وقيل

وقيل والمراد سعداء الجنسين كما ان المراد بقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس اشقياؤهما ويعضده قراءة من قرأ
وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وقال مجاهد واختاره
البغوي معناه الا ليعرفوني ومداره قوله عليه الصلوة والسلام
فيما يحكيه عن رب العزة كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف ولعل السر في التعبير عن المعرفة بالعبادة
على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب التنبيه على ان المعتبر هي
المعرفة الحاصلة بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة
انتهى ما ذكره ابو السعود هذا البحث مذكور في التوضيح وقريب
من هذا التحقيق ما قاله في شرح المواقف من المقصد الثامن
ان افعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض اليه ذهب الاشاعرة
وقالوا لا يجوز تعليل افعال الله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية
ووافقهم جماهير الحكماء وطوائف الالهيين وخالفهم فيه المعتزلة
وذهبوا الى وجوب تعليلها وقالت الفقهاء لا يجب ذلك لكن
افعال الله تعالى تابعة لمصالح العباد تفضلا واحسانا انتهى
ذكره حسن چلبي في حاشية التلويح والنزاع فيه مشهور بين العلماء
وليس لاحد دليل قاطع على مذهبهم انتهى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان

او ما اريد ان [illegible]

ان يطعمون والوقوف فيه حسن كما اشار اليه التفسير الكواشي وفي التفسير الكبير
ما اريد يفيد النفي في الحال والتخصيص بالذكر يفهم نفي ما عداه والله تعالى
لا يريد منهم رزقا اصلا فلم لم يقل لا اريد قلنا ما للنفي في الحال ولا في
الاستقبال لكن النفي في الحال اولى اذ المراد في الحال الدنيا ولا استقبال في امر
الاخرة فالدنيا وامورها حالية ومن المعلوم انه بعد موته لا يصلح
لان يطلب منه الرزق او عمل فاذن قوله ما اريد يفيد العام بخلاف لا اريد
انتهى ذكر القاضي في تفسير قوله ما اريد منهم من رزق اي ما اريد ان
اصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما انتم كالمخلوقين له والمأمورين
به والمراد ان يبين ان شانه مع عباده ليس شان السادة مع عبيدهم
فانهم انما ملكوهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم ويحتمل
ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا ان الله هو
الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايماء باستغنائه عنه
وقرئ اني انا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة
للقوة انتهى وذكر ابو السعود بالرفع على انه نعت للرزاق او لذو او خبر بعد
خبر او خبر لمضمر وقرئ بالجر على انه وصف للقوة على تأويل الاقتدار او لابد من
وهذه الايات الثلث من سورة الذاريات وان ليس للانسان الا ما سعى
معطوفة على قوله الا تزر وازرة وزر اخرى وان هذه ايضا هي المخففة من

ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى
وان ليس للانسان

الثقيلة والانسان خبر ليس والا ما سعى اسمها اي سعيه ويجوز ان
لا يكون ما موصولة وان سعيه سوف يرى معطوف على الا تزر ايضا
والمعطوفات المذكورات كلها في الصحف وهو في قوله ام لم ينبأ بما
في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وقوله سوف يرى خبر ان وهو
من رؤية العين والمراد بالسعي العمل كما في قوله ان سعيكم لشتى
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الحصر المستفاد من قوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ الحكم بقوله تعالى الحقنا بهم
ذريتهم فانه يدل على ان الذريات يدخلون الجنة بعمل ابائهم
وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى عليهما
السلام واما هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي
ان امرأة رفعت صبيا لها من المحفة فقالت يا رسول الله الهذا حج
قال نعم ولك اجر وقال رجل يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها اي
ماتت فجاءة واظنها انها لو تكلمت لتصدقت فهل لها اجر ان تصدقت
عنها قال نعم وقال الشيخ تقي الدين ابو العباس من اعتقد ان الانسان
لا ينتفع الا بعمله فقد خرق الاجماع وذلك باطل فان الامة قد اجمعوا
على ان الانسان ينتفع بدعاء غيره وايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم
يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل

وعنه عليه السلام من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه
وعنه عليه السلام من سن سنة حسنة فله ثوابها وثواب من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة

الكبائر في الاخراج من النار وكذا لكل نبي وصالح له شفاعة وايضا
الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وكل ذلك انتفاع
بعمل الغير وايضا انه تعالى اخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض
رحمته وهذا انتفاع من غير سعيهم وكذلك الميت ينتفع
بالصدقة وبالعتق عنه بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره
وكذا ابراء ذمة الانسان عن ديون الخلق اذا قضاها عنه قاض
وكذا الصلوة على الميت ودعاء له فيها ونظائرها كثيرة لا تحصى

من ادى الديون عن الميت ادى عن الميت فلو وافق الميت لعنه

والايات الدالة على مضاعفة الثواب ايضا كثيرة فلا بد من تخصيصه
نحو قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فانه لاشتماله على النفي
والاثبات تدل على ان الانسان لا ينتفع الا بعمل نفسه ولا يجزى الا
عمله لا على قدر سعيه ولا يزاد عليه وذلك يخالف الاقوال الواردة
في انتفاعه بعمل غيره ومضاعفة ثواب اعماله انتهى ما ذكره
الشيخ زاده قوله القاضي اي كما لا يؤاخذ احد بذنب غيره لا يثاب الا
بفعله تفسير لحاصل هذه الاية مع ملاحظة حاصل معنى ما قبله
من الاية المعطوفة عليها وهو قوله ولا تزر الاية ثم اجاب عن
السؤال المذكور بقوله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج
ينفعان الميت فلكون الناوي له كالنائب عنه انتهى وذكر القصر

هذه

هذه الاية هنا مبني على جواب القاضي لا على الجواب الذي نقل عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه كما لا يخفى ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي
يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز
ان يكون مصدرا او ان يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى
والجزاء بدله كذا ذكره القاضي قوله فنصب بنزع الخافض وفيه
ان الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي بسعيه
او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى
الى المجزي بلا واسطة قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا ويقال جزاك الله خيرا كذا ذكره السعدي وقوله
ويجوز ان يكون مصدرا ويرد عليه ما ذكره السعدي
من انه قال ابو البقاء لا يلائم وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي
لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف المجزي
بالاوفى جاز وصف الجزاء به لملابسة له لان ذلك على المجاز العقلي
كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا
خلاف الاصل لانا نقول قد تبين انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله
المجزي به زيادة لفظ به امره سهل انتهى الاية الثالثة من سورة النجم الم
يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية وفيه يقال

انى الامر يأنى اينا وانا واينا اذا جاء اناه وقرئ الم يئن من آن
يئين بالهمزة بمعنى انا يأنى والماتيا ان كذا ذكره القاضي وفي الكواشي
نظير الاول مضى يمضي ونظير الثاني حان يحين معنى ووزنا وفاعل
يأن ان تخشع قلوبهم انتهى واختلف فيمن نزلت فقال بعضهم نزلت
في المنافقين وقال الآخرون نزلت في الذين آمنوا على الحقيقة كذا ذكره
الشيخ زاده واختار القاضي القول الاخير فقال روي ان المؤمنين
كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا
عما كانوا عليه فنزلت انتهى وعن ابن مسعود رضي الله ما كان
بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الا اربع سنين وعن
ابن عباس رضي استبطاء قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس
ثلث عشر من نزول القرآن وذكر في المدارك والشيخ زاده ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من اهل
يمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست
القلوب انتهى ولا يخفى عليك ان الرواية الاخيرة في النزول مناسبة
لهذا المقام وما نزل من الحق اي القرآن وهو عطف على الذكر عطف
احد الوصفين على الآخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله تعالى
وقرأ نافع وحفص ويعقوب نزل بالتخفيف وقرئ انزل ولا يكونوا

كالذين

كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف على تخشع وقرئ رويس بالتاء
والمراد النهي عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكي عنهم بقوله فطال
عليهم الامد فقست قلوبهم فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم
او آمالهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم وقرئ
الامد وهو الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم
رافضون لما في كتابهم من فرط القسوة انتهى ما ذكر القاضي الآية
الثالث من سورة الحديد وذكر في جامع الرموز في كتاب الصلاة
من الكتب الفقهية الفاسق من الفسوق وهو لغة الخروج عن الاستقامة
وشريعة الخروج من طاعة الله تعالى بارتكاب كبيرة وينبغي ان يراد بلا
تأويل والا يشكل بالباغي فيكره امامة التمام كما في الروضة وامامة
المرائي والمتصنع ومن ائتم باجرة كما في الحقائق والمبتدع من ابتدع
الامر اذا احدثه وشريعة من خالف اهل السنة اعتقادا كالشيعة
وحكمه في الدنيا المؤمن بالنص وغيره وفي الآخرة على الكلام حكم الفاسق
وعلى ما في الفقه حكم بعضهم حكم الكافر كمنكر الرؤية والمسح على الخفين
وغيرهما انتهى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقر امور
الدنيا اعني ما لا يتوصل به الى الفوز الآجل بان بين انها امور

[illegible]

خالية قليلة النفع سريعة الزوال لا انها الخ يتبع الناس فيه
انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو
يلهو به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب
البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد
والعدد كذا ذكره القاضي قال المحشي السعدي قوله تحقيرا لشؤون الدنيا
كانه اشارة الى زيادة لفظ الحيوة في النظم واضمار المضاف او جعلها
مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم وقوله ما لا يتوصل به تفسير الامور
الدنيا وينبدرج فيه المباح ايضا وقوله امور خيالية اي باطلة
لا حقيقة لها وروي عن علي رضي الله تعالى عنه الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا انتهى وذكر في العقايد العضدية اجمع السلف من
المحدثين وائمة المسلمين واهل السنة والجماعة ان العالم
كان بقدرة الله تعالى بعد ان لم يكن وعلى ان العالم قابل للفناء و
فسر الشارح جلال الدين الدواني بقوله اي العدم الطاري
على الوجود واختلفوا في وقوعه فقال بعضهم انه سيقع
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ونظائره وبلي منهم فنا الجنة
والنار واجزاء بدن الانسان والله تعالى يعيدها بعد الاعدام
ولا يرد عليهم ان ادريس عليه السلام في الجنة وهو دار
الخلد

الخلد ولا يلزمهم على هذا افناؤه اذ لهم ان يقولوا انها دار الخلود
بعد استقرار اهل النار والجنة كما في قرهم يوم الحساب
وقال الامام حجة الاسلام في الاحياء الممكن في حد ذاته
هالك دائما وقال في مشكوة الانوار ترقى العارفون من حضيض
المجاز الى ذروة الحقيقة فراوا بالمشاهدة العيانية انه ليس
في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لانه يصير هالكا
في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا فوجودات
الاشياء المحسوسة ليست الا كالوجودات التي تحصل
بعكوس شخص واحد في مرايا متعددة او كالوجودات
التي للشيء الذي نسر في الخيالات المتعددة او كالاظلال المشبه
في مقابلة الاضواء على ما قال بعض العارفين قدس سره
كل ما في الكون وهم او خيال او عكوس في المرايا او ظلال
وحاصل ما اتفق عليه العارفون هو ان جميع الممكنات
هالكة لا وجود لها حقيقة انما الموجود بل الوجود هو
الله تعالى تجلى فيها كتجلي الشخص الواحد في المرايا المتعددة
وليس لها جهة في الموجودية سوى هذا التجلي فيها
ومن هذه الجهة يطلق عليها لفظ الموجود وقال ايضا و

رحمه عند قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ولو استخرجت جهات الموجودات وتفحصت
وجوهها ورايتها باسرها تعلم انها فانية في حد ذاتها
الا وجه الله الذي يلي جهته انتهى وذكر بعض الافاضل في حاشيته
على الجلالية والكلام في الاحياء محمول على انه قد اصطلح
الفلاسفة على تقدم عدم الممكن على وجوده بالذات
الثاني ان يكون اشارة الى التوحيد في الصفات وهو ان
يرى كل علم مشتركه مضمحلا في جنب علم الله تعالى وكذا
كل قدرة في جنب القدرة الاحدية وكذا سائر الصفات الثالث
يرى الوجود الامكاني في هذه المرتبة مضمحلا بالنسبة الى الوجود
الواجبي ولا يلزم على هذا انعدام الاشياء كما لا يلزم انعدام
الكواكب من عدم رؤيتها عند طلوع الشمس يسمى بعض
العارفين هذه المرتبة بالفناء عن التوحيد الثالث ان يكون
اشارة الى مرتبة التوحيد في الذات فيكون ما قاله في مشكاة
الانوار تاكيدا لما ذكره في الاحياء يدل عليه قوله احوال كل شيء
هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات وهذا هو
القول بوحدة الوجود على ما ذهب اليه الصوفية انتهى الاول

الاولى

الاولى بالاختيار هو الاحتمال الثالث ويؤيده ما ذكر في العقائد
النسفية قال اهل الحق حقائق الاشياء ثابتة والعلم
بها متحقق خلافا للسوفسطائية انتهى وما ذكره علي القاري في
شرحه للفقه الاكبر وفي تحقيق الاشياء رد على السوفسطائية
ومن تبعهم من اهل الهواء حيث ينكرون حقائق الاشياء
ويزعمون انها اوهام وخيالات كالاحلام وتقرب منهم الوجودية
فالاتحادية والحلولية وامثالهم من المبتدعة والجهلة الصوفية
انتهى وفي الخواتم نقرهم روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه امر
سوفسطائيا بالقاء في النار فالقي فجعل يخرج منها ويتالم بها فقال
ابو حنيفة لا حقيقة للنار فلا تتالم فانت كاذب في هذا الزعم ورجع
عن مذهبه فتاب انتهى ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام توضيحا للمرام
فانه من مزال الاقدام ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته
ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما او تمثيل لها في سرعة تقضيها
وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى واعجب به الحراث او الكافرون
بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا
انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احسن
به فيستغرق فيه ثم هاج اي يبس بعد خضرته فاصفر ثم صار حطاما

اي النبات

ثم عظم امور الاخرة بقوله وفي الاخرة عذاب شديد تنفيرا عن الانهماك
في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى كذا ذكره القاضي ومغفرة
من الله ورضوان. وقال الشيخ زاده قوله تعالى وفي الاخرة خبر مقدم
وما بعده مبتدا والجملة معطوفة على قوله انما الحيوة الدنيا
لعب الخ داخلة في حيز قوله اعلموا وفيه اشارة الى سبق رحمته
غضبه حيث قابل العذاب بشيئين المغفرة والرضوان الذي هو اعظم
السعادات ولن يغلب عسر يسرين انتهى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها كما في القاضي عن سعيد بن جبير
رحمه الله الدنيا متاع الغرور اذا الهتك عن طلب الاخرة واما اذا دعتك
الى طلب رضوان الله تعالى فنعم المتاع ونعم الوسيلة كذا ذكره ابو السعود و
والكواشي وغيره قال ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان
طلبتموها فلا تحبوها كذا في المدارك سابقوا اي سارعوا مسارعة
السابقين في المضمار والمراد بالمضمار الميدان كما ذكره القاضي
الى مغفرة من ربكم الى موجباتها كذا ذكره القاضي وفي الحواشي
السعدية اي بحسب وعد الله تعالى فالعمل بنفسه غير موجب لها
وجنة عرضها كعرض السماء والارض اي عرضها كعرضهما واذا كان
العرض كذلك فما ظنك بالطول كذا ذكره القاضي وكذا [illegible]

وصل

وصل بعضها ببعض انتهى وقيل المراد به البسطة كقوله تعالى فذو
دعاء عريض كذا ذكره القاضي وهي التي يجتنى عنها في اللغة الا
رسية بقرائن كذا في الحواشي السعدية قوله اي كعرض
سبع سموات قوله في هذا التاويل ايماء الى ان السماء كروية
على ما ذهب اليه الامام وغيره من بعض المفسرين حيث
قال ليس في النصوص ما يدل دلالة قاطعة على كون السماء
مبسوطة غير مستديرة بل الدليل الحسي يدل على كونها
مستديرة فوجب المصير اليه انتهى وذكر القاضي في سورة
النازعات عند تفسير قوله تعالى فسويها فجعلها مستوية
وبينه الشيخ زاده بقوله اي ملساء غير مختلفة
الاجزاء بالارتفاع والانخفاض بل جعل جميع اجزائها
متساوية البعد بالنسبة الى المركز فيكون ذلك
اشارة الى كون السموات كرة قالوا كما اثبت كونها محدبة
مقعرة الى فاعل مختار فاي ضرر في الدنيا ينشا من كونها
كرة انتهى ويؤيده ما ذكر في جامع الرموز من الكتب الفقهية
انهم قالوا لو مات زيد وقت الطلوع من اول رمضان مثلا
بالصين كان تركته لاخيه عمرو وقد مات فيه بسمرقند

مع انهما لو دنا نا معا لم يرتب احدهما عن الآخر كما لا يخفى
ويؤيده ما ذكر في شرح المشارق لابن ملك في شرح حديثه
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوا
الفردوس فانه اوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن
من انه قيل وفيه دلالة على ان السموات كرية فان الاوسط
لا يكون اعلى الا اذا كان كريا ويدل عليه اتفاق اهل اللغة
على ان فلكة المغزل فلكة لاستدارتها وفلكة الجنة
هي الخشبة المستديرة التي توضع على رأس عمود الخيمة
وهي ضخمة مستديرة فان قيل فعلى هذا يكون السموات
مستديرة وقد تقرر كون المستدير ويدل عليه قوله والسقف
المرفوع واجاب عنه الامام بقوله والسقف المقبب لا يخرج
عن كونه سقفا وكذا كونه على الجبال كذا في حاشية شيخ
زاده في سورة يس اعدت للذين امنوا بالله ورسله
فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الان وان الايمان كاف وحده
في استحقاقه كذا ذكره القاضي وقالت المعتزلة هذه الآية
لا يمكن اجراؤها على ظاهرها بوجهين الاول ان قوله تعالى اكلها
دائم وظلها يدل على ان من صفتها بعد وجودها ان لا تفنى
لكنها

لو كانت موجودة الان لفنيت بدليل قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه الثاني انها لو كانت موجودة الان
لكانت في احدى السموات السبع ومانت في واحدة
منها كيف يجوز ان يكون عرضها كعرض كل السموات
والارض فثبت بهذين الوجهين انه لا بد من التاويل
بان يقال انه تعالى لما كان قادرا لا يعجز عن شيء وحكيما
لا يصح الخلف في وعده وقد وعد بالجنة لكل من آمن
واطاع كانت الجنة كالمعدة المهيئة لهم بناء على
ان كلما سيقع قطعا كالواقع بالفعل كما يقول الرجل
لصاحبه اعددت لك كذا اذا عزم عليه وان
لم يحضره والجواب ان قوله تعالى كل شيء هالك الآية عام
وقوله تعالى اعدت للمتقين مع قوله تعالى اكلها دائم خاص
وان وقع التعارض بين الخاص والعام فالخاص يخصص
العام مطلقا اي سواء علم تاريخ نزولها او لم يعلم
هذا عند الشافعية وذهب الحنفية الى ان المتاخر
في النزول عاما كان او خاصا ناسخ للمتقدم اذا علم
تاريخ نزولها ولا يحملون العام على الخاص مطلقا

كما ذهب اليه الشافعية واما الجواب عن الثاني
انها مخلوقة الآن فوق السماء السابعة كما قال
صلى الله تعالى عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن
ولا بعد في كون المخلوق بين فوق الشيء اعظم منه
الا ترى ان العرش اعظم المخلوقات مع انه مخلوق
فوق السابعة كذا ذكره الشيخ زاده ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود
يتفضل به على من يشاء من غير ايجاب والله
ذو الفضل العظيم فلا يبعد منه التفضل بذلك
وان عظم قدره كذا ذكره القاضي الآيتان من سورة
الحديد وقيل ان بعض المشايخ سئل عن عظمته
تعالى فقال ما تقول في عبد واحد اسمه جبرائيل
له ستمائة جناح لو نشر منها جناحين
لستر الخافقين وفي بعض الاخبار ان ملكا قال يا رب
اريد ان ارى العرش فزد في قوتي حتى اطير لعلي ادرك
العرش فخلق تعالى له ثلثين الف جناح وطار ثلثين الف
سنة فلم يقطع قائمة العرش فاستأذن في الرجوع

الى مكانه فاذن له وقيل ان موسى صلوات الله تعالى على نبينا
وعليه اراد ان يرى السمكة التي عليها العالم فامره تعالى
ان يأتي شط البحر فصعدت سمكة من البحر نحو السماء ثلثة
ايام ولم تفرغ فقال موسى الهي مثل هذه فقال الله تعالى
لو انها تأكل كل يوم الفا مثل هذه قال الله تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو كذا في مختار كتاب ابي القاسم بن هوازن القشيري
في شرح الاسماء الحسنى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي في كل
ما تأتون وتذرون كذا في تفسير ابي السعود ولتنظر
نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا
كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واما تنكير
النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمت
للآخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك كذا ذكره
القاضي وفي الحواشي السعدية الموافق للنظم ولتنظر
بالواو وكانه اراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب
على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم لتفويض
الترتيب الى الذهن انتهى واتقوا الله تكرير للتأكيد او
الاول في اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني

وترك المحارم لاقترانه بقوله ان الله خبير بما
تعملون وهو كالوعيد على العاصي كذا ذكره القاضي
الآية من سورة الحشر واعلم ان لما كان دأب المص
في هذه الرسالة اخذ ما يدل على الزهد عن الدنيا والوعيد
الشديد عليها من النظم الكريم من اوله الى اخره
على ترتيب المعهود الانسب اخذه قوله تعالى عقيب
هذه الآية ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون اقول لعل وجه عدم ذكره
انه اكتفى عنه بما مر من ذكر نظائره وهو قوله ولا تكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل الآية يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلاة
وسائر العبادات المذكورة للمعبود والمراد نهيهم عن
عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذلك قال
ومن يفعل ذلك اي اللهو بها وهو الشغل فاولئك
هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير
الفاني كذا ذكره القاضي الآية من سورة المنافقين

انما

انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده
اجر عظيم لمن اثر محبة الله تعالى وطاعته على محبة الاموال
والاولاد والسعي لهم كذا ذكره القاضي الآية من سورة التغابن
ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى
ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب بعمله في الآخرة ولا يثاب القبيح
فاما من طغى تجاوز عن الحد كذا في المدارك حتى كفر وآثر الحيوة
الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب
النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه فاللام فيه ساد مسد
الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغي وهي فصل
او مبتدأ واما من خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي
ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد كذا ذكره القاضي يعني ان الرب
منزه عن المقام فالاضافة لادنى ملابسة اي مقامه
بين يديه فان قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه
بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ
لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب تعالى كذا ذكره
المحشي العصام وذكر في تفسير قوله ولمن خاف مقام ربه
وجها آخر وهو قوله موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب

يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم ح

الم يك نطفة من مني يمنى
ثم كان علقة فسوى فجعل منه
الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى ح

اوفي شانه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف
عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضافته الى الرب تفخيم له
وتهويل او لانه ومقام مقحم للمبالغة انتهى وذكر في الحواشي
السعدية وفيه وجوه اخر تقدمت في اخر سورة الرحمن
ولعل ما ذكر فيها من الوجه الثاني انسب هنا مما ذكر المص
انتهى ونهى النفس عن الهوى بعلم بانه مردٍ كذا ذكره القاضي
اي مهلك ولعل المص اراد بقوله بعلم بانه مردٍ الى ان ترتب
الثواب على نهي النفس عن المحرمات انما يتحقق اذا ترتب
وتسبب ذلك النهي عن علمه بحرمتها وكونها مضرة فمن
اجتنب عن الحرام لا لانه حرام بل لانه لا يوافق طبعه
وميله لا يستحق الثواب على ذلك الاجتناب كذا في
حواشي الشيخ زاده ونزلت الآيتان في ابي عزيز بن
عمير ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب اخاه ابا
عزيز يوم احد ووقى رسول الله تعالى عليه وسلم حتى
استشهد رضي الله تعالى عنه كذا ذكره ابو السعود
فان الجنة هي الماوى ليس له سواها ماوى كذا ذكره
القاضي روي ان رجلا لقي سفيان الثوري في رجل
قال

قال لي في جنة اني لم اكن من اهل الجنة فانت طالق فافتى بانه لا يحنث
انه كان يهم بالمعصية وتركها خوفا من الله تعالى وحياء منه
كذا ذكره الشيخ زاده في سورة الرحمن عند قوله ولمن خاف
مقام ربه الاية الآيتان من سورة والنازعات قد افلح اي
نجا من المكروه وظفر بما يرجوه كذا ذكره ابو السعود ومن
تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاء
او تطهر للصلاة او ادى الزكوة كذا ذكره القاضي وفي الحواشي
السعدية قوله او ادى الزكوة مخالف لما جرت العادة القرآنية
من تقديم الصلوة على الزكوة حيثما ذكر فان نقض بقوله تعالى
فلا صدق ولا صلى يقال المحمل لا ينتقض به ولو سلم فالمحل
القائل به يخصه بمقام التجنيب انتهى وذكر اسم ربه بقلبه
ولسانه فصلى لقوله تعالى اقم الصلوة لذكري ويجوز ان
يراد بالذكر تكبيرة التحريم كذا ذكره القاضي وذكر في الحواشي
السعدية فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث نص على
الفاء وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت
عليها والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل
اسم من اسمائه انتهى وذكر في جامع الرموز والتحرير شرط عند

عند الاكثرين ولذا ليس الطهارة شرطا لها حتى لو كبّر
المحدث فغمس في الماء ثم رفع رأسه وصلى جاز انتهى
والى هذا ذهب ابو حنيفة رحمه الله واما الائمة الشافعية
قالوا هذه الآية ليس فيها ما يدل على ان ذلك الذكر هو
تكبيرة الافتتاح كذا ذكره الشيخ زاده وقال القاضي وقيل تزكى تصدق
للفطر وذكر اسم ربه كبّره يوم العيد فصلى صلوته انتهى
وفي الحواشي السعدية غير مرضية لان السورة مكية ولم يكن
بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان في علم
الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار
عن الغيب انتهى بل تؤثرون الحيوة الدنيا اضراب عن مقدر
ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدي الى الفلاح
لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية
فتسعون في تحصيلها والخطاب اما للكفرة فالمراد بايثار الحيوة
الدنيا هو الرضاء والاطمينان بها والاعراض عن الآخرة بالكلية
كما في قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة
الدنيا واطمأنوا بها الاية او للكل فالمراد بايثارها ما هو اعم
مما ذكر مما لا يخلوا عنه الناس غالبا من ترجيح جانب

الدنيا

الدنيا على الآخرة في السعي وترتيب المبادي والالتفات على الاول
لتشديد التوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق الكفرة ولتشديد العتاب
في حق المسلمين وقرئ يؤثرون بالياء والآخرة خير وابقى حال من فاعل
يؤثرون اي تؤثرونها على الآخرة والحال ان الآخرة خير في نفسها كذا ذكره
ابو السعود فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع
له كذا ذكره القاضي بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل منه ملذ بواسطة دفع
الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا انه
لا يخلو عن الغوائل كما لا يخفى كذا في الحواشي السعدية الآيات
الاربع في سورة الاعلى قد افلح اي فاز بكل مطلوب ونجا
من كل مكروه كذا ذكره ابو السعود من زكيها انماها
بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد
الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم
على العلم بوجود الصانع ووجود ذاته وكمال صفاته
الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم الائه
ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة
العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب
محذوف تقديره ليدمدمن الله تعالى على كفار مكة لتكذيبهم

صلحا كذا ذكره القاضي وقد خاب من دسيها وتكرير قد فيه لابراز
الاعتناء بمضمونه والايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة
اي خسر من نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل
دسى دسس كتقضى وتقضض كذا في القاضي وابي السعود
الايات من سورة والشمس اللهم انا نعوذ بك
من الخيبة والخسارة وانت المستعان وعليك التكلان
اخبار تذكر ما يناسبه مما ذكر في الايات عن سهل
اي روي عنه بن سعد الساعدي الانصاري
الخزرجي المدني كان يوم موت النبي عليه الصلوة والسلام
ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل
احدى وتسعين بالمدينة وهو اخر من مات بها من الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على قول وقيل
جابر رضي الله تعالى عنه واحصن تسعين امرأة وشهد قضاء
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين المتلاعنين وكان اسمه
حزنا فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سهلا رضي الله تعالى
عنه ثنى عنهما لان اباه صحابي ايضا قال جاء رجل الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني

دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد
من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء
احتقارا له من قولهم شيء زهيد اي قليل وفي خبر
انك لزهيد وفي اخر افضل الناس مؤمن مزهد اي قليل
المال وفي زهيد الاكل قليله وشرعا اخذ قدر الضرورة من
الحلال المتيقن حله فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه
وفيهما اقوال اخر الكل في فتح المبين وذكر في جامع الرموز
والفرق بين الورع والتقوى ان الورع اجتناب الشبهات والتقوى
اجتناب المحرمات انتهى هذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا
واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا
وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد
الا الوصول اليه تعالى والقرب منه كذا ذكر في فتح المبين
وذكر في فتاوى الفصول العمادية من الكتب الحنفية رؤية
الله تعالى اكبر من الجنة فينبغي ان يكتفى بطلب الاعلى دون
الادنى انتهى واما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشتبه
فمندوب وفيه واجب في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار
جميع شانها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره

من غرورها كما سمعت فيما سبق من كتابه العزيز اعلم ان استصغارها
واحتقارها يستلزم اهانتها وترك ما لا فائدة فيه
من لذاتها وراحتها والاقتصار على ادنى ما يقيم نفسه
القصد الا الزائد ان ندب اخذه كاتخاذ ثوب ثان لنحو
جمعة وعيد بقصد اظهار النعمة لانه تعالى يحب اظهار
اثر نعمته على عبده كما في الحديث او راحة ندب فعلها
كنوم القيلولة للاستعانة على قيام الليل فالزاهد
على ما تقرر لا يفرح بشيء منها ولا يحزن على فقده ولا
ياخذ منها الا ما يعينه على طاعة ربه مع دوام الذكر
والمراقبة والتفكر في الاخرة وقد فسر العلماء الدنيا بانها
ما حواه الليل والنهار واظلته السماء واقلته الارض
واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم
وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل الحيوة والزوجه
كما علم مما مر انه كل لذة وشهوة ملايمة للنفس مما ذكره
على من حبي الكلام بين مستمعيه له مما لم يقصد به وجه الله تعالى وفي حديث
مرفوع خرجه الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكر
الحديث وابن ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال

ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا يكون مما في يدك
اوثق مما في يد الله تعالى وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت
بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك ولا يعارض ما مر من تفسير الزهد
لان الترمذي قال انه غريب الى اخره ولان احمد رواه موقوفا
على ابي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون مادحك وذامك
في الحق سواء وهو الصحيح وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا
بثلاثة امور كلها من اعمال القلب دون الجوارح ومن ثم
كان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بزهد لانه في القلب
ومنشا اول تلك الثلاثة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تكفل
بارزاق عباده كما في ايات كثيرة في كتابه وفي حديث مرفوع
من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله تعالى اوثق منه
بما في يده وقال الفضيل اصل الزهد الرضاء عن الله عز وجل
والقنوع هو الزهد وهو الغنى لمن حقق اليقين ووثق
في اموره كلها بالله ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق
بالمخلوقين رجاء وخوفا ومنع ذلك من طلب الدنيا بالاسباب
المكروهة ومن كان كذلك كان زاهدا في الدنيا وكان من اغنى
الناس وان لم يكن له شيء من الدنيا ومنشا ثانيهما من كمال

اليقين ومن ثم روي انه من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن
طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه من زهد في الدنيا هانت عليه
المصائب ومنشاؤه ثالثها من سقوط منزلة المخلوق من
القلب وامتلائه من محبة الحق وايثار رضاه على رضاء
غيره والا لا يرى لنفسه قدرا يعجبه ومن ثم كان الزاهد
حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعظيمها ولهذا قيل
الزهد في الرياسة اشد من الذهب والفضة وقيل لبعض
السلف من هو الزاهد فقال الذي لا يفرح بزيادة
ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعائه اللهم
زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا
(اي تمنع الدنيا عنا)
فنرغب فيها وهذا نهاية الزهد فيها وقد قسم كثير من السلف
الزهد الى ثلثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر
ثم الاصغر وهو ان يراد بشيء من العمل قولا وفعلا غير الله تعالى
ثم اتقاء جميع المعاصي وعلى هذا الزهد في الحرام

فقط

فقط فقيل يسمى زاهدا وعليه الزاهدي وابن عيينة
وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان ضم لذلك الزهد
بنوعيه الاخيرين وهما ترك الشبهات راسا وفضول الحلال
ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد المباح المحض وقد
جمع ابو سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال

مطلب الذم في الكتاب

هو ترك ما شغلك عن الله عز وجل واعلم ان الذم العارض في الكتاب
والسنة للدنيا ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار
فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ولا لمكانها وهو الارض فان الله تعالى جعلها لنا مهادا
ولا لما اودع الله تعالى فيها من الجماد والحيوان لان ذلك
كله نعمة تعالى على عباده قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وانما هو راجع الى الاشتغال بما فيها عما خلقنا
لاجله من عبادته تعالى يحبك بفتح آخره لانه لما كان
مجزوما جوابا لازهد واريد ادغامه سكنت باؤه الاولى بنقل
حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فحرك الثاني
لالتقائهما بالفتح تخفيفا لانه تعالى يحب من اطاعه
ومحبته مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كما دلت عليه

النصوص والتجربة والتواتر وبرؤيته قال صلى الله تعالى عليه
وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة والله تعالى لا يحب الخطايا
ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان
القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشرك في بيته
بحب دنيا ولا غيره والحاصل انا نقطع بان محب
الدنيا مبغوض عند الله تعالى الزاهد فيها محبوب له تعالى
ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات
لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخيرات والتقرب
به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح
يصل به رحما ويصنع به معروفا وفي الخبر اذا يقوم القيامة
جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به
قوم آخرون ثم المحبة لاستحالة حقيقتها عليه تعالى
من الميل النفساني فالمراد بها في حقه تعالى غايتها
وهي ارادة الثواب فيكون صفة ذات والا فتكون صفة
فعل وفي حقنا طاعة الله تعالى وتعظيمنا اياه وهو
[illegible] على جميع مراداته مع رجاء ان يثيبنا على امتثال

امره

امره فاجتنا نهيه وينعم علينا بنعمته التي لا تحصى
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك بفتح اخره لما مر الناس
اي لان قلوب غالبهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا
ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه
احبه وقيل ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا
تحبه الانس والجن المؤمن اخذا لعموم لفظ الناس
اذ كان يطلق لغة على الانس والجن وقال الحسن لا يزال
الرجل كريما على الناس ما لم يطمع فيما في ايديهم فحينئذ
يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب
السختياني لا يزهد الرجل حتى يعف عما في ايدي الناس
ويتجاوز عما يكون منهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يقول في خطبته ان الطمع فقر وان الياس غنى
وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله تعالى
عنه ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه
قال يذهبه الطمع وشره النفس وطلب الحاجات الى الناس
قال صدقت وقد تكاثرت الاحاديث بالامر بالتعفف عن مسألة
الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بم

سائر كم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم
فقال ما احسن هذا كذا في فتح المبين رواه ابو عبد الله محمد بن
يزيد ابن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع
ومائتين ومات سنة ثلث وسبعين ومائتين وذكر الامام النووي
في الاربعين حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة وذكر ابن
حجر في شرحه واعترض تحسينه رواية ابن ماجه بان في سندها
من قال احمد فيه انه منكر الحديث ليس بثقة وابن معين ليس حديثه
بشيء وابو زرعة منكر الحديث وابن ابي حاتم متروك ضعيف
ويجاب بان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه ضعيف
فهو لم ينفرد به بل رواه آخرون غيره فالتحسين انما جاء من ذلك
وان قيل ان هؤلاء كلهم ضعفاء اذ غاية الامر انه حسن لغيره
لا لذاته وكل منهما يحتج به بل بعض رواية هؤلاء وثقه
يكون من الحفاظ هذا بعض ما ذكر في فتح المبين وعن الضحاك
قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله
من ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلى وترك زينة
الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد
نفسه في الموتى وهو جمع الموت كذا في القاموس ذكر في فتح المبين

وفي

وفي الخبر ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة والراغب
في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم
حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار قيل يا نبي الله او يصلون
قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم
كانوا اذا لاح شيء من الدنيا وثبوا عليه انتهى وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لا يصيب عبد من الدنيا شيئا المراد بالشيء
ما كان دنيويا محضا لم يكن له دخل في صلاح امر اخروي من واجب
او سنة او مندوب فان ما كان بهذه المرتبة كالاسباب الرافعة درجاته
بخلاف المحض الزائد على قدر الحاجة كالمشتهيات واللذات المباحة
فانها شواغل للاكثر للانفس عن توجهها الى المطلب الاعلى والمقصد
الاسنى كذا في الشرح الجديد للطريقة المحمدية الا نقص من درجاته
عند الله وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده
وهو لغة اسناد احد الجسمين ثم استعمل في المعاني فقيل اسند
فلان الخبر الى فلان اذا اعزاه ثم استعمل المحدثون بمعنى رواية
عن الشخص الى اصل الخبر ويرادفه السند عند جمع كذا في
شرح النخبة حاصله ما ذكره الطيبي في الكاشف وهو رفع الحديث
الى قائله انتهى ولذا اشار الى صحة السند بقوله جيد هذا ماخوذ

رواه ابن ابي الدنيا

من فتح المبين وذكر فيه ايضا من اراد الاحتجاج بحديث من السنن
كابي داود والترمذي وابن ماجة والموطأ وغيرها ومصنف
ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ونحوهما مما يكثر فيه الضعف
وغيره او بحديث من المسانيد فان تاهل لتمييز الصحيح من غيره
امتنع عليه ان يحتج بحديث من ذلك حتى ينظر في اتصال
اسناده وحال رواته وان لم يتاهل له نظر فان وجد
اماما صححه او حسنه قلده والا لم يجز له الاحتجاج به لئلا
يقع في الباطل وهو لا يشعر وانما سوينا السنن والمسانيد
في ذلك لان اصحابها لم يلتزموا الصحيح والحسن خاصة بل ادخلوا
فيها الضعيف وغيره انتهى وفي الكاشف ويجوز عند العلماء
التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه
في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالى
واحكام الحلال والحرام انتهى وفي شرح النخبة ان بعض الكرامية
وبعض المتصوفة نقل عنهم اباحة الوضع للترهيب
والترغيب وهو خطأ من فاعله نشأ من جهل لان الترغيب
والترهيب من جملة الاحكام الشرعية واتفقوا على ان تعمد
الكذب على النبي عليه الصلوة والسلام من الكبائر وبالغ

ابو

ابو محمد الجويني فكفر من تعمد الكذب على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واتفقوا على تحريم رواية الموضوع الا
مقرونا ببيانه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حدث
عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين اخرجه مسلم انتهى
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
صلاح اول هذه الامة بالزهادة قد سبق تفسيرها
واليقين وهو الاعتقاد الجازم المطابق كذا في شرح
النخبة وغيره وهلاك اخرها بالبخل وذكر في الطريقة
السادس والعشرون من افات القلب البخل والتقتير وهو ملكة
امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع او المروة وهو ثمرة
المضايقة والاستقصاء في المحقرات وذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال من الاقارب والاجانب والغني والفقير ونحوها
وكذلك البخل الامساك عن نفسه بان لا يسمح ان ياكل او يلبس
او ينفق او يتصدق يسمى شحا وذكر فيها ايضا قالوا يا رسول الله
من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى
في ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه
وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا عن عايشة

رضي الله انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جبل
ولي الله الا على السخاء وحسن الخلق عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء عن الصديق رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة خب ولا بخيل ولا منان انتهى وفي الشرح الموهوب الخب
بالفتح والكسر الرجل الخداع والمراد بالنفي نفي الدخول ابتداء
من غير تعذيب لعموم نجاة الايمان من الخلود انتهى والامل
قال في الطريقة والامل وهو الحاصل من اوان القلب ارادة الحيوة
للوقت المتراخي بالحكم اعني بلا استثناء وشرط صلاح
وغوائله اربعة احدها الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويف
التوبة وتركها وقسوة القلب بعدم ذكر الموت وما بعده
والحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الاخرة فلا
يزال الامل يشتغل بجمع الدنيا وكثرتها خوفا من الشيخوخة
والمرض ونحوهما فمنهم من يهيئ كفاية عشر سنين ومنهم خمسين سنة
ومنهم اكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية من اعد كفاية سنة
لعياله لا يلام ولا يخرج من التوكل لما روي ان النبي عليه الصلوة
والسلام ادخر لازواجه قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء

الم

لان الله يحب مكانا ساعيا بالفساد او لان كمينة يقال رجل خب وامرأة خبة بالفتح غمار لق وخيانت ويقال الخب للخيانة اخترى

انه الحوائج الاصلية لا يعتبر في الغني وان كان الاصح ان ما زاد على
قوت شهر يعتبر في الغني واما من لا عيال له فله ان يدخر قوت ثلاثة
يوما وان ادخر زايدا عليه خرج من التوكل قولهم ان التوكل
الكامل النفل لا اصل التوكل والفرض لما بينا في فصل العلم
واما ارادة طول الحيوة بالاستثناء وشرط الصلاح لزيادة
العبادة فليس بامل مذموم بل هو مندوب اليه عن ابي
بكرة رضي الله ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال
عمره وحسن عمله انتهى ان شئت زيادة التفصيل في هذا الباب
فراجعها رواه الطبراني بحركة قصبة الاردن والنسبة طبراني
قصبة الاردن والنسبة طبراني ومنها الحافظ ابو القاسم
سليمان ابن احمد كذا في القاموس عن سهل بن سعد رضي الله تعالى
عنهما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء رواه
لغاية القلة والحقارة
ابن ماجه والحاكم والترمذي وقال حديث صحيح وهو ما اتصل
سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة
وكذا ذكره الطيبي في الكاشف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الدنيا

اي لو كان لها ادنى قدر ما تنعم الكافر منها
منلا ور

ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه اي والى ذكر الله
اي قاربه من ذكر خير وفكر والاه من الموالاة المتابعة وجاز كونه
من الموالات التي هي جريان المحبة بين الاثنين وقد يجئ من فعل
ولا يكون الا من واحد كذا ذكره زين العرب والمعنى الثاني
من الثلثة المذكورة ما ذكره المص في الحاشية المنقولة عنه
وهو تابع كذكر الانبياء والاولياء ومناقبهم انتهى وكالعلوم الادبية
منها انسب لما ذكر في فتح المبين والمعنى الثالث ما ذكر في الشرح
الجديد كما نذكرها بعيد هذا وعالم ومتعلم رواه ابن ماجه
والبيهقي والترمذي وذكر في فتح المبين وفي رواية الا ما ابتغي
به وجه الله تعالى اي انها وما فيها مبعد عن الله تعالى الا العلم
النافع الدال على الله تعالى فهذا هو المقصود منها انتهى ويفهم
منه ان ضمير الفاعل في ما والاه راجع الى ما وضمير المفعول
الى ذكر الله تعالى وعكسه يفهم مما ذكر في الشرح الجديد وهو
وهو والمعنى ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما احبه الله تعالى يعني
مما يجري في الدنيا مما يحبه الله تعالى غير ملعون والباقي ملعون
وذكر العالم والمتعلم تنبيها على شرفهما فانهما داخلان فيها
والاه انتهى وذكر زين العرب فقول وكان في اكثر النسخ الحاضرة

منصوبا

منصوبا وفي بعضها مرفوعا وكذا ذكر الله تعالى كان في بعضها
مرفوعا ايضا ورفعه على جعل المستثنى منه وهو ما في قوله ملعون
ما فيها نكرة بمعنى شيء مرفوعة المحل بملعون وجعل الا صفة
بمعنى غير وعالم ومتعلم بالرفع عطف على ذكر الله تعالى بناء على ما
ذكرنا انتهى وقال الترمذي حديث حسن وهو ما عرف مخرجه
واشتهر رجاله كذا في الطيبي وفي شرح النخبة تفصيل فراجعه وغير الحسن وعن ابي موسى
الاشعري وفي القاموس الاشعر ابوهم شاعر وهو ابو قبيلة باليمن منهم
ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انتهى وذكر بعض الاجلة
في شرح العقائد العضدية وهو جد الشيخ ابي الحسن الاشعري من احب
دنياه اضر باخرته يعني نقص درجته في الاخرة لانه شغل ظاهره
وباطنه بالدنيا فلا يكون فراغه لطاعة الله تعالى كذا قيل ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد ورواته ثقات
وفي الشرح الجديد لخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بان الميل الى
الدنيا ميل عن الاخرة والميل الى الاخرة ميل عن الدنيا ثم امر صلى الله تعالى
عليه وسلم باختيار الاخرة واخبر انها دار البقاء وان الدنيا
دار الفناء والعاقل لا يؤثر ما يفنى على ما يبقى انتهى وعن عايشة رضي الله تعالى عنها

لان حبها يشغل عن تفريغ قلبه لحب ربه وعن لسانه لذكره

رواه الحاكم عن ابي موسى الاشعري ورجاله ثقات لكن فيه انقطاع

عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا ...
دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له يعني انها
لفنائها وجودها وعدمها سيان فمن له فيها دار كانه بلا دار
ومن حيث كانت فانية كان من يجمع لها خاليا عن العقل لان العاقل
لا يجمع للفناء والضياع او ان من اتخذها دارا بان انكب
بجهله لزخرفاتها واستغرق في لذاتها ومشتهياتها كانه من ليس له ممن ليس
دار في الآخرة كذا في الشرح المزبور رواه البيهقي وهو صاحب
التصانيف الجليلة في مذهب الشافعي رحمه الله ولد سنة اربع وثمانين
وثلث مائة سنة ومات ثمان وخمسين واربع مائة كذا في فتح المبين وفي القاموس
بيهق كصيقل قرب نيسابور انتهى وعن ابي الدحداح عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من كانت همته الدنيا اي قصده يعني
شغل ظاهره وباطنه بها حرم الله عليه جواري فاني بعثت بخراب
الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس بن مالك رضي الله
عنه الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما
صح عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة كان عمره
عشر سنين وان امه ام سليم اتت به الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم

٤٥٨
٣٨٤
٠٧٤

وسلم اي في السنة الاولى من الهجرة فقالت له خذه غلاما يخدمك فاخذه
وقد قالت له يوما يا رسول الله ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيه وادخله الجنة قال فلقد رزقت من صلبي سوى ولد
ولدي مائة وخمسة وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الا ابنتين على ما
١٢٥
قيل وان ارضي لتثمر في السنة مرتين وانا ارجو الثالثة
ومن البركة الثانية الا قهرمانه جاءه فقال له عطشت
ارضي فتوضأ وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعا
فانشأت السحابة ومطرت حتى جميع ارضه ولم تتعدها
الا يسيرا وذلك في الصيف وخرج مع النبي عليه الصلوة
والسلام الى بدر ولم يعد من البدريين لانه لم يكن في سن من يقاتل وغزا مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثماني غزوات واستمر في خدمته صلى الله
الى ان توفي وهو عنه راض وكان اقام بالمدينة وشهد الفتوح ثم وطن بالبصرة
وكان اخر الصحابة موتا بها واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو ابو
الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة واوصى ثابت البناني ان يجعل
تحت لسانه شعرة كانت من شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ففعل روى عنه ابو هريرة وغيره كذا في فتح
المبين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اصبح حزينا

على الدنيا وفي القاموس واصبح دخل فيه وبمعنى صار الشيء
وكل منهما محتمل ههنا لكن الثاني انسب اصبح ساخطا
على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به والضمير المجرور
راجع الى لفظ من والجملة صفة مصيبة فانما يشكو الله تعالى
جواب من ومن تضعضع اي ذل لغني لينال مما في يده اسخط الله
عز وجل اي اغضب كذا في القاموس ومن اعطي على صيغة
المجهول القرآن فدخل النار بسبب عدم عمله بالقرآن فابعده الله تعالى
هذا يحتمل ان يكون اخبارا او دعاء عليه رواه
الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ في الثواب من حديث
ابي الدرداء الا انه قال في اخره من قعد او جلس الى غني
هذا من شك الراوي فتضعضع له لدنياه لتصيبه ذهب
ثلثا دينه ودخل النار وفي شرح شرعة الاسلام وعن
الشيخ ابي علي الروذباري رحمه الله قال في معنى قول النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من تواضع بلسانه لغني لغناه ذهب ثلثا
دينه لان المرء بثلثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه
فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له
بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه كذا في خالصة الحقا

الحقايق انتهى ذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال السيوطي ولم
يصب فقد روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود وانس بلفظ
دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه وقال في كل منهما
اسناده ضعيف كذا ذكره على القاري في موضوعاته ولا يجوز
ان يوقر الرجل غنيا لا يستحق التوقير بغير غناه ولا يحقر مؤمنا
لقلة زاده مرو انه في بعض الاثار ملعون من اكرم شخصا بسبب غناه
واهان شخصا بالفقر هكذا قرر في شرح شرعة الاسلام
واما خدمة الكافر طمعا في قوته فجائز قال شارح الوهبانية
اذا دخل يهودي الحمام يباح للخادم المسلم ان يخدمه قال
ان خدمه طمعا في فلوسه فلا باس به وان فعل ذلك تعظيما
من غير ان ينوي ما ذكرنا او قصد تعظيما لغناه كره له ذلك
وان قال تعظيما لذاته وهو عليه كفر لان الرضاء بالكفر كفر
فكيف بتعظيم الكفر انتهى والكل منقول عن درة الفتاوى وعن انس
رضي الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من احد
يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك
صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي هذا هو النبوي وهو
احد معانيها ومن علامات محبتها له دخول الابعد عنها كما

مطلب دخول اليهود

كفر

في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاستفهام في الحديث
عن قصر صفة ابتلال القدمين على من يمشي على الماء واختصاصها
به دون غيرها ولما كانت الواقعة في الجواب لنفي الاثبات
اجابوا بقولهم لا يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم طلب
منهم فتوى ان من يمشي على الماء لا يبتل منه الا قدماه دون
غيرهما من الاعضاء فقالوا لا وذلك لان الماشي على الماء
يختلف ابتلاله باختلاف عمق الماء ورقته وكثرته
وقلته فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك صاحب
الدنيا لا يسلم من الذنوب تشبيه الدنيا بالماء والذنوب
بالابتلال وصاحب الدنيا بالماشي على الماء فارتكابه
فارتكابه يختلف باختلاف كثرة الدنيا وقلتها وعن عمران
بن حصين على وزن زبير كذا في القاموس قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل
مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب وفيه وعد لعامة المتقين
بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا
لا يحتسبون على ما سيجيء في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله
الاية ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي

اى ذهب

من انقطع

اى ذهب اخرى

وفيه

وعن عائشة

وفيه وعيد شديد لا يخفى وعن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال لي رسول الله صلى الله ان اردت اللحوق بي فليكفك
من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء فانها
فتنة وبلاء كذا في شرعة الاسلام وذكر في شرحها
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال لان اقع من فوق
قصر فانحطم اى انكسر احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول اياكم ومجالسة
الموتى قيل من الموتى يا رسول الله قال الاغنياء وقال سهل بن
عبد الله التستري اجتنب ثلثة اصناف من الناس الجبابرة
الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره
في مشكاة الانوار انتهى وذكر في الطريقة عن انس رضي الله
عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم العلماء امناء الرسل
ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسول الله فاعتزلوهم وذكر
في شرحها والمراد بالدخول التوغل فيها بالحرص على جمعها
وادخارها للاكثار والانكباب على ذلك واما المخالطة لامر
بالمعروف واعلام الحق ودفع المظالم فليس من هذا القبيل

بل يجب على ذي القدرة على ذلك من العلماء وانما اطلق الخطاب لطه
بناء على الغالب فاصحاب السلطنة والسيف غلب امرهم
الميل الى القهر واخذ المال والزينة ونيل الشهوات فخالطتهم
على ذلك لا يليق بامناء الرسل بل هي خيانة حيث جعلهم
الله لحفظ ما ارسل به رسله الى عباده من اظهار
الحق واحقاقه وابطال الباطل واقامة الدين وفي هذا
الحديث قال ابن الجوزي موضوع ورده السيوطي وقال له
شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنة فوق الاربعين
حديثا فهو على هذا احديث حسن انتهى ولا تستخلق
ثوبا اي لا تعده خلقا كنا نقل عنه حتى ترقعيه رواه
الترمذي والبيهقي والحاكم وذكر المصنف في الطريقة واما لبس
الثياب المرقعة فان لم يكن الكبر والرياء فجائز بل مستحب
في الاعياد والجمع ونحوهما واما الخشنة والمرقعة فمستحبة
في اكثر الاوقات ان لم يقصد بلبسه الرياء انتهى وعن عبد
الله بن الشخير كسكيت كذا في القاموس قال اتيت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقرء الهيكم التكاثر قال
يقول ابن ادم مالي يعني يعجبني نسبة المال اليه وربما
يفتخر به

يفتخر به كذا قيل وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اي
ابقيت للآخرة رواه مسلم وعن كعب بن عياض رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي وصححه
الفتنة ههنا ما يوقع احدا في الضلالة والمعصية كذا
في المفاتيح الثاني من السبعة المذكورة نصايح ومواعظ
على سبيل العموم اي اما بدل منها او خبر محذوف او موقوفة
لما مر ويجوز ان يكون خبر النصايح وقد سبقت معانيها فقد
فاذكروني بدل من ايات او خبر محذوف والمعنى فاذكروني
بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم
ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر كذا ذكره القاضي وذكر
في التفسير الكبير اعلم ان الله تعالى كلفنا في هذه الاية بامرين الذكر
والشكر اما الذكر فقد يكون باللسان وقد يكون بالقلب
وقد يكون بالجوارح فذكرهم اياه باللسان ان يحمدوه ويسبحوه
ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلثة انواع احدها
ان يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا

الثاني فى هذا الابواب

فى الجواب عن الشبه القادحة فى تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا
فى الدلائل على كيفية تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه
ووعده ووعيده وثالثها ان يتفكروا فى اسرار مخلوقات الله تعا
حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمراة المجلوة المحاذية لعالم
القدس فاذا نظر العبد عليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم
الجلال وهذا المقام مقام لا نهاية له واما ذكرهم بجوارحهم
فهو ان يكون جوارحهم مستغرقة فى الاعمال التى امروا بها خالية
عن الاعمال التى نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمى الله تعا الصلوة
ذكرا بقوله فاذكرونى متضمنا جميع الطاعات فلهذا روى عن سعيد
بن جبير انه قال اذكرونى بطاعتى فاجمله حتى يدخل الكل فيه
اما قوله اذكركم فلا بد من حمله على ما يليق بالمواضع والسياق
وفى هذه الاية عبارات الاولى اذكرونى بطاعتى اذكركم برحمتى
الثانية اذكرونى بالدعاء اذكركم بالاجابة والاحسان وهو
بمنزلة قوله ادعونى استجب لكم الثالثة اذكرونى بالثناء
والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابعة اذكرونى فى الدنيا
اذكركم فى العقبى الخامسة اذكرونى فى الرخاء اذكركم فى البلاء
السادسة اذكرونى بطاعتى اذكركم بمعونتى السابعة اذكرونى

بالمجاهدة

بالمجاهدة اذكركم بالهداية الثامنة اذكرونى بالصدق
والاخلاص اذكركم بالخلاص ومزيد الاختصاص التاسعة
فاذكرونى بالربوبية فى الفاتحة اذكركم بالرحمة والعبودية
فى الخاتمة انتهى وذكر فى تفسير الكواشى بيانه فلولا انه كان
من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون وعن النبى
صلى الله تعا عليه وسلم عن الله تعا يقول انا مع عبدى
ما ذكرنى وتحركت فى شفتاه وسئل اعرابى رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ان تفارق
الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله تعا انتهى كلامه وفى المعالم
واشكروا لى يعنى واشكروا بالطاعة ولا تكفروا بالمعصية
فان من اطاع فقد شكر ومن عصى فقد كفر قال الراغب
قيل الفرق بين شكرت لزيد وشكرت زيدا قيل شكرت له
هو ان تعتبر احسانه الصادر عنه فتثنى عليه بذلك
وشكرته اذا لم يلتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته
دون اعتبار افعاله وهو ابلغ من شكرت له وانما قال
واشكروا لى ولم يقل واشكرونى علما بقصورهم عن ادراكه
بل عن ادراك الاية كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

فامرهم ان يعتبروا بعض افعاله في الشكر ثم قال ان قيل لم
قال بعده ولا تكفرون ولم يقتصر على احد اللفظين وبين ما كان
الانسان شاكرا في شيء ما وكافرا في غيره فيصح ان يوصف
بهما على حسب النظر الى فعليه فلو اقتصر على قوله واشكروا لي
لتوهم ان من شكر مرة او على نعمة ما فقد امتثل ولما اقتصر
على قوله ولا تكفرون لتوهم ان ذلك نهي عن تعاطي فعل قبيح
دون حث على الفعل الجميل فجمع بينهما لازالة هذا الوهم ولان
قوله ولا تكفرون تنبيها على ان ترك الشكر كفران ان قيل
فلم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لي ليطابق قوله واشكروا لي
قيل خص الشكر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه على انه اعظم
قباحة بالنسبة الى كفر نعمة فان كفران النعمة قد يعفى عنه
بخلاف الكفر به تعالى انتهى كلامه كذا في الشيخ زاده الاية
من سورة البقرة يا ايها الذين امنوا قال الشيخ زاده نقلا عن التفسير الكبير
ان الله تعالى خاطب المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا في ثمانية
وثمانين موضعا من القرآن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وكان يخاطب اليهود في التورية بيا ايها المساكين فكانه سبحانه
وتعالى خاطبهم اولا بالمساكين واثبت لهم المسكنة آخرا حيث

قال ضربت

قال ضربت عليهم الذلة والمسكنة وهذا يدل على ان الله تعالى لما خاطب
هذه الامة بالايمان اولا فانه تعالى يعطيهم الامان من العذاب
يوم القيمة وايضا فالمؤمن من شرف الاسماء والصفات فاذا كان
يخاطب في الدنيا باشرف الاسماء والصفات فنرجو من فضله
ان يعاملها في الآخرة باحسن المعاملات انتهى استعينوا بالصبر
عن المعاصي وحظوظ النفس كذا ذكره القاضي وفي التفسير
الكبير ذكر الصبر في القرآن في نيف وسبعين موضعا انتهى
والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة
رب العالمين كذا ذكره القاضي قال التفسير الكبير وانما خصهما
بذلك لما فيهما من المعونة على العادات انتهى فان الصبر
الذي هو تحمل المشاق من غير جزع واضطراب سبب الى فعل
كل خير ومبدا كل فضل فان اول التوبة الصبر عن طلب
المعاصي واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة
الصبر عن طلب ما سوى الله تعالى ولهذا قال صلى الله تعالى عليه
وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد والصبر كله
خير فمن تحلى بحلية الصبر سهل عليه ملابسة الطاعات
والاجتناب عن المنكرات وكذا الصلوة فانها تجب ان تفعل

على طريق التذلل والخضوع للمعبود ومن سلك هذه الطريقة
في الصلوة فقد ذلل نفسه لاحتمال المشقة فيما بعدها من العبادات
ولذلك قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وروي
انه عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلوة فقال يا ايها الذين
الاية ان الله مع الصابرين تعليل للامر بالاستعانة بالصبر
خاصة لما انه المحتاج الى التعليل واما الصلوة فحيث كانت
عند المؤمنين اجل المطالب كما ينبئ عنه قوله عليه السلام وجعلت
قرة عيني في الصلوة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل
ومعنى المعية الولاية الدائمة المستتبعة للنصرة واجابة الدعوة
ودخول مع على الصابرين لما انهم المباشرون للصبر حقيقة
فهم متبوعون من تلك الحيثية كذا ذكره ابو السعود وعلى هذا
التوجيه فلا يرد بعض ما نقله الشيخ زاده عن البعض من انه قيل
لم قال مع الصابرين ولم يقل مع المصلين وقال في اية اخرى
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
اقول اما عدم ورود الاول فلما مر من عدم افتقار الامر بالاستعانة
الى التعليل ولكون الصبر اعم من الصلوة واما عدم ورود الثاني
فلان الضمير في قوله تعالى وانها لكبيرة راجع الى الاستعانة على ما في

تفسير

تفسير القاضي لا الى الصلوة حتى يقال لم اعتبر الصلوة دون الصبر
وعلى تقدير رجوعه اليها فذكر الصلوة دون الصبر للتنبيه على انها
اشرف منزلة من الصبر الايتان من سورة البقرة ولنبلونكم
ولنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل تصبرون على البلاء
وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع اي بقليل من ذلك وانما
قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته
لا تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الاخرة وانما
اخبره به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم ونقص من الاموال
والانفس والثمرات عطف على شيء او الخوف وعن الشافعي الخوف
خوف الله تعالى والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة والصدقات
ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة
اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول الله تعالى اقبضتم ثمرة
قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد كذا في تفسير القاضي وبشر الصابرين وهو معطوف
على قوله ولنبلونكم من حيث المعنى لان محصله قل لهم حاكيا عني

ولنبلونكم كذا في الشيخ زاده الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول او لمن
يتاتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان
من مكروه لقوله عليه السلام كل شيء يؤذي المؤمن
فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل بالقلب
بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه ويتذكر
نعم الله تعالى عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه
فيهون على نفسه ويستسلم له والمبشر به محذوف دل
عليه قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلاة
في الاصل الدعاء ومن الله تعالى التزكية والمغفرة وجمعها
للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استرجع عند المصيبة
جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا
صالحا يرضاه واولئك هم المهتدون للحق والصواب حيث
استرجعوا وسلموا لقضاء الله تعالى كذا في تفسير القاضي ذكره
الشيخ زاده ولقول المصاب عند مصيبة انا لله وانا اليه
راجعون فوائد منها الاشتغال بهذه الكلمة عن كلام لا يليق

ومنها

ومنها انها تقطع تسلم قلب المصاب وتقلل حزنه ومنها انها
تقطع طمع الشيطان في ان يوافقه في كلام لا يليق ومنها
انه اذا سمعه غيره اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك
بلسانه يتذكر بقلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء
الله تعالى وقدره انتهى الآيات الثلث من سورة البقرة ليس البر
قرأ حمزة وحفص عن عاصم البر بالنصب والباقون برفعها وكلاهما
حسن وتوجيه قراءة حمزة وحفص ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب البر وكل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب فانهم
اكثروا الخوض في امر القبلة حين حولت وادعى كل طائفة ان البر
هو التوجه الى قبلته فرد الله تعالى عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه
فانه منسوخ ولكن البر ما بينته واتبعه المؤمنون وقيل
عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر القبلة كذا
ذكره القاضي رحمه الله ذكر الشيخ زاده لما ادعى اليهود ان البر
هو التوجه الى المغرب وقال النصارى الى المشرق قال الله تعالى
ان صفة البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب
بل البر مجموع امور احدها الايمان بالله واهل الكتاب
اخلوا بذلك اما اليهود فلقولهم بالتجسيم وقولهم عزير

ابن الله واما النصارى فبقولهم المسيح ابن الله واليهود
وصفوا الله تعالى بالبخل حيث قالوا يد الله مغلولة وثانيها
الايمان باليوم الآخر واليهود اخلوا بذلك حيث قالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة والنصارى انكروا المعاد الجسماني
وكل ذلك تكذيب باليوم الآخر وثالثها الايمان بالملائكة
واليهود اخلوا بذلك حيث اظهروا العداوة لجبرائيل ورابعها
الايمان بكتب الله واليهود اخلوا بذلك لانه مع قيام الدليل على
ان القرآن كتاب الله تعالى ردوه ولم يقبلوه وخامسها الايمان بالنبيين
واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا الانبياء وطعنوا في نبوة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وسادسها بذل الاموال على وفق امر الله واليهود اخلوا
بذلك لانهم اكلوا اموال الناس بالباطل حيث كتموا دلائل حقية
الاسلام على اتباعهم واشتروا به ثمنا قليلا وهو ما يعود اليهم
من هدايا السفلة وسابعها اقامة الصلوة وايتاء الزكوة
واليهود كانوا يمنعون الناس عنهما وثامنها الوفاء بالعهد
واليهود نقضوا العهد قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
وتاسعها الصبر في البأساء والضراء وحين البأس والمراد المحافظة

على الجهاد

على الجهاد واهل الكتاب اخلوا بذلك حيث كانوا في غاية
الخوف والجبن كما قال الله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة
او من وراء جدر تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى انتهى ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين اي لكن
البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من آمن او ولكن ذي البر من آمن
ويؤيده قراءة ولكن البار والاول اوفق واحسن والمراد بالكتاب
الجنس او القرآن وقرأ نافع وابن عامر لكن بالتخفيف ورفع
البر كذا ذكره القاضي ذكر في فتح القدير لابن الهمام من شروح
الهداية صفة الاسلام وهو ما في الحديث ان يؤمن بالله اي
بوجوده وربوبيته لكل شيء وملائكته اي بوجود ملائكته
وكتبه اي انزالها ورسله اي بارسالهم عليهم السلام
واليوم الآخر اي البعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى
وهذا دليل على ان مجرد قولهم لا اله الا الله لا يوجب الحكم
بالاسلام ما لم يؤمن بما ذكرنا وعلى هذا قالوا اشترى جارية
او تزوج امرأة فاستوصفها صفة الاسلام ولم تعرفه
لا تكون مسلمة والمراد من عدم المعرفة ليس ما يظهر
من التوقف في جواب ما الايمان وما الاسلام كما يكون في بعض العوام

لقصورهم في التعبير بل قيام الجهل لذلك بالباطن مسئلة باء
البعث هل يوجد ام لا واتى الرسل وانزل الكتب عليهم كان
اولا انتهى وعلى هذا ينبغي ان لا يسئل العامي والمرأة على هذا
الوجه بان يقال لما الايمان به بحضرتهما ثم يقال هل انت
مصدق به فاذا قال نعم كان ذلك كافيا كذا في البحر الرائق شرح
الكنز لكن ذكر في خزانة الفتاوى نقلا عن التاتارخانية اذا سئل
احد عن تفسير كلمات الايمان وقال لا اعلم لا دين له وعرض
الاسلام عليه واذا امر جدد النكاح ان كان له امرأة
واذا بلغ الصبي وعلم جميع كلمات الايمان الا انه لا يحسن
تفسيرها ولكن يتعقل ان يعتقد شيئا كان ذلك الرجل بمنزلة
المرتد وفرق بينه وبين امرأته ولا يرث من ابويه انتهى وفي ذلك
الاختلاف اشارة في فتح القدير فراجعه وما ذكر في
الرموز من انه لو قال الكافر لا اله الا الله محمد رسول الله صار
مسلما اذا في الروضة ولا يشترط ان يعلم معنى هذه كلمة
اذا علم انه الاسلام على ما قال الشيخ الجليل ويشترط
معرفة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم دون معرفة اسم ابيه
وجده على ما قال غير الائمة فمبني على ابتداء الاسلام كما

فهم

كما فهم من عنوان تلك المسئلة ولهذا قال ابن حجر في فتح
المبين ثم ما لوحظ اجمالا كالملائكة والكتب والرسل
كان الايمان به اجمالا وما لوحظ تفصيلا كجبرائيل
وموسى والانجيل اشترط الايمان به تفصيلا حتى ان من
لم يصدق بمعين من ذلك فهو كافر انتهى وآتى المال على حبه
اي على حب المال كما قال عليه الصلوة والسلام لما سئل اي
الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى
الفقر وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع
الحال كذا ذكره القاضي وذكر في صحاح المصابيح عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم درجة
قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل
الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا وقد كان لفلان انتهى الشح البخل وقوله
تأمل بيان او بدل من الجملة التي قبله كذا في حاشية جوي
شيخ زاده وفي رجع الضمير الى الله تعالى نوع تعريض لبا
ذلي الرشا واخذيها لتغيير التورية كذا ذكره ابو السعود

ذوي القربى مفعول اوّل لاٰتى قدّم عليه مفعوله
الثاني اعنى المال للاهتمام به واليتامى يريد به المحاويج
منهم ولم يقيّد لعدم الالباس وقدّم ذوي القربى لان
ايتائهم اثنتان كما قال عليه الصلوة والسلام صدقتك
على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة
وصلة والمساكين جمع المسكين وهو الذي اسكنه الحاجة
واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر كذا
في القاضي المسكين ضربان من كفّ عن السؤال وهو المراد
ههنا ومنهم من ينبسط ويسأل وهذا القسم داخل
في قوله الاتي والسائلين كذا في الشيخ زاده وابن السبيل
المسافر سمّي به لملازمته السبيل كما سمّي القاطع
ابن الطريق وقيل الضعيف لان السبيل تعرف به
والسائلين الذين الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام
للسائل حق وان جاء على فرسه كذا في القاضي وفي هذا
الحديث كلام يدل على ماله وما عليه فليطلب من موضوعات
على القاري والضرورة التي تبيح السؤال ان لا يقدر
على الكسب لمرض والضعف لخلق ولا يكون عنده

قوت يوم

قوت يوم وسؤال الصدقة النافلة والزكوة سواء على
ما في الطريقة وذكر في شرحها فانه لا يحلّ سؤال كل منهما
لمن له قوت يومه وستر عورته واما القبول لمن غني سؤال
فانه يحلّ لمن يملك دون النصاب وفي المحيط الغنى ثلثة انواع
غنى توجب الزكوة وهو ملك نصاب حولي تام وغنى يحرم الصدقة
ويوجب صدقة الفطر والاضحية وهو ملك ما يبلغ قيمته نصابا
من الاموال الفاضلة عن حاجته الاصلية وغنى يحرم السؤال
دون الصدقة وهو ان يكون له قوت يومه وستر عورته
وفي الرقاب وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى
او ابتياع الرقاب لعتقها واقام الصلوة المفروضة واتى
الزكوة يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله واتى المال الزكوة
المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثاني
اداءها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل
الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث
نسخت الزكوة كل صدقة كذا ذكره القاضي وفي حاشية الشيخ زاده
ولمن اوجب في المال حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الاية
وبقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبقوله عليه السلام

مطلب [illegible] الصدقة سوى الزكوة

في المال حقوقاً سوى الزكوة وبقوله عليه السلام لا يؤمن بالله
واليوم الآخر من بات شبعان وجاره طاوٍ الى جنبه وبالاجماع
على وجوب دفع حاجة المضطرين وانه لم يجب عليه الزكوة ومقصود
المص من ايراد هذا الحديث الذي هو دليل من انكر لان يكون
في المال حق غير الزكوة ترجيح الاحتمالين الاولين على الاحتمال
الثالث انتهى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف
على امن والصابرين في البأساء والضراء نصب على المدح
ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهري
البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين
البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا
في الدين واتباع الحق وطلب البر واولئك هم المتقون
من الكفر وسائر الرذائل والآية كما ترى جامعة للكمالات
الانسانية باسرها دالة عليها صريحاً او ضمناً فانها بكثرتها
وتشعبها منحصرة في ثلثة اشيا صحة الاعتقاد وحسن
المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن
بالله الى النبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب
والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع

بالصدق

بالصدق نظراً الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتباراً لمعاشرته
الخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من
عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان كذا ذكره القاضي لآية
من سورة البقرة وتزودوا فان خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم
التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزو
دون ويقولون نحن متوكلون فيكونون كلاً على الناس فامروا ان يتزودوا
ويتقوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس واتقون يا اولي
الالباب فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم
بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيتبرؤا عن كل شيء سواه
وهو مقتضى العقل المعرّى عن شوائب الهوى ولذلك خص اولي
الالباب بهذا الخطاب كذا ذكره القاضي هذه بعض لآية
من سورة البقرة واعلم ان المص رحمه الله قال في التفسير اني
اردت جمع الآيات الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها
تجاوزت مائة وخمسين ووجدت صحيح الاخبار فيها اكثر من الاربعين
ثم قال في موضع آخر منها هي في اللغة من وقاه فاتقى والوقاية فرط
الصيانة اصلها وقوى قلبت فاؤها تاء كما في تكلاه وتجاه وياؤها
واوا كما في تقوى والفها للتانيث لقوله تعالى على تقوى من الله وفي العرف

لها معنيان عام وهي الصيانة والاجتناب عن مضرة في الآخرة فلها
عرض عريض يقبل الزيادة والنقصان ادناها الاجتناب عن الشرك
المخلد في النار واعلاها التنزه عما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه
بشراشره وهو الحقيقي المراد بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وخاص
وهو المتعارف في الشرع المراد عند الاطلاق وعدم القرينة اعني صيانة
النفس عما يستحق به العقوبة من فعل وترك فاجتناب الكبائر
لازم فيه بالاتفاق واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة
عن مجتنب الكبائر فلا يستحق بالعقوبة وقيل نعم لان بعض
المفسرين حمل الكبائر في الآية الكريمة على انواع الشرك
فلم يتعين التكفير وقد سبق ان العقاب على الصغيرة جائز
ولو مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة وايضا لم يثبت
تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم يقينا عدد الكبائر
قيل سبع وسبعون وسبع مائة وغير ذلك وقد قال
عليه السلام فيما اخرجه الترمذي وحسنه ابن ماجه و
حاكم وصححه عن عطية لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع
ما لا بأس ثم قال الص هذا الحديث نص في لزوم اجتناب الصغائر
وايضا المعنى اللغوي مرعي في الشرعي ما امكن وفرط الصيانة

يقتضي

يقتضي الاجتناب عن الصغائر ايضا لكن الاحتراز عن جميع
الشبهات لا يمكن في هذا الزمان فمخرج ما عدا الشبهة القريبة
من الحرام لان الطاعة بقدر الطاقة فتعين لزوم اجتناب
كل حرام ومكروه تحريما في تحقق التقوى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع
في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم كما في قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هو ان يطاع ولا يعصى
ويذكر ولا ينسى ويشكر ولا يكفر وقد روي مرفوعا اليه عليه السلام
وقيل ان لا تأخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه
او اهله او ابيه وعن ابي تراب بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله
من لا يجاوزهن ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة
وايثار الذل على العز وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحياة
وعن بعض الحكماء انه لا يبلغ الرجل سنام التقوى الا ان يكون بحيث
لو جعل ما في قلبه في طبق فطيف به في السوق لم يستحي ممن ينظر
اليه كذا ذكره القاضي وابو السعود فقوله وهو استفراغ الوسع
في القيام اي بذل المال والمقدور وصرف كل المجهود فيه وليس
فيه تكليف ما لا يطاق حتى يقال انه نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله

ما انتطق كما روي عن ابن عباس كذا في بعض الحواشي ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام
اذا ادركم الموت فان النهي المقيد بحال او غيرها قد يتوجه
بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه المجموع
دونهما وكذلك النفي كذا ذكره القاضي الآية من سورة آل
عمران ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ
للمتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع الامة كالعلم
بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن
من القيام بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل
على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا اثموا جميعا ولكن يسقط
بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض على الكفاية او للتبيين
بمعنى وكونوا امة تامرون كقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه
صلاح ديني او دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر عليه عطف الخاص على العام للايذان بفضله

واولئك

واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح روي انه عليه
السلام سئل عن خير الناس فقال اتقاهم واوصلهم للرحم والامر بالمعروف
يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يؤمر به والنهي عن المنكر واجب
كله لان جميع ما انكره الشرع حرام والاظهر ان العاصي يجب
ان ينهى عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط
بترك احدهما وجوب الاخر كذا ذكره القاضي الآية من سورة
آل عمران وفي الحديث الصحيح من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
والا لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
كذا في المشارق فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الآية
الزموا انفسكم اي افعلتم ما كلفتم لا يضركم تقصير غيركم
فيما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يمتثل
المخاطب لا يضره كذا ذكر في شرح المشارق لابن ملك فوائد
رجل رأى من رجل منكرا وهو ايضا يرتكب ذلك المنكر كان عليه
ان ينهى غيره ويمتنع هو ايضا رجل علم ان فلانا يتعاطى من المنكر
هل له ان يكتب الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب

مطلب الفوائد [illegible]

الى ابيه يمنعه الا عن ذلك ويقدر عليه يحل له ان يكتب
الى كان يعلم ان اباه لو اراد منعه لا يقدر عليه فانه
لا يكتب كيلا يقع العداوة بينهما وكذلك فيما بين الرجل
والمراة وبين السلطان والرعية والحشم انما يجب الامر
بالمعروف اذا علم انهم يسمعونه كذا في فتاوى قاضيخان
وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة
الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
بالتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب
فانتقامه اشد كذا في تفسير القاضي هذه بعض الاية
من سورة المائدة يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله
مقيمين لاوامره ممتثلين بها معظمين لها مراعين لحقوقها
كذا ذكره ابو السعود شهداء بالقسط اى بالعدل
ولا يجرمنكم اى لا يحملنكم شنئان قوم اى شدة
بغضكم لهم على ان لا تعدلوا كذا في تفسير ابي السعود
وذكر القاضي عداه بعلى لتضمنه معنى الحمل والمعنى لا يحملنكم
شدة بغضكم للمشركين على ترك العدل فيهم فتعتدوا
عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية

ونقض

ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم انتهى واذا دخل اهل الاسلام
دار الحرب مخيرين لا ينبغي لهم ان يقتلوا النساء الا اذا قاتلت المراة او
كانت ملكة او كانت ذات رأي في الحرب فتقتل ولا يقتل الصبيان
والشيخ الفاني الا ان يكون الصبي ملكا وقد احضروه موضع القتال
وكذا الشيخ الفاني اذا كان له رأي وتمامه في كتاب سير قاضيخان
اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل اقرب للتقوى صرح لهم الامر
بالعدل وبين انه بمكان من التقوى بعدما نهاهم عن الجور وبين انه
مقتضى الهوى واذا كان هذا العدل مع الكفار فما ظنك بالعدل
مع المؤمنين واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكرير
هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل الاولى نزلت في المشركين
وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء
نائرة الغيظ كما في تفسير القاضي الاية من سورة المائدة واذا رايت
الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها
فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم حتى يخوضوا في حديث
غيره اعاد الضمير على معنى الايات لانها القران واما ينسينك
الشيطان بان يشغلك بوسوسته حتى تنسى النهي وقرا ابن
عامر ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكر

واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم

مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضع المضمر
دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق
والاستعظام كذا ذكره القاضي قال المفسرون كان المشركون
اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن وشتموا
واستهزؤا فامرهم الله تعا ان لا يقعدوا معهم قال ابن عباس
رضي الله تعا عنهما امر الله تعا رسوله فقال اذا رايت المشركين
يكذبون بالقرآن وبك فاترك مجالستهم الآية من سورة الانعام
ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوي تضرع وخفية فان
الاخفاء دليل الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين
ما امروا به في الدعاء وغيره نبه به على ان الداعي ينبغي
ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء عليهم السلام
والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء
والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله تعا عليه وسلم سيكون
قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين كذا ذكره
القاضي وفوائده والمختار عند اكثر المشايخ ان التكبير في العيدين

خفيه

خفية وبه نأخذ تحرزا عن بدعة الجهر بالذكر وهذا لان
ان الفعل متى دار بين السنة والبدعة كان تركه اولى
من اتيانه كما في الكرماني كذا ذكره القهستاني ذكر ابراهيم
الحلبي في الشرح الكبير عند بيان تكبير التشريق وقال ابو حنيفة
رحمه الله ليس كلامنا في مطلق الذكر فانه مرغوب فيه كلا
حيان بل في الجهرية وهو بدعة لقوله تعا ادعوا ربكم تضرعا
وخفية الا ما استثناه الشرع فاذا تعارضت الادلة في مقدار
السنية فالاخذ والعمل بما وراءه بالاصل هو الاحتياط
اذ فيه الجمع بين الادلة وبهذا ظهر انه لا وجه لمن جعل
الفتوى على قولهما انتهى وفي الحقايق محل الخلاف التكبير جهرا
واستدل بهذا على كراهة الذكر جهرا وقد صح ان ابن مسعود
رضي الله تعا عنهما راى القوم مجتمعين يهللون برفع الصوت
ما اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم من المسجد فان قلت لو رفع
الصوت بالذكر جائز ذكره في الاحقاف قلت ادنى درجة
الاختلاف ايراث الشبهة ينبغي ان يجتنب عنه من ادعى سلوك
طريق الورع كذا ذكره ابن ملك في شرح المجمع عن رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم ان الجماعة يرفعون اصواتهم بالتكبير

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم
لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وهو معكم كذا ذكره الكواشي في تفسير قوله تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب الاية ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي
بعد اصلاحها ببعثة الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمعا في اجابته تفضلا
واحسانا لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين
ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير
قريب لان الرحمة بمعنى الرحم اولانه صفة محذوف اي امر قريب
او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى المفعول او الذي هو مصدر
كالنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره كذا ذكره
القاضي الايتان من سورة الاعراف خذ العفو اي خذ ما عفا لك
من افعال الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي
هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او الفضل وما يسهل
من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكوة وأمر بالعرف المعروف
المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم

وهذه

وهذه جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للرسول باستجماعها كذا ذكره
القاضي وذكر في معالم التنزيل روي عن ابن عباس انه قال قال
عيينة لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا الامير
فتستأذن لي عليه فاستأذن ابن الاخ لعيينة فأذن له عمر
رضي الله تعالى عنه فلما دخل عليه قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا
الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله تعالى عنه
حتى هم ان يوقع به فقال له ابن الاخ يا امير المومنين ان الله قال لنبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وان هذا من الجاهلين فقال فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها
عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى انتهى وذكر في تفسير ابي السعود
قيل لما نزلت سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جبرائيل فقال
لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وروي انه لما نزلت الاية الكريمة قال
صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل قوله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك
على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس الغرز
شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا لهم بالسوق

والنخس بيان

ما يسوءك فاستعذ بالله إنه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح أمرك فيحملك عليه أو سميع بأقوال من آذاك عليم بأفعاله فيجازيه عليها مغنيا إياك عن الانتقام ومتابعة الشيطان إن الذين اتقوا استئناف مقرر لما قبله ببيان أن ما أمر به عليه السلام من الاستعاذة بالله عز وجل مسلوكة للمتقين والإخلال به دأب الغاوين أي الذين اتصفوا بوقاية أنفسهم عما يضرها إذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر أن تؤثر فيهم أو من طاف به الخيال يطيف طيفا وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على أنه مصدر أو تخفيف طيّف كليّن وهيّن والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا ما أمر الله به ونهى عنه فإذا هم مبصرون بسبب التذكر مواقع الخطاء ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها ولا يتبعونه فيها والآية تأكيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله وإخوانهم يمدونهم أي وإخوان الشياطين الذين لم يتقوا يمدهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه وقرئ يُمدونهم من أمد ويمادونهم كأنهم يعينونهم بالتسهيل والإغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع والامتثال ثم لا يقصرون لا يمسكون عن إغوائهم

حتى يردونهم

حتى يردونهم ويجوز أن يكون الضمير للإخوان أي لا يكفون عن الغي ولا يقصرون كالمتقين ويجوز أن يراد بالإخوان الشياطين ويرجع الضمير إلى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له كذا ذكره القاضي الآية الأربع من سورة الأعراف إنما المؤمنون أي الكاملون في الإيمان المخلصون فيه الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم أي فزعت لمجرد ذكره من غير أن يذكر هناك ما يوجب الفزع من صفاته وأفعاله استعظاما لشأنه الجليل وتهيبا منه وقيل هو الرجل يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجَلت بفتح الجيم وهو لغة وقرئ فرقت أي خافت وإذا تليت عليهم آياته أي آية كانت زادتهم إيمانا أي يقينا وطمأنينة نفس فإن تظاهر الأدلة وتعاضد الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين وقيل إن نفس الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان وإنما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به فإنه كلما نزلت آية صدق المؤمن بها فازداد إيمانه عددا وأما نفس الإيمان فهو بحاله وقيل باعتبار أن الأعمال تجعل من الإيمان فيزيد بزيادتها والأصوب أن نفس التصديق يقبل القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق

فإن هذا الخوف لا يزول عن قلب من ذكر الله تعالى عالما بنعوت جلاله وصفات كماله سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا أو مؤمنا تقيا فإن كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمته واستغناءه عن جميع ما سواه ويعلم احتياجه إليه في جميع متمناته فلا جرم يهابه ويقشعر جلده ويغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يفنى وجوده وأما الخوف العقاب فإنه لا يحصل بمجرد ذكر الله تعالى بل إنما يحصل بملاحظة معصيته وذكر عقاب الله تعالى انتقاما من العصاة اه [illegible]

80

يعني إنما المصدقون الذين إذا أمروا بأمر في أمر الغنيمة وغيره من قبل الله تعالى خافت قلوبهم ويقال إنما المصدقون الذين إذا ذكر الله أي ذكر عندهم حكم الله تعالى ويقال الذين إذا أمروا بأمر من الله تعالى وجلت قلوبهم يعني تبلت قلوبهم فيتجنبون [illegible] القلوب وجلا لأن بالرجل [illegible] لأنهم [illegible] فتقبلوه أبو الليث

أو قرئت عليهم آياته بالأمر والنهي في أمر الصلح وغيره أبو الليث

يعني تصديقا ويقينا وقال الضحاك يعني زادتهم تصديقا بحكم الناسخ والمنسوخ مع تصديقهم بالمنسوخ وقال الزجاج [illegible] الإيمان التصديق فكل ما تلي عليهم من عند الله صدقوا به فزادهم تصديقا فذلك زيادة إيمانهم وروي عن ابن عباس أنه قال زادتهم تصديقا بالفرائض مع تصديقهم بالله تعالى أبو الليث

النبيين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين احاد الامة وعليه مبني ما قال علي رضي الله تعالى عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا يتبين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود وقوله لحق زيادته باعتبار زيادة المؤمن به اشارة الى ما ذكره التفتازاني في شرح العقائد ان الايات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة من انهم كانوا امنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله انه كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي عليه السلام وفيه نظر لان الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي عليه السلام والايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفاء في ان التفصيلي ازيد واكمل وما ذكره من ان الاجمالي لا ينحط عن درجته فانما هو بالاتصاف باصل الايمان انتهى وقوله والاصوب ان نفس التصديق اشارة الى ما ذكره في كتاب المسايرة وهو للحنفية ومعهم امام الحرمين وغيره لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس الذات بل يتفاوت المؤمنون وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال اقول ايماني

كايماني

كايمان جبرائيل عليه السلام ولا اقول مثل ايمان جبرائيل عليه السلام لان المثلية تقتضي المساوات في كل الصفات والتشبيه لا يقتضيه انتهى وذكر فيه في موضع اخر منه قال ابو حنيفة واصحابه لا يزيد الايمان ولا ينقص اختاره من الاشاعرة امام الحرمين وجمع كثير وذهب عامتهم الى زيادته ونقصانه والخلاف مبني على اخذ الطاعات في مفهوم الايمان وعدمه فعلى الاول وهو اخذ الطاعات في مفهومه على وجه الركنية كما هو مذهب الخوارج والمعتزلة او على وجه التكميل وهو مذهب المحدثين وهو الشافعية يزيد بزيادتها وينقص بنقصها وعلى الثاني وهو عدم اخذ الطاعات في مفهوم الايمان لا لانه اسم للتصديق الجازم مع الاذعان وهذا لا يتغير بضم الطاعات ولا المعاصي انتهى فعلى هذا فالنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة لفظي كذا ذكره علي القاري في شرحه يقول العبد فان قلت قد تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وعدم التردد وظاهر قول ابراهيم عليه السلام حين قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يقتضي عدم الاطمينان قبل ذلك وهو ينافي القطع وعدم التردد والخليل عليه السلام من اعلى الخلق مرتبة في الايمان فكيف طلب ما يطمئن قلبه في الايمان اجيب بانه تحقيق

ظاهر قوله الى تأويل وقيل الخطاب مع الملك حين قال له الملك اولم تؤمن
فقال بلى ولكن ليطمئن قلبي بانك جبرائيل والثاني السائل بنفسه وقيل
زيادة الاطمينان وقيل لطلب حصول القطع بالاحياء بطريق اخر
وهو البديهي بسبب وقوع الاحساس به وهذا تأويل حسن وحاصله
لما قطع السيد ابراهيم عليه السلام بذلك حصل موجبه اشتاق
الى مشاهدة الامر العجيب الذي جزم بثبوته كمن قطع بوجود دمشق
وما فيها من اجنة يانعة وانهار جارية نازعته نفسه في رؤيتها
فانها لا تسكن ولا تطمئن حتى يحصل سناها وكذا شانها في كل
مطلوب لها مع العلم بوجوده وليس تلك المنازعة والطلب ليحصل
القطع بوجود دمشق اذ الغرض ثبوته كذا ذكره المساير

وشرحوا على ربهم مالكهم ومدبر امورهم خاصة يتوكلون يفوضون

الى الله ويتقون به ولا يتقون بما في ايديهم من الغنائم ويعلمون ان الله رازقهم

امورهم لا الى احد سواه والجملة معطوفة على الصلة قوله تعالى الذين
يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون مرفوع على انه نعت للموصول
الاول او بدل منه او بيان له او منصوب على القطع المنبئ عن المدح
اولئك اشارة الى من ذكر صفاتهم الحميدة من حيث انهم متصفون
بها كذا ذكره ابو السعود هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم
بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل

يعني يتمون اركانها في مواقيتها بركوعها وسجودها ابو الليث

يعني اهل هذه الصفة هم المؤمنون على الحقيقة الموحدون والمصدقون المصدقون ابو الليث

يعني ينفقون مما اعطيناهم من الاموال وينفقون في طاعة الله ابو الليث

ومحاسن

ومحاسن اعمال الجوارح التي العماد عليها الصلوة والصدقة حقا
منصوب لصفة مصدر محذوف او مصدر مؤكد كقولك هو
عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة وقيل درجات
الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم
في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي امده كذا ذكره القاضي الاية
الثالث من سورة الانفال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة اذا دعاكم اي الرسول انه هو المبلغ لدعوة الله تعالى
لما يحييكم من العلوم الدينية فانها حيوة القلب والجهل موته قال
لا تعجبن الجهول حليته فذاك ميت وثوبه كفن او مما يورثكم الحيوة الابدية
في النعيم الدائم من العقايد والاعمال او من الجهاد فانه سبب بقائكم اذ لو
تركوه لغلبهم العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم
كذا ذكره القاضي وذكر في تفسير ابي السعود وروي ان رسول الله تعالى عليه وسلم
مر على ابي ابن كعب وهو يصلي فدعاه فعجل في صلوته ثم جاء فقال ما منعك عن اجابتي
قال كنت اصلي قال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول الى اخره
واختلف فيه فقيل هذا من خصائص دعائه عليه السلام وقيل لان
اجابته عليه السلام لا يقطع الصلوة وقيل كان ذلك الدعاء
لامر مهم لا يحتمل التاخير وللمصلي ان يقطع الصلوة لمثله انتهى

يعني فضائل عنده ربهم في الاخرة ويقال لهم منازل في الرفعة على قدر اعمالهم ابو الليث

يعني مغفرة لذنوبهم وثواب حسن في الجنة ابو الليث

والقاضي ذكر القولين الاخيرين ثم قال وظاهر الحديث يناسب الاول وعلله
المحشي الكازروني بكونه مطلقا واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
تمثيل لغاية قربه من العبد كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه
على انه مطلع على مكنونات القلوب مما عسى يغفل عنه صاحبها او حث
على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه
وبين قلبه بالموت او غيره او تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه
فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته
وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وقرئ بين المر بالتشديد
على حذف الهمزة والقاء حركتها على الراء واجراء الوصل مجرى الوقف
على لغة من يشدد فيه وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم كذا
ذكره القاضي الاية من سورة الانفال يا ايها الذين امنوا ان
تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل
او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
او مخرجا من الشبهات او نجاة مما تحذرون في الدارين او ظهورا يشهر
امركم ويبث صيتكم من قولهم بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اي
الصبح ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم ذنوبكم
بالتجاوز والعفو عنه وقيل السيئات الصغائر والذنوب

الكبائر

الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها في اهل بدر وقد غفر
الله لهم والله ذو الفضل العظيم تنبيه على ان ما وعده لهم على التقوى
تفضل منه واحسان وانه ليس مما يوجب تقويهم عليه كالسيد اذا
وعد عبده انعاما على عمل كما في تفسير القاضي الاية من سورة الانفال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يرضاه وكونوا مع الصادقين
في ايمانهم وعهودهم او في دين الله نية وقولا وعملا وقرئ من الصادقين
كذا في تفسير القاضي الاية من سورة التوبة فاستقم كما امرت الاية
امر المخالفين في التوحيد والنبوة واطنب في شرح الوعد والوعيد
امر رسوله بالاستقامة مثل ما امر بها وهي شاملة للاستقامة في العقائد
كالتوسط بين التشبيه والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من
الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما انزل والقيام
بوظائف العبادات من غير تفريط وافراط مفوت الحقوق ونحوها
وهي في غاية العسر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة
هود كذا ذكره القاضي ذكر في الحواشي السعدية رواه الترمذي
واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت قال صاحب الكشف التخصيص بهود بهذه الاية

غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه

شيبته ذكر احوال القيمة وكانه عليه السلام شاهد فيه يوما

يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض

الصلحاء في الرؤيا يكون وجها التخصيص فان الشيطان

لا يتمثل به عليه السلام ومعنى شيبتني ليس الا انه يكون لها

دخل في التشيب لا انه يكون مستقلا فيه فلا منافاة فتامل

انتهى ومن تاب معك اي من تاب من الشرك والكفر وامن معك وهو عطف

على المستكن في استقم وانه لم يؤكد بمنفصل لقيام الفاصل مقامه ولا

تطغوا ولا تخرجوا عما حدّ لكم انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه وهو في معنى

التعليل للامر والنهي وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص من غير تصرف

وانحراف بنحو قياس واستحسان ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى

ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم فتمسكم

النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما

كذلك فما ظنك بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم

نفسه والانهماك فيه ولعل الاية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم

والتهديد عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت

على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي افراط

وتفريط

قال وهب رمي بعيد من عباد الله تعالى بقبره

في قبره مائة جلدة فلم يزل يسئل

ويدعو حتى صارت جلدة واحدة

فامتلأت عليه قبره نارا وقال

على ما جلدتموني فقال مررت برجل

مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه

فهذا حال الذي لم يغث المظلوم

فكيف يكون حال الظالم تبيان الخادم

وتفريط فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه وقرئ تركنوا

فتمسكم النار بكسر التاء على لغة تميم وتركنوا على البناء للمفعول

من اركنه وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب

عنكم والواو للحال ثم لا تنصرون اي لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه

ان يعذبكم ولا يبقي عليكم وثم لاستبعاد نصره اياهم وقد اوعدهم

بالعذاب عليه واوجبه لهم ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى

الاستبعاد فانه لما بين ان الله يعذبهم وان غيره لا يقدر على نصرهم انتج ذلك

انهم لا ينصرون اصلا كما في تفسير القاضي الايات من سورة هود وما ابرئ

نفسي اي لا انزهها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه لما قال

ليعلم اني لم اخنه قال له جبرائيل ولا حين هممت فقال ذلك كذا في

تفسير القاضي وذكر في التفسير الكبير لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم

اني لم اخنه بالغيب كان ذلك جاريا مجرى مدح النفس فاستدركه ونبه

على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله

عليه من العصمة والتوفيق ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها

بالطبع مائلة الى الشهوات فتهم بها وتستعمل القوى والجوارح في اثرها

كل الاوقات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من

النفوس فعصمه من ذلك وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن رحمة

الا لا من عصمها الله من المعصية

وقع في بعض التواريخ انه دخل

على سلطان ظالم فخرج عليه رجل

خلقه رث ودخل الصلاة وقلبه

تجمع بين يديه فان تقع منه

شرارة من نار فاحترق الرجل

ووجهه فخرج من الصلاة وسلم

وهو ينادي ولا تركنوا الى الذين

ظلموا فتمسكم النار تبيان الخادم

يعني بالمعصية ويقال القلب امر بالسوء والانفس يقال في اللغة اذا امرت

النفس بشيء فهي امرة واذا كثرت

الامر يقال لها امارة

ابو الليث

ما بانفسهم بترك الشكر قال مقاتل ان الله لا يغير ما بقوم يعني كفار
مكة نظيرها في الانفال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها
على قوم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع و
آمنهم من خوف ولم يعرفوها فغيرها بهم فجعل ذلكما المدينة
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله فر

ربي هي التي تصرف من الاساءة ان ربي غفور رحيم يغفر هم النفس
ويرحم من يشاء بالعصمة كذا في تفسير القاضي الآية من سورة يوسف
ان الله تعالى لا يغير ما بقوم من العافية والنعم حتى يغيروا ما بانفسهم
من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة كما في تفسير القاضي هذا بعض
من الآية الواحدة من الآية الواحدة الا بذكر الله تطمئن القلوب تسكن
اليه كما في القاضي هذا بعض من الآية الواحدة وكلاهما من سورة
الرعد ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد تثبيته على ما كان
عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية
والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل من توهم
غفلته جهلا بصفاته واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابي عمرو بالنون
كما في القاضي وهو استيناف وقع تعليلا للنهي السابق كما ذكره ابو السعود
ليوم تشخص فيه الابصار اي فلا تقر في اماكنها من هول ما ترى
مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة
وخوفا واصل الكلمة هو الاقبال على الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها
لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف او لا ترجع

ونعيض المستغفر الذنب المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره مما ارتكبه

في الآية تنبيه لجميع الخلق ليعرفوا نعمة ربهم الله عليهم ويشكروه لكي لا تزول عنهم النعمة ابو الليث

يعني يا محمد لا تظنن يا محمد ان الله غافل عما يعمل الظالمون يعني المشركين يعني ان اعمالهم لا تخفى علي ولكن اخرت عقوبتهم في الدنيا وقال ميمون بن مهران هذه الآية تعزية للمظلوم ووعيد للظالم ابو الليث

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب

المقنع الذي يرفع رأسه شاخصا بصره لا يطرف وقال مجاهد مهطعين مديمين النظر ابو الليث مقنعي رؤسهم يعني رافعي رؤسهم ما دين اعناقهم ابو الليث

اليهم

اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم وافئدتهم هواء اي خلاء
اي خالية عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة ومنه يقال للاحمق
والجبان قلبه هواء اي لا رأي فيه ولا قوة قال زهير من
الظلمان جؤجؤه هواء وقيل خالية عن الخير خاوية عن الحق
كما في تفسير القاضي الآية من سورة ابراهيم اورد السوكي
على القاضي في تفسير هذه الآية ايرادين الاول ما اورده على قوله
ابصارهم وهو الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في
التهويل انتهى وكهنا قال ابو السعود في تفسيره ترفع ابصار
اهل المواقف فيدخل في زمرتهم الكفرة المعهودين والثاني ما اورده
على قوله فلا تقر في اماكنها وهو قوله فيه بحث فان الظاهر
ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا لما في الحلق كما لا يخفى مع ان
علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح
شخوصا ارتفع وقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينه
وجعل لا يطرف انتهى واجاب عن الثاني بقوله الا ان يريد لا تعود
الى حالتها الاولى ثم قال قال ابو البقاء مهطعين حال من الابصار وانما
جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار او يكون
الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز

يعني خالية من كل خير كالهواء
ما بين السماء والارض وقال
وقال ... افئدتهم بين صدورهم
... السلطخج ... ولا تصل الى حلوقهم
... ان القلوب ... لحناجر
هذه الآية ... ابو الليث
وقال مقاتل وابو عبيدة الا تعقل فيها

ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين وانت خبير
بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول
يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلايق واثبات
ان فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك
الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها واثبات عليهم عن حالهم مما يدل
على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على النفس
بمهطعين فليتامل انتهى وترى المجرمين يومئذ مقرنين قرن بعضهم
مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس
زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما اكتسبوا من العقائد
الزائغة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم
الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل ان يكون تمثيلا لمواخذتهم
على ما اقترفته ايديهم وارجلهم في الاصفاد متعلق بمقرنين
او حال من ضميره والصفد القيد وحبل الغل قال سلامة بن
جندل وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعض بساعد وبعظم
ساق واصله الشد سرابيلهم قمصانهم من قطران
وجاء قطران لغتين فيه وهو ما يتحلب من الابهل
فيطبخ فتهنأ به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو

اسود

اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون

اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة يطلى به جلود اهل النار حتى
تكون لهم كالقميص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونتن
رائحته مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين
كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر
النفس من الملكات الردية والهيئات الوحشية فيجلب اليها انواعا
من الغموم والالام وعن يعقوب قطر آن والقطر النحاس او الصفر المذاب
والآني المتناهي حره والجملة حال ثانية او حال من الضمير في مقرنين
وتغشى وجوههم النار اي وتتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوها
يعني يجعلوا وجوههم النار لا يستنقذون منها
في تدبر مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها
فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات ونظيره قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة وقوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ليجزي الله
كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس مجرمة او مطيعة
ما كسبت او كل نفس مجرمة او مطيعة لانه اذا بين ان المجرمين
ما خيرا و شرا
يعاقبون لاجرامهم علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم ويتعين
ذلك ان علق اللام ببرزوا ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله
حساب عن حساب كذا في القاضي الآيات الثلث من سورة ابراهيم
يعني اذا حاسب فحسابه سريع ابو الله
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام

كما قالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية ومقتضى
سياق الكلام وتصدير الجملة بانما حصر المحرمات في الاجناس الاربعة
الا ما ضم اليها دليل كالسباع والحمر الاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا
وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على ارادة
القول اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقولوا هذا
حلال وهذا حرام او مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بتصف
وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف
السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تحللوا لمجرد قول تنطق به السنتكم
من غير دليل ووصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف الكلام
بالكذب كان حقيقة الكذب مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها
بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف
الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما والكذب
جمع كذوب او كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم
او بمعنى الكلم الكواذب لتفتروا على الله الكذب تعليل لا يتضمن
اوهو جمع كذاب
الفرض ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفتري
يفتري لتحصيل مطلوب نفي عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع
قليل اي ما يفترون لاجله او ما هم فيه منفعة قليلة ينقطع

عن

اربابنتغ وبالغران

عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة كذا في القاضي الآيتان من سورة النحل
ادع اي من بعثت اليهم الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة وهو الدليل
الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر
الحجج دليل وظاهر
بالقران يعني عظهم بقرانه
النافعة فالاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقايق والثانية
لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم بالتي هي احسن
بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه
الايسر والمقدمات التي هي اشهر فان ذلك انفع في تسكين لهبهم وتليين
شغبهم كذا في تفسير القاضي الآية من سورة النحل واوفوا بالعهد
بما عاهدكم الله من تكاليفه او ما عاهدتموه وغيره ان العهد كان
مسئولا مطلوبا من العاهد ان لا يضيعه ويفي به كما في القاضي
وقيل عهود الله تعالى ثلثة عهد اخذه على جميع ذرية آدم عليه
السلام بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا
الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا الحق
ولا يكتموه كذا ذكره القاضي وغيره من المفسرين في سورة البقرة
قال المحشي العصام بقي عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا
في العمل باقوالهم انتهى قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
اراد به على الدين الذي كان يوم الميثاق فان الله تعالى خاطب ذرية آدم

عليه السلام بعدما اخرجهم من صلبه كالذر واعطاهم

العقول بعضهم سود وبعضهم بيض فقال لهم الست بربكم

قالوا بلى الا ان البيض قالوا عن اعتقاد والسود قالوا عن خوف والذين

قالوا عن اعتقاد يموتون مسلمين والذين قالوا عن غير اعتقاد

يموتون كافرين وهذا مذهب اهل السنة والجماعة كذا في المحيط

البرهاني في الفصل الثاني والثلثون في الجنايز وذكر في الطريقة

في بيان عدم الوفاء بعهد الناس فالوعد بنية الخلف كذب عمدا حرام

واما بنية الوفاء فجائز ثم انه لا يجب عند اكثر العلماء بل يستحب

فيكون خلفه مكروها تنزيها بدليل قوله عليه السلام اذا

وعد الرجل ونوى ان يفي فلم يف به فلا جناح عليه وعند الامام

احمد ومن تبعه الوفاء واجب والخلف حرام مطلقا ففيه شبهة

الخلاف وآية النفاق وشأن السالك الاجتناب من الخلاف والاخذ

بالوفاء هذا بعض من الآية الواحدة من سورة بني اسرائيل ولا

تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل رأيت ولم تر وسمعت

ولم تسمع وعلمت ولم تعلم او معناه ولا ترم احدا بما ليس لك

به علم او لا تشهد بالزور ولا تشرك بالله وفي هذه

الآية دلالة على النهي عن التقليد كذا في الكواشي وذكر في

تفسير

تفسير القاضي ولا تقف ولا تتبع وقرئ ولا تقف من القافة النهي

وفي تفسير ابو السعود ولا تقف اي لا تتبع في اتباع ما لا علم لك به

من قول او فعل كمن يتبع مسلكا لا يدري انه يوصله الى المقصد

انتهى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي ما تقدم ذكره من السمع

والبصر والفؤاد كان عنه مسئولا المعنى ان الله يسأل عن سمعه وبصره

وفؤاده فيقال لم سمعت ما لا يحل لك سماعه ولم نظرت الى ما لا يحل لك النظر اليه

ولم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه كذا في الكواشي وفي القاضي وقرئ والفواد

بقلب الهمزة واوا بعد الضمة ثم ابدالها بالفتح ولا تمش في الارض التقييد

لزيادة التقرير وكالتعاريات المثنى عليها الا بالبلوى بالمرح مرحا بطرا او تكبرا

والخيلاء وهو مصدر وقع موقع الحال اي ذا مرح انك لن تخرق الارض اي

لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك

الآية من سورة بني اسرائيل وفي الكواشي والمعنى ان المتكبر لا ينال بكبره وعظمته

شيئا كمن يريد خرق الارض ومطاولة الجبال والمعنى اذ لم تقدر على قطع

الارض باختيالك ولا تساوي رؤس الجبال ببطرك وخيلائك اذا مشيت

بالتكبر اذ كنت عاجزا عن هذا المقدار واثما يقال له على سبيل الاستهزاء

انتهى قال الامام ابو الوفاء ابن عقيل رحمه الله قد نص القرآن على النهي

عن الرقص فقال ولا تمش في الارض مرحا وذم المختال كذا في الطريقة وفي

يعني حيث قال الله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور والرقص اشد المرح
والبطر يعني يكون داخلا في النهي واصبر نفسك واحبسها وثبتها
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في مجامع اوقاتهم او في طرفي
النهار وقرئ ابن عامر بالغدوة وفيه ان الغدوة علم في الاكثر فيكون اللام
فيه على تأويل التنكير يريدون وجهه رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك
عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا
وقرئ ولا تعد عينيك ولا تعد من اعداه وعداه والمراد نهي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يزدري بفقراء المؤمنين وتعلو عينه عن رثاثة
زيهم طموحا الى طراوة زي الاغنياء تريد زينة الحيوة الدنيا
حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في الفعل في غيرها ولا تطع من اغفلنا
قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية بن خلف في دعائك
الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي
له الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات
حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس لا بزينة الجسد وانه لو
اطاعه لكان مثله في الغباوة والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال
الى الله تعالى قالوا المراد مثل اجنبته اذا وجدته كذلك او نسبته اليه
او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اي لم نسمه بذكرنا كقلوب الذين

كتبنا

كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهره بما ذكر اولا بقوله
واتبع هواه وجوابه ما مر غير مرة وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب
على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اياه بالمؤاخذة كذا في القاضي
وكان امره فرطا او المعنى ضيع امره واغفل اياما واصل الافراط مجاوزة
الحد كذا في الكواشي وقال القاضي تقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره يقال فرس
فرط اي متقدم ومنه الفرط الاية من سورة الكهف ولينصرن الله من ينصره
من ينصر دينه وقد انجز وعده بان سلط المهاجرين والانصار على صناديد
العرب واكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم
كذا ذكره القاضي هذا بعض الاية من سورة الحج قد افلح المؤمنون
الفلاح الفوز بالمراد والنجاة عن المكروه وقيل البقاء في الخير وافلح
الدخول في ذلك كابشر الذي هو الدخول في البشارة وقد يجيء
متعديا بمعنى الادخال فيه وعليه قراءة من قرأ على البناء للمفعول
وكلمة قد ههنا لافادة ثبوت ما كان متوقع الثبوت من قبل والاخبار به
على صيغة الماضي للدلالة على تحققه لا محالة قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لقد انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ
قد افلح العشر كذا في تفسير الكواشي الذين هم في صلوتهم خاشعون
اي خائفون من الله تعالى عز وجل متذللون له ملزمون بصره

ابصارهم مساجدهم كذا في التفاسير الخشوع المأمور به المستحب
وهو ان يكون منتهى نظره في القيام الى موضع سجوده وفي الركوع
الى ظهر قدميه وفي السجود الى ارنبته وفي القعود الى حجره وفي
التسليم الى كتفه الايمن والايسر كما في الكافي وغيره كما في شرح القهستاني
روي انه عليه الصلوة والسلام كان اذا صلى رفع بصره الى السماء
فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده وانه راى مصليا يعبث
بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه والذين هم عن اللغو
اي عما لا يعنيهم من الاقوال والافعال معرضون اي في عامة اوقاتهم
والذين هم للزكوة فاعلون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع
في الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية في القيام على الطاعات
البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر ما توجب المروة
اجتنابه والزكوة يقع على العين والمعنى والمراد الاول لان الفاعل فاعل
للحدث لا المحل الذي هو موقعه او الثاني على تقدير مضاف والذين هم
لفروجهم حافظون لا يبذلونها الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
زوجاتهم او سرياتهم كذا في القاضي فيه اشارة الى ان قوله ملكت
ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكن يختص بالاناث بالاجماع وكانه
قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو يبين المقصود بسبب العدول

الى

الوجه بما ذكره الزمخشري المغني عما ذكرنا العدم تجاوز ذلك الوجه بحال
كذا في السعدي فانهم غير ملومين الضمير لحافظون فان بذلوها
لازواجهم او امائهم فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابتغى وراء ذلك
المستثنى فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم
وعهدهم لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق
راعون قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم
يحافظون يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها ولفظ الفعل
فيه لما في الصلوة من التجدد والتكرر ولذلك جمعه غير حمزة
والكسائي وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولا فان الخشوع
في الصلوة غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وختمها
بامر الصلوة تعظيم لشانها اولئك الجامعون لهذه الصفات
هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وراثا دون غيرهم الذين يرثون
الفردوس بيان لما يرثونه وتقييد للوراثة بعد اطلاقها
تفخيما لها وتاكيدا وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس من اعمالهم
وان كان بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار
منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان
منزلا في الجنة ومنزلا في النار هم فيها خالدون انث الضمير لانه اسم

الجنة او طبقتها الاعلى كما في تفسير القاضي والى السعود الآيات عشرة

من سورة المؤمنين ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه

مشفقون حذرون والذين هم بآيات ربهم المنصوبة والمنزلة يؤمنون

بتصديق مدلولها والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين

يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات وقرئ يأتون ما أتوا

اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل

منهم ولا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون

لان مرجعهم اليه اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون فيها

اشد الرغبة فيبادرونها او يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية

الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها لقوله تعالى فآتاهم الله ثواب

الدنيا وحسن ثواب الآخرة وهم لها سابقون لاجلها فاعلون السبق

او السابقون الناس الى الطاعة او الثواب او الجنة او سابقونها

اي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كذا في تفسير القاضي

والى السعود الآيات الخمس من سورة المزبورة وقل رب اعوذ بك من

همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس ومنه مهماز الرائض

شبه حثهم الناس على المعاصي بهمز الرائض الدواب على المشي والجمع

للمرات او لتنوع الوساوس او لتعدد المضاف اليه واعوذ بك رب

ان يحضرون

يعني غيره ولكنهم يوحدون ربهم ويقال بربهم لا يشركون يعني لا يرون النعمة من غيره ويقال بنعمة ربهم لا يشركون يعني لا يقولون لولا فلان ما وجدت هذا ابو الليث

قالت عائشة سألت رسول الله صلعم عن هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ويزنون قال لا يا بنت ابي بكر ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ابو الليث

يعني اعتصم بك من نزغات الشياطين وخطراته ووساوسه ابو الليث

ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال وتخصيص حال الصلاة

وقراءة القرآن وحلول الاجل لانها احرى الاحوال بان يخاف عليه

كذا في القاضي الآية ايضا من سورة المزبورة فاذا نفخ في الصور

لقيام الساعة كذا في القاضي وقد سبق تحقيقه في الاوراق السبعة

المذكورة والقراءة بفتح الواو به وبكسر الصاد يؤيد ان الصور

ايضا جمع الصورة فلا انساب بينهم ينفعهم لزوال التعاطف

والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه

وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون بها يومئذ كما

يفعلون اليوم ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا

لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله واقبل بعضهم على بعض

يتساءلون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة

والنار النار كذا في القاضي الآية من سورة المزبورة ولا يأتل ولا يحلف

افتعال من الالية او ولا يقصر من الالو ويؤيد الاول انه قرئ ولا يتأل انه

نزل في ابي بكر رضي الله عنه وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان

ابن خالته من فقراء المهاجرين اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في المال

وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرفه كذا ذكره القاضي [illegible]

السعدية والنكرة يحتمل الفضل على الفضل في المال لكن لا ينبغي انه

يعني قل رب اعوذ بك من ان يحضرون الشياطين عند الموت ويقال عند الصلاة وتلاوة القرآن ويقال ان يحضرون عند الموت ويقال عند الصلاة واصله يحضرونني الا انه يكتب يحضرون فحذف احد النونين للتخفيف ابو الليث

يعني النفخة الاخيرة ابو الليث

فلما تكلم بما تكلم حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه فنزلت ولا يأتل ابو الليث

يستفاد من مهلهم والسعة فيلزم التكرار انتهى ان يؤتوا على ان لا يؤتوا

او في ان يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتفات اولي القربى والمساكين والمهاجرين

في سبيل الله صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها

لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون

ابلغ في تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا بالاغماض

عنه الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم

الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه

روي انه صلى الله عليه وسلم قرأها على ابي بكر فقال بلى احب ورجع

الى مسطح نفقته كذا في القاضي قال ابو السعود في تفسيره وقال

والله لا انزعها ابدا انتهى وفي الكواشي لما حلف الصديق ان يقطع

نفقته عن مسطح ابن خالته لخوضه في عائشة رضي الله تعالى عنها وكان مسكينا

بدريا مهاجرا نزل انتهى الاية من سورة النور يا ايها الذين امنوا لا

تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها فان الاجر والمعير ايضا لا يدخله

الا باذنه حتى تستانسوا تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من

انس الشيء واذا ابصره فان المستاذن مستعلم للحال

مستكشف انه هل يراد دخوله ويؤذن له او من الاستيناس الذي هو

خلاف الايحاش فان المستاذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له

يعنى لا يحلف ان لا يعطي ولا ينفق [illegible]

يحتمل ان تكون صفات متعددة لموصوف مسطح [illegible]

وكان مسطح من فقراء المهاجرين ومن اقرباء ابي بكر [illegible]

يقولوا لبني كرامة [illegible]

والتجاوز [illegible]

لمن تنزل بكم المؤمنين [illegible]

ثم قال ابو بكر انا احب ان يغفر الله لي فقد تجاوزت عن قرابتي ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الا تحب ان يغفر الله لك قال نعم نقرأ هذه الاية واسرع الا ينفق على مسطح وفي الاية دليل على ان من حلف على امر فرأى الحنث افضل منه فله ان يحنث ويكفر يمينه ويكون له ثلثة اجور احدها اتمامه بامر الله والثاني اجر بره وذكر في صلة قرابته والثالث اجر التكفير [illegible]

فاذا اذن

فاذا اذن استانس او تتعرفوا هل فيه انسان من الانس وتسلموا على اهلها

بان يقولوا السلام عليكم ادخل وعنه صلى الله تعالى عليه

وسلم التسليم ان يقول السلام عليكم اادخل ثلث مرات فان

اذن له دخل والا رجع ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم

من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية كذا ذكره القاضي قال الكاذروني

في حاشيته انه لا حسن من واحد منهما فلا وجه لاعتبار التفضيل

في قوله تعالى ذلكم خير لكم الا بما ذكرنا من انه انما يجرد عن التفضيل واما ان يكون

التفضيل تقديريا انتهى كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال

حييتم صباحا او حييتم مساء ودخل فربما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف

وروي ان جابرا قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم استاذن على امي قال

نعم قال لا خادم لها غيري استاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال لا

قال فاستاذن لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف اي انزل عليكم او قيل لكم هذا

ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم كذا في القاضي وذكر في التبيع

زاده ثم انه اذا اذن له فدخل فعند ذلك يسلم على اهله ثانيا لقوله تعالى

واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم فانا امرنا بالسلام بعد

الدخول وعن ابي موسى الاشعري انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم يقول الاستيذان ثلث كما رواه المصابيح المرة الاولى يستنصتون والثانية

مطلب السلام

الثانية يستصلحون والثالثة يأذنون أو يرتدون أعلم أن السلام سنة المسلمين وهي تحية أهل الجنة ومجلبة للمحبة والمودة ونافي الحقد والضغينة روي عنه عليه السلام قال لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح وعطس فقال له الله يرحمك ربك يا آدم اذهب إلى هؤلاء الملائكة فقل السلام عليكم فلما فعل ذلك رجع إلى ربه فقال هي تحيتك وتحية ذريتك روي عنه عليه السلام حق المسلم على المسلم ستة يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه وينصح له بالغيب ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويشهد جنازته إذا مات ثم إذا عرض في دار من حريق أو هجوم سارق أو ظهور منكر فلا يجب الاستيذان والتسليم فإن كل مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من أن مواقع الضرورات مستثنى من قواعد الشرع وأن الضرورات تبيح المحظورات قال صاحب الكشاف كم من باب من أبواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستيذان من ذلك انتهى الآية من سورة النور أيضا وقال القاضي عند تفسير قوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها الجمهور على أنه في السلام ويدل على وجوب الجواب إما بأحسن منه وهو أن يزيد ورحمة الله إن قال المسلم

زاد

زاد وبركاته وهي النهاية وإما برد مثله لما روي أن رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فأين ما قال الله تعالى وتلا هذه الآية فقال إنك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله انتهى وذكر الشيخ زاده كان تحية العرب قبل الإسلام حياك الله أي أطال حياتك ويقول بعضهم عش ألف سنة وقيل تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الإشارة بالأصابع وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب قولهم حياك الله وتحية المسلمين أن يقولوا السلام عليك ورحمة الله وبركاته انتهى وقال القاضي أيضا عند قوله تعالى وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك أو أنعم صباحا والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى وذكر الشيخ زاده في بيان قوله فيقولون السام عليك يعني الموت وهم يوهمون أنه السلام أنتم تقولون السلام عليكم بدون الواو وروي أن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سمعت قولهم

السام عليك قالت لهم عليكم السام واللعنة فقال عليه السلام
مه يا عائشة عليكم بالرفق واياك والعنف والفحش قالت
اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما رددت عليهم استجاب لي فيهم
ولا يستجاب لهم فيّ فقالت اليهود فيما بينهم لو كان رسولا كما
يقول لاستجيب دعاؤه علينا فنزل قوله تعالى واذا جاؤك
الاية وقولهم انعم صباحا من التحية اي ليصبح صباحك ناعما
ليس الا بؤس ولا شدة انتهى وذكر في التوشيح من كتب
الفقه وان اتى دار غيره يستأذن للدخول ولا يقوم مقابل
الباب بل في احد طرفيه ولا ينظر داخل الدار من نقب الباب او الحائط
ويستأذن ثلثا يقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت
ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ له الاكل والمتوضئ
والمصلي باربع ركعات فاذا اذن له دخل والا رجع سالما عن الحقد
والعداوة ولا يجب الاستيذان على من ارسل صاحب البيت فاذا نودي
من البيت من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب بل يقول
ايدخل فلان فاذا قيل لا رجع سالما واذا دخل بالاذن
يسلم اولا ثم يتكلم ان شاء وان دخل بيتا ليس فيه احد
يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة

ترد السلام

ترد السلام عليه ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين
يفارقهم ومن فعل ذلك يشاركهم في كل خير عملوا ان لقيهم
ويفارقهم في اليوم مرارا او حالت بينه وبين من سلم
عليه شجرة او جدار جدد السلام فان ذلك يستوجب
الرحمة وان دخل مسجدا وبعض القوم في الصلوة وبعضهم
لم يكونوا فيها يسلم ان شاء وان لم يسلم لم يكن تاركا للسنة
قال له غيره اقرأ مني السلام على فلان وجب عليه ان يبلغ
على فور قدومه فانه امانة عنده فلا يؤخرها فاذا بلغه
يجب عليه الرد عليهما وروي ان الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنهما قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابي يسلم عليك
فقال فعليك وعلى ابيك السلام فيسلم الراكب على الماشي على القائم
على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير والرجل على المرأة
فيما يجوز فيه والمصري على القروي وقيل على العكس ومن لم يقوم
يأكلون ان كان جايعا ويعرف انهم يدعونه يسلم عليهم والا فلا
ولا يسلم المتفقه على استاذه ولا الخصمان على القاضي ولا احد
على المدرس وقت تدريسه ولا على معلم القراء وقت تعليمه
فان سلم على استاذه والخصمان على القاضي واحد

على المدرس او المعلم لا يجب عليهم الرد لان جلوسهم
للحكم والتعليم لا لرد السلام فان رده جاز وفي دعوى قاضي
خان لا ينبغي لمن يدخل مجالس القضاء لاجل الخصومة
ان يسلم على القاضي ولو سلم لا يجب على القاضي رد سلامه
فان اراد القاضي جوابه ينبغي ان لا يزيد على قوله وعليكم و
لو سلم الشاهد على القاضي يرد القاضي عليه ولا يجب رد سلام
السائل لانه لا يسلم للتحية بل للسؤال انتهى اعلم ان دأب
المفسر لما كان في هذه الرسالة ان يأخذ من كل سورة على الترتيب المعهود
ما يناسب مقصوده في هذا الباب وهو ذكر النصائح والمواعظ
على سبيل العموم ناسب ان يذكر ههنا ايضا قوله تعالى فان لم تجدوا
فيها احدا الاية مع شدة اتصاله بما قبله فله وجه لعدم ذكره
كما لا يخفى ولا علينا ان نذكره مع تفسيره على ما في القاضي وهو
فان لم تجدوا فيها احدا [illegible] فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
حتى يأتي من يؤذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع
فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك
الغير بغير اذنه محظور واستثني ما اذا عرض فيه حرق او غرق
او كان فيه منكر ونحوها فان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا

تلحوا

ولا تلحوا هو ازكى لكم الرجوع اطهر لكم عما لا يخلو الالحاح
والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة او انفع
لدينكم ودنياكم والله بما تعملون عليم فيعلم ما تأتون
وما تذرون مما خوطبتم به فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والخانات
والحوانيت فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر
والبرد وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء
من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع
على عورات انتهى بما ذكرنا قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي
ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم ولما كان المستثنى منه كالشاذ النادر بخلاف الغض
اطلقه وقيد الغض بحرف التبعيض وقيل حفظ الفروج ههنا
خاصة سترها ذلك ازكى لهم انفع لهم او اطهر لما فيه من البعد
عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون لا يخفى عليه اجالة ابصارهم
واستعمال سائر حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا
على حذر منه في كل حركة وسكون كذا في القاضي فان قلت لم لم يذكر هنا

قوله تعالى قل للمؤمنات لا يخفى شدة اتصاله بما قبله لما ان احكام
النساء في الغض والحفظ داخل في احكام الرجال في الاية الاولى وسائر
الاحكام المخصوصة بالنساء لا يناسب مقصودية ههنا كما
لا يخفى الاية من سورة النور وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات
وقيل توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان جب
بالاسلام لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف عنه كلما يتذكر
وقرا ابن عامر ايه المؤمنون وفي الزخرف بايه الساحر وفي الرحمن
ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل في الثلثة والباقون بفتحها ووقف
ابو عمرو والكسائي عليهن بالالف ووقف الباقون بغير الف لعلكم
تفلحون بسعادة الدارين كذا في القاضي وذكر ابو السعود في قوله
توبوا الى الله جميعا ان توجيه الخطاب بصرفه عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الى الكل بطريق التغليب لابراز كمال العناية بما في حيزه
من امر التوبة انها من معظمات المهمات الحقيقية بان يكون سبحانه
وتعالى هو الآمر بها لما لا يكاد يخلو احد من المكلفين عن نوع تفريط في اقامة مواجب
التكاليف كما ينبغي وناهيك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم شيبتني
سورة هود لما فيها من قوله عز وجل فاستقم كما امرت انتهى هذه
بعض

بعض الاية من سورة النور وتحقيق التوبة سيجيء ان شاء الله تعالى
انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول
عليه السلام بينهم اي بين خصومهم سواء كان منهم او من غيرهم
كذا ذكره ابو السعود ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون
وقرئ قول بالرفع وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى الضمير
مصدره على معنى ليفعل الحكم ومن يطع الله ورسوله فيما يامرانه
كذا في القاضي ولا يرد عليه سؤال تثنية الضمير المقتضي التسوية
على ما ذكره ابن ملك في شرح حديث بئس الخطيب انت قاله لمن قال من يعص
الله ورسوله فمن اراد التحقيق فراجعه او في الفرايض والسنن
استينافا جيء به لتقرير مضمون ما قبله من حسن حال
المؤمنين وترغيب من عداهم في الانتظام في سلكهم كذا ذكره
ابو السعود ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقه
فيما بقي من عمره وقرا ابو بكر وابو عمرو وخلاد بخلاف عنه ويتقه
بسكان الهاء فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم كذا
في القاضي الايتان من السورة المذكورة ايضا فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون
سمتا خلاف سمته وعن لتضمنه معنى الاعراض او يحمله

على معنى يصدّون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر
اذا صدّ عنه دونه وحذف المفعول لما ان المقصود بيان
المخالِف والمخالَف عنه والضمير لله تعالى لانه الآمر حقيقة او للرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة
اي محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة وكلمة او لمنع الخلو
دون الجمع واعادة الفعل صريحا للاعتناء بالتهديد والتحذير
واستدل به على ان الامر للايجاب فان ترتيب العذابين على مخالفته كما يعرب عنه التحذير عن اصابتها يوجب وجوب الامتثال
حتما كذا ذكره ابو السعود هذه بعض الاية من سورة النور

ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة وعض اليدين واكل البنان
وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الغيظ والحسرة لانها من روادفهما
والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة ابن ابي معيط كان يكثر
مجالسة النبي عليه السلام فدعا الى ضيافة فابى ان ياكل
طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه
فعاتبه فقال صبئت فقال لا ولكن ابى ان ياكل من طعامي وهو في بيتي
فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تاتيه فتطأ
قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا القاك خارجا من مكة الا علوت
رأسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا رضي الله تعالى عنه بقتله
وطعن عليه السلام أبيّا باحد في المبارزة فرجع الى مكة ومات
كذا في القاضي وروي عن الضحاك انه قال لما بزق عقبة في وجه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه
فاحرق خدّيه فكان اثر ذلك فيه حتى الموت كذا في الشيخ زاده
يقول يا ليتني هذه الجملة حال من فاعل يعض كذا في الشيخ زاده اتخذت
مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق الحق
ولم يتشعب بي طرق الضلالة يا ويلتى وقرئ بالياء على الاصل
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني من اضلّه وفلان كناية عن الاعلام
كما ان هن كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر تعليل لتمنيه
المذكور وتوضيح لتعليله وتصديره باللام القسمية للمبالغة
في بيان خطائه واظهار ندمه وحسرته اي والله لقد اضلني
عن ذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الشهادة كذا
ذكره ابو السعود بعد اذ جاءني وتمكنت منه وكان الشيطان
يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مخالفته ومخالفة
الرسول او كل من تشيطن من جن وانس للانسان خذولا يواليه

حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان وقال
الرسول محمد عليه السلام يومئذ او في الدنيا بثا الى الله يا رب
ان قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا
عنه وعنه عليه السلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده
ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا
اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه او هجروا ولغوا فيه اذا سمعوه
او زعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصلهما مهجورا فيه فحذف
الجار ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه
لان الانبياء عليهم السلام اذا شكوا الى الله تعالى قومهم عجل لهم العذاب
كذا ذكره القاضي قال الفاضل السعدي عن قوله وعنه صلى الله
تعالى عليه وسلم من تعلم القرآن قال ابن العراقي وابن حجر رواه الثعلبي
من طريق ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب
انتهى الايات الاربع من سورة الفرقان وتوكل على الحي الذي لا يموت في ان يكفيك
شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء
الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده
ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد
الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل

عليه

عليه من حيث انه الخالق بذنوب عباده ما ظهر منها وما بطن خبيرا
مطلعا فلا عليك ان آمنوا او كفروا كذا ذكره القاضي هذه الآية
من سورة الفرقان ايضا وعباد الرحمن مبتدا خبره اولئك يجزون
الغرفة او الذين يمشون على الارض واضافتهم الى الرحمن للتخصيص
والتفضيل او لانهم الراسخون في عبادته على ان عباد جمع عابد
كتاجر وتجار كذا ذكره القاضي يعني هذا الوجه الثاني للاضافة
مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم
انه بضم العين وتشديد الباء كذا ذكره السعدي هونا هينين
او تمشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة
لكم لا خير بيننا وبينكم ولا شر او سدادا من القول يسلمون فيه
من الايذاء والاثم ولا ينافيه آية القتال لتنسخه فان المراد
هو الاغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة
لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء وتأخير القيام
للروي وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما

الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم مع حسن مخالطتهم
مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون
الى الله تعالى في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار
احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئست مستقرا وفيها
ضمير مبهم يفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به يرتبط
الجملة باسم ان او احزنت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او
تمييز والجملة تعليل ثان وكلاهما يحتملان الحكاية والابتداء
من الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا
ولم يضيقوا تضييق الشحيح وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم
والتقتير منع الواجب وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء و
كسر التاء وقرأ الكوفيون ونافع وابن عامر بضم الياء من اقتر
وقرئ بالتشديد والكل واحد كذا ذكره القاضي قال السعدي قوله
والكوفيون بضم الياء من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو
فان قراءتهم بفتح الياء والتصحيح على عادته من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا وهو هذا قراءة الكوفيين انتهى وكان بين ذلك
قواما وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواء
لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا

ينقص

ولم يقتروا قراءة ابن كثير وابو عمرو وقرا الكوفيون ولم يقتروا ح

ولا ينقص وهو خبر ثان او حال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك
لغوا وقيل انه اسم كان لكنه مبني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف
لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى
قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون
نفى عنهم امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات
اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود
للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة باضداده ولذلك عقبه
الوعيد تهديدا لهم فقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء
اثم او اثما باضمار الجزاء وقرئ اياما اي شدائد يقال
يوم ذو ايام صعب يضاعف له العذاب يوم القيمة بدل من يلق
لانه في معناه كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا
ونارا تأججا وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف او الحال وكذلك
ويخلد فيه مهانا وابن كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن
عامر بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في يضعف
وقرئ ويخلد على البناء للمفعول مخففا وقرئ مثقلا ومضاعفة
العذاب لانضمام المعصية الى الكفر كذا ذكره القاضي قوله ومضا عفة

العذاب الخ مبتداء وخبر كانه جواب عما يتوهم ههنا من المخالفة
بين قوله يضاعف له العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان الكلمة
كلمة لا يفيد نفي كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يفعلون شيأ منها فكان
معنى ومن يفعل ذلك ومن يفعل شيأ من ذلك ليتحد مورد الاثبات
والنفي فالمثل المضاعف بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي والله
اعلم كذا ذكره السعدي والقاضي استدل على دعواه بقوله
ويدل عليه قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا وجه الدلالة
ان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه ورده
السعدي بقوله لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة
والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر في المستثنى منه تامل
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بان يمحو سوابق معاصيهم
بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعتهم او يبدل ملكة
المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوفقه لاضداد
ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا كذا ذكره القاضي
وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليتمنين اقوام يوم القيمة ان لو
انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين

يبدل

يبدل الله سيئاتهم حسنات كذا ذكره السعدي
وكان الله غفورا رحيما فلذلك يعفو عن السيئات
ويثيب على الحسنات ومن تاب عن المعاصي بتركها والندم
عليها وعمل صالحا يتدارك به ما فرط او خرج عن المعاصي
ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله يرجع الى الله بذلك
متابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب
او يتوب متابا الى الله الذي يحب التوابين ويصطنع بهم
او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا
تعميم بعد تخصيص والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون
الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب فان
مشاهدة الباطل شركة فيه واذا مروا باللغو ما يجب
ان يلقى ويطرح مروا كراما معرضين عنه مكرمين
انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك
الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية
عما يستهجن التصريح به والذين اذا ذكروا بايات ربهم
بالوعظ او القراءة لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا
عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع

ولا يبصر بل اكبّوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين
بعيون راعية فالمراد من النفي نفي الحال دون الفعل كقولك
لا يلقاني زيد مسلماً وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها
باللغو والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل
فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله تعالى سرّ بهم
قلبه وقرّت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين
وتوقع به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك
رأيت منك اسداً وقرئ حمزة وابو عمرو والكسائي وابو بكر
وذريتنا وتنكير الاعين لارادة تنكير القرة تعظيماً وتقليلها
لان المراد اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون
غيرهم كذا ذكره القاضي القرة هو البرد وقرة العين
كناية عن الفرح والسرور وفان للسرور دمعة باردة
وللحزن دمعة حارة كذا ذكره الشيخ زاده واجعلنا
للمتقين اماماً يقتدون بنا في امر الدين باضافة
العلم والتوفيق للعمل وتوحيده لدلالته على الجنس
وعدم اللبس كقوله ثم نخرجكم طفلاً او لانه مصدر

في اصله

في اصله او لان المراد واجعل كل واحد منا او لانهم
كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع
آم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم
كذا ذكره القاضي وحاصل توجيهه ثلثة وجوه
ولكن في الحقيقة هو الوجهان لان قوله او لانه مصدر
راجع الى الاول وفيه وجه آخر وهو رعاية الفاصلة
كذا ذكره الفريق ومما اورده ابو السعود على المفسرين
ومنهم القاضي وهو ان مدار الكل صدور هذا الدعاء
اما عن الكل بطريق المعية وهو محال لاستحالة اجتماعهم
في عصر واحد فما ظنك باجتماعهم في مجلس واحد
واما عن كل واحد منهم بطريق تشريك غيره في طلب
الامامة وهو ليس بثابت جزماً فانا نختار الشق
الثاني ولا نسلم قوله وهو ليس بثابت جزماً
لما ذكره في البحر الرائق السنة ان لا يخص المصلي
نفسه بالدعاء لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات والحديث من صلى صلوة لم يدع فيها
للمؤمنين والمؤمنات فهو خداج انتهى مع انه

ذكر في التدريان الظن الغالب من ادلة الشرع اولئك
يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس
اريد به الجمع لقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون و
للقراءة بها وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم
على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات
وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما
دعاء بالتعمير والسلامة اي تحييهم الملائكة و
يسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم او تبقية
دائمة وسلامة من كل آفة وقرأ حمزة والكسائي
وابو بكر يلقون من لقي خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون
حسنت مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا معنى
ومثله اعرابا قل ما يعبأ بكم ربي ما يصنع بكم
من عبأت الجيش اذا هيأته ولا يعتد بكم لولا
دعاؤكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته
بالمعرفة والطاعة والا فهو وسائر الحيوانات سواء
وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة
وما ان جعلت استفهامية فمحلها النصب على المصدر كانه

قيل

يعني موضع القرار وموضع الخلود
اخي الكلبت

يقول ما يفعل بكم ربي لولا عبادتكم
ويقال ما يفعل بعذابكم لولا عبادتكم
غيره ويقال ما يستطيع جهنم
ما لاكم لو للعبادة مما يعمرونه
لانزلت عذابي
اخي الكلبت

قيل اي عبء يعبأ بكم فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث
خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب
القتال اذا لم يبالغ فيه وقرئ فقد كذب الكافرون
منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد
في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف يكون لزاما يكون
جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة او اثره لازما
لكم حتى يكبكم في النار وانما اضمر من غير ذكر للتهويل
والتنبيه على انه مما لا يكتنهه الوصف وقيل المراد قتل يوم
بدر وانه لوزم بين القتلى لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم
كالثبات والثبوت كذا ذكره القاضي الآيات خمس عشر من سورة
الفرقان وانذر عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام
بشانهم اهم كذا ذكره القاضي او لنفي التهمة اذ الانسان
يساهل قرابته او ليعلموا انه لا يغني القرابة من الله شيئا
وانما النجاة في الاتباع كذا في المدارك روي انه لما نزلت
صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه
فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي
قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد

يعني خوف اقرباءك بالنار لكي يؤمنوا
ويثبتوا على الايمان من كان مؤمنا
هشام عن الحسن انه قال
لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك
الاقربين جمع النبي صلعم اهل بيته
فقال لهم يا بني هاشم يا بني عبد
المطلب تعلمون اني رسول الله
اليكم والى الملك لكم من الله
من شيء لي عملي ولكم عملكم وانما
اوليائي منكم المتقون فلا اعرفنكم
ما جاء الناس يوم القيمة
بالآخرة وجئتم بالدنيا
تحملونها على رقابكم وذكر
هكذا ثم قال الا فاتقوا النار
ولو بشق تمرة
اخي الكلبت

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين اتى رسول الله صلعم الصفا فصعد عليه ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس فقال النبي صلعم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني هاشم ارأيتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم ما دعوتنا الا لهذا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ثم قال عز وجل واخفض اه
ابو الليث

كذا ذكره القاضي وروي انه قال يا بني عبد المطلب
يا بني هاشم يا بني عبد مناف افتدوا انفسكم
من النار فاني لا اغني عنكم شيئا ثم قال يا عائشة
بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد و
يا صفية عمة محمد اشترين انفسكن من النار فاني لا اغني
عنكم شيئا كذا ذكره ابو السعود واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض
الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين لان
من اتبع اعم ممن اتبع لدين او غيره او للتبعيض على ان المراد
من المؤمنين المشارفون للايمان او المصدقون باللسان
فان عصوك ولم يتبعوك فقل اني بريء مما تعملون مما
تعملونه او من اعمالكم كذا ذكره القاضي الاية الثالث
من سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فيه تهديد شديد لما يعلم من الوعيد البليغ وفي الذين
ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اي منقلب ينقلبون
اي بعد الموت من الابهام والتهويل وقد تلاها ابو بكر لعمر حين
عهد اليه وقرئ اي منقلب ينفلتون من الانفلات وهو

النجاة

النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينفلتوا من عذاب
الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات
كذا ذكره القاضي وروي انه لما ايس من حيوته ابو بكر
رضي الله عنه استكتب عثمان رضي الله تعالى عنه كتاب
العهد وهو هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين
في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعدما غشي عليه
وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل
فذاك ظني وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون كذا ذكره الشيخ زاده وفي المدارك ختم السورة
بما يقطع اكباد المتدبرين وكان السلف يتواعظون
بها قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا انتهى
هذه بعض الاية من سورة الشعراء واذ قال لقمان لابنه
انعم او اشكم او ماثان وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق
لا تشرك بالله قيل كان ابنه كافرا ولم يزل به حتى
اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما ان الشرك
لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه
كذا ذكره القاضي والجملة تعليل للنهي كذا ذكره ابو

من سورة لقمان

قال مقاتل كان اسم ابنه انعم ابو الليث

ويقال معناه قال لابنه واعظا ابو الليث

ابو السعود وذكر الشيخ زاده ان قوله تعالى يا بني مذكور
في القرآن في ستة مواضع يا بني اركب في هود
يا بني لا تقصص في يوسف يا بني لا تشرك يا بني انها
يا بني اقم في لقمان يا بني اني ارى في الصافات فقرأ
حفص بفتح الياء في المواضع الستة وقرأ شعبة
بفتح الاول وكسر الخمسة الباقية وقرأ البزي بكسر
اول لقمان وكسر اربعة الباقية وقرأ قنبل بكسر
اول لقمان واخرها وكسر اربعة الباقية وقرأ نافع
وابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بكسر الياء مشددة
في الجميع انتهى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا حال من امه اي ذات وهن او مصدر مؤكد
لفعل هو الحال اي تهن وهنا على وهن صفة للمصدر
اي كائنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف
فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ بالتحريك وفصاله
في عامين وهي مدة الرضاع عند الشافعي وعند
ابي حنيفة ثلثون شهرا وقد بين وجهه في موضعه
كذا ذكره ابو السعود ان اشكر لي ولوالديك

تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل
الاشتمال وذكر الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكد
للتوصية في حقها خصوصا ومن ثمة قال النبي
عليه السلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك
ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك كذا ذكره القاضي
وفي الحواشي السعدية رواه ابو داود والترمذي وفي المدارك
ابن عيينة من صلى الصلوة الخمس فقد شكر الله تعالى
ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوة الخمس فقد شكرهما
انتهى ما في السعدي الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه
الاشراك تقليدا لهما وقيل اراد بنفي العلم به نفيه
فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا
معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع في الدين
سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة
ثم الي مرجعكم مرجعك ومرجعهما فانبئكم بما
كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما
والايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا

لما فيهما من النهي عن الشرك كأنه قال ووقد وصينا بمثل
ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فإنهما مع
أنهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز
أن يستحقا في الإشراك فما ظنك بغيرهما ونزولهما
في سعد بن أبي وقاص وأمه مكثت لإسلامه ثلاثا
لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل من أناب إليه أبو بكر
رضي الله تعالى عنه فإنه أسلم بدعوته يا بني إنها إن تك
مثقال حبة من خردل أي إن الخصلة من الإساءة أو الإحسان
إن تك مثلا في الصغر كحبة الخردل ورفع نافع مثقال
على أن الهاء ضمير القصة وكان تامة وتأنيثها لإضافة
المثقال إلى الحبة كقوله كما شرقت صدر القناة من
الدم أو لأن المراد به الحسنة أو السيئة فتكن في صخرة
أو في السموات أو في الأرض في أخفى مكان وأحرزه كجوف
صخرة أو أعلاه كمحدب السموات أو أسفله كمقعر الأرض
وقرئ بكسر الكاف من وكن الطائر إذا استقر في وكنته
يأت بها الله يحضرها فيحاسب عليها إن الله لطيف
يصل علمه إلى كل خفي خبير عالم بكنهه يا بني أقم الصلاة

تكميلا لنفسك وأمر بالمعروف وانه عن المنكر تكميلا
لغيرك واصبر على ما أصابك من الشدائد سيما
في ذلك إن ذلك إشارة إلى الصبر أو إلى كل من عزم الأمور
مما عزمه الله تعالى من الأمور أي قطعه قطع إيجاب مصدر
أطلق للمفعول ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل من قوله
فإذا عزم الأمر أي جد ولا تصعر خدك للناس
لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون
من الصعر وهو الصيد داء يعتري البعير فيلوي عنقه
وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي ولا تصاعر
وقرئ ولا تصعر والكل واحد مثل علاه وأعلاه وعالاه
ولا تمش في الأرض مرحا أي فرحا مصدر وقع موقع الحال
أو تمرح مرحا أو لأجل المرح وهو البطر إن الله لا يحب
كل مختال فخور علة للنهي وتأخير الفخور وهو مقابل للمصعر
خده والمختال للماشي مرحا ليوافق رؤوس الآي واقصد
في مشيك توسط فيه بين الدبيب والإسراع وعنه
عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة
رضي الله تعالى عنها كان إذا مشى أسرع فالمراد ما فوق دبيب

المتماوت وقرئ بقطع الهمزة من اقصد الرامي اذا سدد سهمه نحو الرمية كذا ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية فقوله سرعة المشي الحديث رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف انتهى واغضض من صوتك وانقص منه واقصر ان انكر الاصوات اوحشها الصوت لصوت الحمير الحمار مثل في الذم سيما نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال طويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس في النكير دون الآحاد او لانه مصدر في الاصل كذا ذكره القاضي قال الطيبي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله كذا ذكره السعدي والشيخ زاده والى هذا اشار صاحب الطريقة في قوله اذا رأى رقص صوفية زماننا في المساجد والدعوات بالحسن ونهقانهم مختلطا بهم المرد واهل الاهواء والقرى من الجهال العوام والمبتدعة الطغام لا يعرفون الطهارة والقران والحلال والحرام بل لا يعرفون

الايمان

يعني واخفض من صوتك ومن صلة في الكلام يعني اخفض كلامك ولا تكن سليطا ثم ضرب للصوت المرتفع مثلا
ابو الليث

لشدة صوتها
لشدة صوتهما وانما ذكر صوت الحمير لان صوته كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وان كان قد يكون ما سواه اقبح منه في بعض الحيوان وانما ضرب الله تعالى المثل بما هو معروف عند الناس ابو الليث

الايمان والاسلام لهم زعيق وزعقون بها في ثبته نهاق الحمار انتهى وفي المدارك وفي تشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق تنبيه على ان رفع الصوت في غاية الكراهة ويؤيده ما روي انه عليه السلام كان يعجبه ان يكون الرجل خفيض الصوت ويكره ان يكون مجهور الصوت انتهى لا يخفى ان السبع من سورة لقمان والحصل لو يذكر الابتين منها كما ذكرتهما احديهما اذ قال لقمان الى ووصينا والاخرى يا بني انها ان تك الى يا بني اقم لكن وجهه غير ظاهر بل المناسب على ما هو غالب عادته ذكرهما على ما مر انفا مع ان فيه فائدة وجود وصية لقمان بتمامها ووجود النكتة التي ذكرها القاضي وابو السعود وغيرهما الجمل المعترضة وسهولة ربط يا بني اقم بسابقه وغير ذلك من الفوائد كما لا يخفى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد او هو في نفسه قدوة يحسن التاسي به كقولك في البيضة عشرون منا حديدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد وقرئ عاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه كذا

ذكره القاضي توضيح الكلام ان الاسوة على قراءة عاصم بضم الهمزة

وعلى قراءة الباقين بكسرها كالقدوة لفظا ومعنى وان كان كلاهما

موضوعا موضع المصدر الا انه استعمل ههنا بمعنى

ما من حقه ان يؤتسى به يقال التي فلان قدوة اى اقتدى

به وظاهر المفهوم لقد كان لكم فيه قدوة اى اقتداء والمراد

لقد كان لكم فيه ما من حقه ان يقتدى والاسوة اسم كان

وفي الخبر وجهان احدهما هو لكم وثانيهما في رسول الله وقوله

او هو في نفسه على ان يكون في تجريده وتجرد عليه السلام في نفسه

الزكية ما هو قدوة كما في قوله تعالى لكم فيها دار الخلد مع ان الجنة في

نفسها دار الخلد جرد منها اخرى منها في كونها دار الخلد والمراد بالاسوة

الحسنة الثابتة في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الثبات

في الحرب ونصرة دين الله تعالى والصبر على ما يصيبه من الشدايد

كما فعل عليه السلام اذ كسرت رباعيته وجرح وجهه الكريم

وقتل عمه وهذا زبدة ما ذكره الشيخ زاده لمن كان يرجو الله واليوم

الاخر اى ثواب الله او لقاءه ونعيم الاخرة او ايام الله واليوم الاخر

خصوصا وقيل هو كقولك ارجوا زيدا وفضله فان اليوم الاخر

الاخر داخل فيها والرجاء يحتمل الامل والخوف ولمن كان صلة الحسنة.

او صفة

معناهما واحد يعني لقد كان لكم اقتداء بالنبي عليه السلام وقدوة كذا

صالحة لان ... استقيم في الحرب وكسر رباعيته ... يوم احد

كان اليوم الاخر يوم الله ... لحكم

اوصفة لها وقيد بد لمن لكم والاكثرون على ان ضمير المخاطب لا يبدل

منه وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة

الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك كذا ذكره القاضي

الاية من سورة الاحزاب ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة

قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه

في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير

تقرير لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى

والركون الى الدنيا كما في تفسير القاضي الاية من سورة الملائكة

ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم

بدر وقرئ ولا يحيق المكر اى ولا يحيق الله كما ذكره القاضي هذه بعض

الاية من سورة الملائكة وفي الحواشي السعدية قال ابو حيان

لا يستعمل هذه الكلمة الا في المكروه انتهى وفي المدارك وفي المثل من حفر

لاخيه جبا وقع فيه منكبا انتهى انما يوفى الصابرون على مشاق

الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب

اجر لا يهتدي اليه حساب الحساب وفي الحديث انه ينصب الموازين

يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا ينصب

لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله خاطر

ان احسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل
كذا ذكره القاضي هذه بعض الاية من سورة الزمر والحولي السعدية
قوله وفي الحديث اه رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه
من حديث انس بلفظ ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعليه
ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره
ابن الفرابي انتهى فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك كما
ذكره القاضي والمدارك فسر به فاعبدوه انتهى هذه بعض الاية
من سورة المؤمن ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن
العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي
يعني ادفع بالكلمة الحسنة الكلمة القبيحة
احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن
منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستيناف
على انه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة ولذلك وضع احسن
موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
اذا فعلت ذلك يصير الذي بينك وبينه عداوة يمكن له النسب
ولي حميم فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي
الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهو مقابلة الاساءة
بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام

وما

قال الزجاج لا الثانية مؤكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة يعني لا يستوي الطاعة والمعصية ولا يستوي الكفر والايمان ويقال لا يستوي الصبر والاحتمال والاساءة ذكر ان النبي صلعم كان يؤذيه ابو جهل عبد الله وكان النبي صلعم يكره رؤيته فامر الله تعالى بالعفو والصفح ابو الليث

الا الذين صبروا يعني ما يعطيها يعني الكلمة الحسنة ودفع الا الذين صبروا على طاعة الله تعالى وداوموا الفرائض ابو الليث

وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ
العظيم الجنة كما في تفسير القاضي وذكر ابو السعود في تفسيره
قيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان مؤذيا لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فصار وليا مصافيا انتهى الايات
من سورة حم السجدة من كان يريد حرث الاخرة ثوابها
شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك
قيل الدنيا مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض
يعني بالحسنة
ويقال للزرع الحاصل منه نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد
عشر الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها شيئا على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب
اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كذا ذكره في تفسير القاضي
الايات من سورة حم عسق ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم
وقد قرئ به فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة
انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤونهم بالاضرار
او يطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر
على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك

منه محذوف كما حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم
به كما في تفسير القاضي الآية الثالثة من سورة المزبورة
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها
شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل وتلك اشارة
الى الجنة المذكورة وقعت مبتدأ والجنة خبرها والتي
اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي خبرها او صفة
الجنة والخبر بما كنتم تعملون وعليه يتعلق الباء بمحذوف
لا باورثتموها كما في تفسير القاضي الآية من سورة الزخرف
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى
الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ومنه الجارحة
ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات اي مثلهم
وهو ثاني مفعولي نجعل وقوله سواء محياهم ومماتهم بدل
منه ان كان الضمير للموصول الاول لان المماثلة فيه اذ المعنى
انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيئا في البهجة والكرامة كما
هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص سواء
بالنصب على البدل او الحال من الضمير في الكاف او المفعول الثاني
حال ان كان الثاني ضميرا منه او استئناف يبين المقتضي للانكار

يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب

وان كان لهما فبدل او حال من الثاني وضمير الاول والمعنى انكار
ان يستووا بعد الممات في الكرامة او ترك المؤاخذة كما استووا في الرزق
والصحة في الحيوة او استئناف مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماته
في الهدى والضلال وقرئ مماتهم بالنصب على ان محياهم ومماتهم
ظرفان كمقدم الحاج ساء ما يحكمون ساء حكمهم هذا او بئس
شيئا حكموا به ذلك كما في تفسير القاضي الاية من سورة
الجاثية يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه
ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام
بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار كما في تفسير القاضي الاية
من سورة القتال ويسمى سورة محمد ايضا يا ايها الذين امنوا
لا تقدموا اي لا تقدموا امرا فحذف المفعول ليذهب الوهم
الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نفي التقديم رأسا اولا
تقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم ويؤيده قراءة
يعقوب لا تقدموا وقرئ لا تقدموا من القدوم بين يدي الله
ورسوله مستعار مما بين الجهتين المسامتتين ليدي الانسان
تهجينا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما
وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعالى تعظيم

يعني بئس ما يقضون لانفسهم حين يرون ان لهم في الاخرة ما هو للمؤمنين ابو السعود

يعني ان تنصروا دين الله بقتال الكفار ينصركم بالغلبة على اعدائكم ابو السعود

له او اشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله كذا ذكره في القاضي وعن الحسن ان اناسا ذبحوا يوم الاضحى قبل الصلوة فنزلت وامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعيدوا ذبحا اخر كذا في المدارك واتقوا الله في التقديم او مخالفة الحكم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط فيكون علة للنهي او لان تحبط على ان النهي عن الفعل المعلل باعتبار التادية لان في الجهر والرفع استخفافا قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة وقد روي ان ثابت بن قيس كان في اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله

عليه

قالت عائشة رضي الله عنها فمنه الاية نزلت في القوم وغيره قال مسروق وقال مقاتل نزلت في ثلاث نفر

يعني انه فقتلتم ذلك فتحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

عليه الصلوة والسلام فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال عليه السلام لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة كذا في القاضي فعلى هذا يمكن ان يقال النهي الوارد في هذه الاية مخصص بمن كان في زمان حيوته صلى الله تعالى عليه وسلم وبه يشعر قوله تعالى فوق صوت النبي فلا يكون ذكر هذه الاية مناسبا لما وعد المص ذكره في هذا الباب وهو النصيحة على سبيل العموم الا ان يقال ان الاعتقاد بحرمة رفع الصوت واجب على من كان في زمان حيوته عليه السلام او بعد وفاته فيكون عمومه من هذه الحيثية والاولى بعد ذكر هذه الاية ذكر قوله تعالى ان الذين يغضون الاية لشموله على كيفية زيارة روضته المقدسة بعد وفاته على ما ذكره علي القاري في شرح المناسك للسندي حيث قال الوجه الاليق للزائر ان يقوم تجاه الوجه الشريف متواضعا خاضعا خاشعا واضعا يمينه على شماله مستحضرا عظمته قائلا من غير رفع صوت ولا اخفاء السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لقوله تعالى

إن الذين يغضون الاية انتهى ولنا ان نذكره مع تفسيره وهو
ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة
للادب او مخافة عن مخالفة النهي وقيل كان ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها او عرفها كائنة
للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب المعرفة واللام صلة
لمحذوف او للفعل باعتبار الاصل او ضرب الله قلوبهم بانواع
المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا يظهر الا بالاصطبار
عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه
من خبثه كذا ذكره القاضي الاية المذكورة في المتن ومما ذكرنا
ايضا من سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا روي انه عليه السلام بعث وليد بن
عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما
سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت
وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة
متهجدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبأ

للتعميم

للتعميم كذا ذكره القاضي ذكر ابو السعود وفي ترتيب الامر على فسق
المخبر اشارة الى قبول خبر الواحد العدل في بعض المواد وقرئ
فتثبتوا اي توقفوا الى ان يتبين لكم الحال انتهى ان تصيبوا كراهة
اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا
على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وتركيب
هذه الاحرف الثلثة دائرة مع الدوام كذا ذكره القاضي الاية
ايضا من سورة المزبورة انما المؤمنون اخوة من حيث انهم
منتسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحيوة الابدية
وهو تعليل وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كرره مرتبا عليه
بالفاء فقال فاصلحوا بين اخويكم ووضع الظاهر موضع
المضمر مضافا الى المامورين للمبالغة في التقرير والتحضيض
وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهم الشقاق وقيل
بالاخوين الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم واخوانكم واتقوا الله
في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقويكم يا ايها
الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم
ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض
المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا

عند الله من النساء الآخر كذا ذكره القاضي وفي المدارك وعن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب
لخشيت ان احول كلبا انتهى والقوم مختص بالرجال لانه اما مصدر نعت به
فشاع في الجمع او جمع لقائم كزائر وزور والقيام بالامور وظيفة
الرجال كما قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وحيث فسر
بالقبيلتين كقوم عاد وفرعون فاما على التغليب او الاكتفاء
بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن توابع واختيار الجمع
لان السخرية تغلب في المجامع وعسى باسمها استيناف بالعلة
الموجبة للنهي ولا خبر لها لاغناء الاسم عنه وقرئ عسوا
ان يكونوا وعسين ان يكن فهي على هذا ذات خبر ولا
تلمزوا انفسكم اي ولا يعب بعضكم بعضا
فان المؤمنين كنفس واحدة او لا تفعلوا ما تلمزون به فان
من فعل ما استحق به اللمز فقد لمز نفسه واللمز الطعن باللسان
وقرئ يعقوب بالضم ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعوا
بعضكم بعضا بلقب السوء فان النبز مختص بلقب
السوء عرفا كذا ذكره القاضي فاللقب الحسن لا ينهى عنه
قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش

وواصل

وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس
فيه قصد التخفيف ولا اذى كذا ذكره السعدي
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع
للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم
به والمراد به اما تهجين نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين
خصوصا اذ روي ان الاية نزلت في صفية بنت حيي
اتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان
النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت
ان ابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد عليه السلام او الدلالة
على ان التنابز فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقبح
ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع
العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا
منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل
حتى يعلم انه من اي القبيل فان بعض الظن مما يجب
اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات
وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن في الالهيات

والنبوية وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح
كالظن في الامور المعايشية ان بعض الظن اثم تعليل مستانف
للامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ولا تجسسوا
ولا تبحثوا عن عورات المسلمين تفعّل من الجس باعتبار
ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وقرئ بالحاء من الحس الذي
هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للحواس الجواس وفي الحديث لا
تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته
حتى يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر
بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل عليه السلام عن الغيبة
فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته وان لم
يكن فيه فقد بهته كذا ذكره القاضي وفي المدارك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه الغيبة ادام كلاب الناس انتهى
اعلم ان الغيبة تعم ذكر عيوب الدين والدنيا لكن بشرط
معرفة المخاطب وان يكون على وجه السب عند علمائنا
قال قاضيخان في فتاواه رجل اغتاب اهل قرية فقال اهل
القرية كذا لم يكن ذلك غيبة لانه لا يريد به جميع اهل القرية
فكان المراد هو البعض وهو مجهول الرجل اذا كان يصوم

ويصلى

ويصلي ويضر الناس باليد واللسان فذكره بما فيه لا يكون غيبة
وان اخبر السلطان بذلك ليزجره فلا اثم عليه رجل
ذكر مساوي اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة
انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب يريد به السب
انتهى وكذا في الخلاصة وغيرهما فذكر الغيب لتغيير المنكر
والاستفتاء او للتحذير من شره او للتعريف كالاعرج ونحوها
ليس بغيبة وكذا ان كان مجاهر الفسق والظلم فذكرهما
واما ان ذكر عيبا اخر فغيبة الكل في الطريقة ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب من عرض
المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد
الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة
وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا
وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا
لذلك والمعنى ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد
كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته وانتصاب ميتا على الحال
من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله ان الله تواب رحيم
لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في التواب لانه بليغ

في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة المتوب عليهم
او لكثرة ذنوبهم روي ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يبتغي لهما اداما وكان اسامة على طعامه فقال
ما عندي شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها
فلما انطلقا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهما ما لي ارى خضرة
اللحم في افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت
كذا ذكره القاضي الايات الاربع من سورة المذكورة ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فان التقوى بها تكامل النفوس ويتفاضل الاشخاص فمن اراد
شرفا فليلتمس منها كما قال عليه الصلوة والسلام من سره ان يكون
اكرم الناس فليتق الله وقال عليه السلام يا ايها الناس انما الناس
رجلان مؤمن تقي كريم على الله تعالى وفاجر شقي هين على الله كذا ذكره القاضي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الاخرة التقوى
كذا ذكره ابو السعود هذه بعض الاية من سورة المذكورة فلا تزكوا انفسكم
فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل
هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب
آدم عليه السلام كذا ذكره القاضي هذه بعض الاية من سورة النجم
يعرف المجرمون بسيماهم وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي

ولاقدام

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير

والاقدام مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي تارة وبالاقدام اخرى
كذا ذكره القاضي الاية من سورة الرحمن وما آتاكم الرسول وما اعطاكم
من الفيء او الامر فخذوه لانه حلال لكم فتمسكوا به لانه واجب الطاعة
وما نهاكم عنه عن اخذه منه او اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة
رسول الله ان الله شديد العقاب لمن خالف كذا ذكره القاضي هذه بعض
الاية من سورة الحشر يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي
ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا
وانفسنا فلما نزل الجهاد كرهوا فنزلت كذا ذكره ابو السعود
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض
ونصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبر عند من
يحقر دونه كل عظيم مبالغة في المنع عنه كذا ذكره القاضي والمدارك
وعن بعض السلف انه قيل حدثنا فقال اتأمرونني ان اقول
ما لا افعل فاستعجل مقت الله انتهى وذكر في بستان العارفين
وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الواعظ ينتظر المقت
والمستمع ينتظر الرحمة وعن ابراهيم النخعي انه قال اكره القصص
لثلث آيات قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم

الى ما نهاكم عنه واما حجة من رجا نفعه فقوله تعالى فذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقوله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال يا معشر القصاص
لا تقصوا فقد فقد الناس وفيه دليل على ان القوم اذا لم يعلموا
لا بأس به وذكر فيه ايضا قال الفقيه كره بعض الاكثر الجلوس للعظة
واجاز بعضهم ذلك اذا اراد به وجه الله تعالى وهو الاصح الاشهر ويؤيده
قول البيضاوي في تفسير قوله تعالى ولتكن منكم امة سوى الاظهر ان العاصي
يجب ان ينهى عما يرتكبه من اراد التفصيل فليراجعه الآية من سورة الصف
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة مؤكدة
لما سبق بالوعد على الاتقاء عما نهى عنه صريحا او ضمنا من الطلاق
في الحيض والاضرار بالمعتدة واخراجها من المسكن وتعدي حدود الله
وكتمان الشهادة وتوقع جعله على اقامتها بان يجعل الله مخرجا
مما في شأن الازواج من المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه
لم يخطر بباله او بالوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين
والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم
اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرأها
ويعيدها وروي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو فشكا

ابوه

ابوه الى الرسول عليه السلام فقال له اتق الله واكثر قول لا حول ولا قوة
الا بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة
من الابل غفل عنها العدو فاستاقها وفي رواية ومعه غنيمات ومتاع
ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه كذا ذكره القاضي الآية من سورة
الطلاق يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل
الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب كذا في القاضي قال عمر رضي الله
عنه يا رسول الله نتقي انفسنا وكيف لنا باهلينا قال عليه السلام
تنهونهم عما نهاكم الله تعالى وتأمرونهم بما امركم الله تعالى به كذا
ذكره الشيخ زاده نارا وقودها الناس والحجارة نارا تتقد بهما
اتقاد غيرها بالحطب عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية
غلاظ شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق
شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة كذا ذكره القاضي
وفي بعض الحواشي لا يرحمون اذا استرحموا خلقوا من الغضب
حبب اليهم تعذيب الخلق كما حبب الى الحيوان الاكل والشرب ما بين
منكبي احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعة ضربة
واحدة سبعين الفا فيهوون في النار قال عليه الصلوة و
السلام في حق خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق

والمغرب انهم لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤ
مرون فيما يستقبل لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها
ويؤدون ما يؤمرون به كذا ذكره القاضي الاية من سورة
التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة
وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة او في النصاحة وهي
الخياطة كانها تنصح ما خرق الذنب وسئل علي رضي الله
تعالى عنه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب
الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم
وان تعزم على ان لا تعود وان تربي نفسك في طاعة الله كما
ربيتها في المعصية كذا ذكره القاضي هذه بعض الاية من سورة
التحريم ايضا وذكر في المجالس ينبغي ان يعلم ان التوبة لا يتحقق
الا بثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل فالعلم اول والحال ثاني
والعمل ثالث وذلك لان العبد اذا عرف عظم ضرر الذنوب
وكونها حجابا بينه وبين محبوبه في الاخرة يحصل من هذه
المعرفة في قلبه تألم ويسمى تألمه هذا ندما فالمعرفة علم
القلب يحصل منه قصد لفعل له تعلق بالحال والاستقبال

والماضي

وبالماضي واما تعلقه بالحال فبترك الذنوب واما تعلقه بالاستقبال
فبالعزم على تركها الى اخر العمر واما تعلقه بالماضي فبتدارك
ما فات بالجبر فالعلم والندم والقصد الى الفعل المذكور ثلثة
معان يطلق اسم التوبة وكثيرا ما يطلق اسم التوبة على الندم
وحده ويجعل العلم كالمقدمة والفعل المذكور كالثمرة
فبهذا الاعتبار قال النبي عليه الصلوة والسلام الندم
توبة اذ لا يخلو الندم عن علم يوجبه ويثمره وعن عزم يتبعه
ويكون الندم محفوفا بطرفيه احدهما ثمرته والاخر مثمره انتهى
وقريب من هذا ما ذكره السعدي في حواشي البيضاوي في المذهب
السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود انتهى
وذكر في المجالس ايضا ان وجوب التوبة على الفور فلما في تاخيرها
من الاصرار المحرم الذي يتضاعف الذنوب به اذ يلزم بتاخيرها
لحظة ذنب اخر واجب التوبة حتى قالوا يلزم بتاخير التوبة
عن كبيرة زمانا واحدا كبيرتان الاولى وترك التوبة عنها وفي زمانين
اربع كبائر الاوليان وترك التوبة عن كل منهما وفي ثلثة ازمنة ثمان
كبائر انتهى الاوليان وترك التوبة عن كل منهما الخامسة ترك التوبة
عن الكبيرة الاولى التي وجبت التوبة عنها في الزمان الثالث السادسة

يعني كذابا في دين الله والحلاف مكثار الحلف مهين ضعيف فاجر ويقال ضعيف في الطاعة قوي في المعصية نزلت في الوليد بن المغيرة وقال القتيبي المهين الحقير الدنيء وقال الزجاج هو فعيل من المهانة وهي القلة و معناه في هذا الموضع القلة في الرأي و التمييز

ترك التوبة عن ترك التوبة التي وجبت في الزمان الثاني وفي الآمنة
ترك التوبة التي وجبت في الزمان الثالث ثم قال وفي الرابع ازمنة
ستة عشر كبيرة وفي خمسة ازمنة اثنان وثلاثون كبيرة وهكذا
يتضاعف الذنوب بما زاد التأخير انتهى وعليك استخراج
هذه الامثلة على قياس ما استخرجناه انفا ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الرأي من المهانة وهي
الحقارة هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية
مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح
معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ من عتله
اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه
زنيم دعي ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها
وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة
من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصله من ثقيف وعداده
في زهرة كذا ذكره القاضي الآيات الاربع من سورة ن ويسمى القلم
ايضا كذا في التيسير روي انه دخل على امه مشاهرا بالسيف
وقال ان محمدا نعتني بعشر صفات فوجدت تسعة منها في نفسي
واما الزنيم فلا علم لي به فان اخبرتني حقيقة الحال والا ضربت
عنقك

ولد الزنا لا يدخل الجنة كذا في الكشاف في سورة نون

عنقك فقالت ان اباك كان غنيا وخفت ان يموت فينقطع ذكره
ويتحول في غير ولده ماله فدعوت راعيا الى نفسي فانت من ذلك
الراعي كذا ذكر في بعض التفاسير ان الانسان خلق هلوعا شديد
الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر الضر جزوعا يكثر الجزع واذا
مسه الخير السعة منوعا يبالغ في المنع والامساك والاوصاف
الثلثة احوال مقدرة او محققة لانها طبايع جبل الانسان عليها واذا
الاولى ظرف لجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين استثناء الموصوفين
بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل لمضادة
تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق
على الخلق والايمان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وايثار الآجل
على العاجل وتلك ناشية من الانهماك في حب العاجل وقصور النظر عليها
الذين هم على صلواتهم دائمون لا يشغلهم عنها شاغل كذا ذكره القاضي
قال الامام فان قيل كيف قال على صلواتهم دائمون ثم قال على صلواتهم
يحافظون واجاب عنه بقوله معنى دوامهم عليها ان لا يتركوها في شيء
من الاوقات ومحافظتهم عليها ترجع الى الاهتمام بحالها حتى يؤدونها
على اكمل الوجوه وهذا الاهتمام انما يحصل تارة بامور لاحقة بها وتارة
بامور متراخية عنها اما الامور السابقة فهي ان يكون المؤمن قبل

يعني حريصا فخورا بخيلا ممسكا وقال القتيبي هلوعا يعني شديد الجزع ويقال ناقة هلوع اذا كانت حديدة النفس

دخول وقتها متعلق القلب بدخول اوقاتها بالوضوء وستر العورة
وطلب القلب ووجدان الثوب والمكان الطاهرين واتيان
الصلوة بالجماعة مبتركا وان يجتهد قبل الدخول في الصلوة بتفريغ
القلب عن الوساوس بالتفكر الى ما سوى الله تعا وان يبالغ في الاحتراز
عن الرياء والسمعة واما الامور المقارنة فهي لا يلتفت يمينا ولا شمالا
وان يكون حاضر القلب عند القراءة واما الامور المتراخية فهي ان لا يشتغل
بعد الفراغ من الصلوة باللهو واللعب وبحترز كل الاحتراز عن الاتيان
بشيء من المعاصي والمنكرات كذا ذكره الشيخ زاده والذين في اموالهم
حق معلوم كالزكوة والصدقات الموظفة للسائل الذين يسأل
والمحروم والذي لا يسئل فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون بيوم
الدين تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه ويصرف ماله طمعا
في المثوبة الاخروية ولذلك ذكر يوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون هو
اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله تعا وان بالغ
في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
سبق تفسير هذه الايات من سورة المؤمنين والذين هم

لاماناتهم

لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم بحافظون
قائمون حافظون وقراء ابن كثير لامانتهم يعني لا يخفونها ولا ينكرونها
ولا يخفون ما علموه من حقوق الله تعا وحقوق العباد وقراء يعقوب
وحفص بشهاداتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلوتهم
يحافظون فيراعون شرائطها ويكملون فرائضها وسننها وكرر
ذكر الصلوة ووصفهم بها اولا واخرا باعتبارين للدلالة على فضلها
واناقتها على غيرها وفي نظم هذه الصلوة مبالغات لا تخفى اولئك
في جنات مكرمون بثواب الله كذا ذكره القاضي الايات السبعة عشر
من سورة المعارج ويطعمون الطعام على حبه حب الله تعا او الطعام
او الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار فانه عليه
السلام كان يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه
او الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسجون وفي الحديث غريمك اسيرك
فاحسن الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال
او المقال ازاحة لتوهم المن وتوقع المكافات المنقصة للاجر وعن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسئل
المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة
لها خالصا عند الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي شكرا

كذا ذكره القاضي في سورة الانسان وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلث ان برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي رضي الله تعالى عنه من شمعون الخيبري ثلث اصوع من شعير وطحنت فاطمة رضي الله تعالى عنها صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوا بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرائيل بهذه السورة فقال خذها هنأك الله في اهل بيتك كذا ذكره القاضي وغيره من المفسرين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء كذا ذكره القاضي الآيات الثلث من سورة الانفطار وقد سبق الاختلاف في تبدل الملكين بالليل والنهار وفي الحديث ان مع كل مؤمن خمسة منهم واحد عن يمينه وواحد عن شماله يكتبان اعماله وواحد امامه

بلقنه

من الملائكة يحفظون اعمالكم

من الحفظ والنشر ... عن النبي عليه السلام انه قال اكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى حالتين الجنابة والغائط ابو الليث

ورور قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قال ما من كافر عمل مثقال ذرة من خير الا عجل له ثواب ذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن عمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر ابو الليث يلقنه الخير وواحد وراء ظهره يدفع عنه المكاره وواحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي عليه السلام ويبلغه وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل مائة وستون والرجح الاول وفي عامة البيان على ما بينا في مطالب المصلي نا قلا عن البحر الرائق فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث فان التحديث بها شكرها كذا ذكره القاضي الآيات الثلث من سورة والضحى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله تعالى اشتاتا والذرة النملة الصغيرة او الهباء كذا ذكره القاضي وفي الحواشي العصامية ويحتمل ان لا يراد بيوم الجزاء بل الرؤية بالبصر لان كل احد يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور ليبشر ويرى العمل المحبط ليتأسف انتهى وقد مر ما فيه من السؤال والجواب في تفسير قوله تعالى ثم توفى كل نفس الآية من سورة الزلزلة وقيل اي تحترقه ومن قال انه واد او جبل في جهنم فعناه فيها موضعا يتبوؤه

يعني جزاءه في الآخرة

يعني مقدار ذرة وهو الذر يرى في شعاع الشمس

يرى الجزاء

عم يعني نظيره وادته اليتيم حقه ويقال معناه واذكر يتيمك وارحم اليتيم ويقال معناه واذكر يتمك وارحم اليتيم وقال مجاهد فلا تقهر يعني فلا تحقر ورور عن ابن مسعود انه كان يقرأ واما اليتيم فلا تكهر يعني لا تعبس في وجهه ورور انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال من ضم يتيما فكان في نفقته كان له حجابا من النار يوم القيمة وكمن مسح برأسه كان له بكل شعرة حسنة ابو الليث

عم يعني لا ترده ولا تزجره ويقال معناه اذكر فقرك ولا تزجر السائل ولا تنهر فرده بشيء يسير او بكلمة طيبة ويقال في الآية تنبيه لجميع الخلق لان كل احد من الناس كان فقيرا ثم اغناه الله فاذا انعم الله عليه وجب عليه ان يراعي حق الفقراء ابو الليث

عم يعني بهذا القرآن فعلم الناس وفي تنبيه لجميع من تعلم القرآن والتحية في تعليم غيره ويقال معناه حدث الناس بما اتاك الله من الكرامة ويقال معناه ان يخبر بالقرآن في الصلوة ورور ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده يعني شكر ما انعم الله عليه ويكره البؤس والتباؤس اي التخلق بالفقر والتلبس بحاله ابو الليث

فيها من جبل [illegible] تعالى تسميته بذلك مجاز أو هو في الأصل مصدر
لا فعل له وإنما ساغ الابتداء به نكرة لأنه دعاء ذكره القاضي
البيضاوي في سورة البقرة وذكر أبو السعود فيها أيضا الويل
العذاب الأليم وعن سفيان الثوري أنه صديد أهل جهنم وروى
أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم أنه قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا لا
لا يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب إنه واد في جهنم لو سيرت فيه
جبال الدنيا لماعت من شدة حره وقال ابن بريدة جبل قيح ودم وقيل
صهريج في جهنم وحكى الزهراوي أنه باب من أبواب جهنم انتهى وعلى كل
تقدير مبتدأ لكل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز
فشاعا في الكسر من أعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل
على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة إلا للمكثر المتعود وقرئ همزة لمزة
بالسكون على بناء المفعول وهو المسخرة التي يأتي بالأضاحيك
فيضحك منه ويشتم ونزولها في الأخنس بن شريق فإنه كان مغتابا
أو في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله كما في تفسير القاضي
وفي الكواشي لا وقف هنالك إلى أبد لأن الذي بدل من لكل همزة ويحسن الرفع
أو نصبه شتما انتهى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون

غير

غير مبالين بها كما في تفسير القاضي فإن قيل [illegible] بين أن يقال
عن صلاتهم وبين في صلاتهم فما الحكمة في اختيار العبارة الأولى
على الثانية فالجواب أن العبارة الثانية إنما يقال إذا كان الإنسان
مشتغلا في الصلاة خالصا لوجه الله مشتغلا بين يديه بالتضرع
والابتهال ولكنه يعتري به السهو والغفلة في أثنائها بوسوسة
الشيطان أو حديث النفس وذلك لا يخلو عنه البشر ومعنى السهو
عن الصلاة الغفلة عن الصلاة ما هي ولا يعتني ويبالي بها فيؤدي
ذلك إلى عدم المبالاة بها والاعتناء بشأنها بمراعاة شروطها
وأركانها وأوقاتها وسننها وآدابها فيقوم ويتخطى ولا يدري
ما يفعل وذلك فعل المنافقين وهو شر من ترك الصلاة لأنه
شرع فيها بنية صحيحة واعتقاد والسهو عن الصلاة من أفعال
الكافر فإنه ساه غافل عن حقيقتها لانعدام قصده ونيته أنس
رضي الله تعالى عنه أنه قال الحمد لله على أن لم يقل في صلاتهم كما في
تفسير القاضي وإنما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على أنهم معا
ملتهم مع الخالق والخلق كما في تفسير القاضي وفيه أن المكذب بالدين
ليس مصليا إلا أن يراد به من تجب عليه الصلاة كذا ذكره العصام
الذين هم يراؤن يرون الناس أعمالهم ليروهم الثناء عليهم و

ويمنعون الماعون الزكوة وما يتعاور في العادة كما في تفسير القاضي
وذكر حواشيه وذهب اكثر المفسرين الى ان الماعون اسم
لما يمنع في العادة ويسأله الغني والفقير وينسب مانعه
الى سوء الخلق كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم
ويدخل الملح والماء والنار فانه روي ثلثة لا يحل منعها الماء
والنار والملح فعلى هذا القول الماعون فاعول من المعن وهو الشيء
القليل ويسمى الزكوة ماعونا لانها ربع العشر وهو قليل من كثير
والمقصود من الآية على هذا القول الزجر عن البخل بهذه الاشياء القليلة
فكان العلماء ومن الفضائل ان يستكثر الرجل في منزله ما يحتاج
اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على الاتخاذ ما يتهم سقط انتهى

مطلب الاخبار

اخبار وقد سبق وجوه الاعراب وفي بعض النسخ الاخبار المقرون
بالذم لكن لا يظهر له وجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النادم ينتظر من الله تعالى الرحمة
والمعجب ينتظر المقت وهو اشد البغض والعجب وهو استعظام العمل
الصالح وذكر حصول شرف بشيء دون الله تعالى من النفس او الناس
تفصيله مذكورة في طريقته وذكر فيها ايضا ان اسباب العجب هي اسباب
الكبر وهي سبعة الاول العلم والثاني العبادة والثالث النسب والرابع
الجمال

الجمال والخامس القوة والسادس المال والسابع الاتباع ومن علامات
الكبر ان يحب قيام الناس له او بين يديه تعظيما لنفسه ومنها ان
لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير له او لغيره ومنها ان
يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس الغير بين يديه
ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشى ومنها ان لا يتعاطى
بيده شغلا في بيته ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته ومنها
ان يستنكف عن لبس الدون من الثياب ومنها ان يستنكف
عن دعوة الفقير لا عن دعوة الغني والشريف ومنها ان يستنكف
عن قضاء حاجة الاقرباء والرفقاء في السوق والتعصب في الطريق
واعلموا يا عباد الله ان كل عامل سيندم على عمله فلا يخرج
من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله روي عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ما من احد يوم القيمة الا يلوم نفسه ان كان محسنا
يقول لم لا ازددت احسانا وان كان غير ذلك يقول لم رغبت
في المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب كذا في تفسير [illegible]
وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما
الى الآخرة واحذروا التسويف فانه هلاك لقوله عليه السلام هلك
المسوفون فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله

قال الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعليه ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الاصبهاني وعن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله كانك تراه وهذا من جوامع الكلم لانه جمع مع وجازته بيان مراقبة العبد ربه في اتمام الخضوع والخشوع وغيرهما في جميع الاحوال والاخلاص له بجميع الاعمال وفي حديث اخر فان لم تكن تراه فانه يراك هذا مشعر بان الحالة ينبغي للعبد ان يكون حاله مع فرض عدم عيانه لربه كهو مع عيانه لانه تعالى مطلع عليه في الحالين انه هو قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه هذا خلاصة ما في فتح المبين واعدد نفسك في الموتى لكن في الجامع الصغير وعد نفسك في بعض النسخ واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ رضي الله تعالى عنه قال اخذ بيدي رسول الله فمشى ميلا وهو في الاصل مقدار مد البصر من الارض ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلث فرسخ حيث قدره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طريق البادية

البادية وبنى على كل ثلث ميلا ولهذا قيل الميل الهاشمي واختلف في مقداره على اختلاف مقدار الفراسخ فقيل ثلثة الاف ذراع الى اربعة الاف كما في المغرب والكافي وقيل الفان وثلاث مائة وثلث وثلثون خطوة كما في الحج كما في النهاية وقيل ثلاثة الاف خطوة كما في الينابيع الاول ايسر بالنظر الى المبتدا فان الخطوة ذراع ونصف والذراع اربعة وعشرون اصبعا بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في جامع الرموز ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وانهاك عطف على اوصيك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل حجر وشجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي عليه الصلوة والسلام قال ستة ايام اعقل وفي الطريقة يا اباذر ما يقال لك بعد وتعقل عنه وانما قال ستة ايام اعقل ما يقال لك ولم يقل اليوم لانه فيه ثلثة

اوجه احدها ان اباذر طالب له ولا اتك التشوق ولان الشوق
في الانتظار اكثر والثالث ان العلم اعز لا يعطى الا لمستحقه
لانه اذا اعطى الى غير مستحقه يكون العلم عبثا انتهى وذكر
في بعض شروح الطريقة اي ان النبي عليه الصلوة والسلام
قال لابي ذر رضي الله عنه عند ارادة تحديثه بهذا الحديث بستة
ايام في كل يوم يا اباذر اعقل اي احفظ عني ما احدثك به بعد
وذلك تنبيه على ان المحدث به مما يجب ان يحفظ لا يضاع ويضبط
البداع انتهى لكن ما نقل عن المص اوجه واظهر فلما كان اليوم
السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته
يعني ليكن خوفك من الله تعالى في جميع الاحوال وتجنبك المعاصيه
في كل الامور والافعال وليستوي خلوتك وجلوتك لتعد من المخلصين
لله تعالى وتنتظم في سلك من اتقى كذا في بعض شروح الطريقة واذا
اسئت فاحسن لان الانسان محل الخطاء فاذا اصدر منك
شيء من ذلك فاعقبه الاحسان الى من اسائت اليه او بالتوبة
والتضرع والذكر والاستغفار فانه ايضا احسان والحسنات يذهبن
السيئات ولا تسئل احدا شيئا من متاع الدنيا وان سقط
سوطك وفي الطريقة بدل والتطوع في الشروح لان متاع
الدنيا

قوله ولا تسئلن احدا شيئا من الرزق ارتقاء الى مقام التوكل منا وز

الدنيا فان والمسئلة تورث الدناءة وتزيل المروة وهو كلة
الكسلة ومنشاء الذلة ولا ينبغي للمومن ما هذا شانه ولا
تقبض على امانة لخطرها وصعوبة القيام بها رواه احمد باسناد
جيد وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال
امسك لسانك عليك وذكر في الطريقة عن انس رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان
حتى يخزن لسانه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال والذي لا اله غيره ما على الارض شيء احوج الى طول سجن من لسان
وعن عمرو بن دينار رضي الله عنه ان تكلم رجل عند النبي عليه السلام
فاكثر فقال النبي عليه السلام كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاي
واسناني فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك انتهى وليسعك بيتك
الظاهر ان المراد بالبيت القلب وابك على خطيئتك رواه الترمذي
وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما كان صحف
ابراهيم عليه السلام والكتب المنزلة مائة صحيفة واربعة كتب
عشر صحايف انزلت على ادم عليه السلام وخمسون صحيفة
على شيث بن ادم وثلثون صحيفة على ادريس وعشر صحايف
على ابرهيم وانزلت التورية على موسى بن عمران والانجيل على عيسى

ووديعة او كرهها سيما ان عجزت عن حفظها فانه يحرم عليك حينئذ منا وز

اي يجد فيه خزانة لليسان ... يفتحها الا بمفتاح باذن الله منا وز

قيد سلامة الانسان في حفظ اللسان

مريم والزبور على داود والفرقان على سيدنا محمد عليه وعليهم
الصلوة والسلام وذكر بعضهم انه انزل على موسى قبل
غرق فرعون عشر صحايف ولم يذكر هذا القائل انزال عشر
صحايف على آدم فاذن يختلف العدد وكل من انكر آية من هذه الكتب
يكفر ولا يجب الايمان بالتورية والانجيل اللتين في ايدي اليهود
والنصارى اليوم لانه محرف بل نقول امنا بالتورية المنزل
على موسى بن عمران وبالانجيل المنزل على عيسى بن مريم
وبكل ما جاء من عند الله من كتب لرسول ونبي كذا في شرح المقدمة
للقرماني قال كانت امثالا كلها جمع مثل وهو الاصل بمعنى النظير
يقال مثل ومثل كشبه وشبه وشبيه ثم للقول السائر
الممثل مضربه بمورده ولا يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ
عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شان
وذلك المثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع في القلب
واقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا
ولامر ما اكثر الله تعالى في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء
والحكماء هذه زينة ما في القاضي ايها الملك المسلط المبتلى المغرور
اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني
دعوة

دعوة المظلوم واني لا اردها ولو كانت من الكافر وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث ساعات ساعة
الساعة ههنا محمولة على الساعة اللطيفة كما هو الظاهر
لا الساعة النجومية كما نقل عنه يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وطريق المحاسبة سيجيء من المص وساعة يتفكر فيها
صنع الله تعالى وساعة معطوف على ثلث ولم يقل اربعة لان الرابع
من باب الدنيا والثلثة الاول من باب الآخرة لاجل الشرف وكذا نقل
عنه يخلو فيها للحاجة من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون
ظاعنا اي طالبا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة رم الشيء يرمه
رما اي اصلحه كذا في الصحاح لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب
كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه بفتح اوله من عناه
الامر اذا تعلقت عنايته به وكان من غرضه وارادته والذي
يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حيوته في معاشه مما يشبعه
من جوع ويرويه من عطش ويستر عورته ونحو ذلك مما يدفع
الضرورة دون ما فيه تلذذ واستمتاع واستكثار وسلامته في
معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان وذلك يسير بالنسبة

المؤمن لا يكون طعانا اي ... والطعان كثير الطعن

الدنيا لا يعنيه فمن اقتصر على ما يعنيه سلم من الآفات والشرور
والمخاصمات كذا في فتح المبين واليه اشار عليه السلام بقوله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قلت يا رسول الله فما كان
صحف موسى عليه السلام من تفصيله قال كانت عبرا كلها
جمع عبرة على وزن فعلة من العبور كالركبة من الركوب والجلسة
من الجلوس والمراد بها المواعظ كذا في التفاسير ثم فسر كونه عبرا
بقوله عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار
ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر وانما لم يذكر الايمان بالقضا
لكون الايمان بالقدر مستلزما للايقان بالقضاء اذ القضاء وجود
الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر تفصيل القضاء السابق
بايجاد تلك الموجودات في المواد الخارجية واحدا بعد واحد كذا في الحواشي
والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين
في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية
الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها
الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم كذا ذكره السعدي في [illegible]
ثم هو ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت لمن يقين

بالحساب

بالحساب غدا اي يوم القيمة يحاسب به لذنوبه او لان الدنيا كيوم
والآخرة كغده والتنكير للتعظيم كذا ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى
لغد ثم هو لا يعمل قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى
الله فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة
القرآن وذكر الله فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول الله
زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت
يا رسول الله زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله
زدني قال انظر الى من هو تحتك اي الى من هو اسفل منك مالا وجمالا
وبلدا وجثة وحسبا ان لا تحقر نعمة الله ولا تنظر الى من هو فوقك
فانه اي النظر الى من هو اسفل منك اجدر اي احق ان لا تزدري
نعمة الله تعالى عندك قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا
قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلم من نفسك
ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله
من نفسك وتجد عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدري
فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير التدبير هو النظر الى عاقبة الشيء
ولا ورع كالكف ولا حسب اي لا شرف كحسن الخلق رواه ابو [illegible]

من تفتيش عيبهم

[illegible]

مطلب تتمة

في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد تتمة مصدر بمعنى الفاعل
مبني على السكون لانه عدد مركب او مرفوع على انه خبر محذوف
اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا قبل
ان نحاسب على صيغة المجهول اذ لم نخلق عبثا ولا سدى اي مهملين لا نكلف
ولا نجازى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان
ان يترك سدى تفسير للايتين سبق في صدر الكتاب في طريق المحاسبة
ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة وانما قال ذلك لان
الصبي اذا اخذ حق الناس بالغصب والسرقة يلزم له قضاؤه كذا
نقل عنه وذكر في الاكمل حتى ان ابن يوم لو انقلب على قارورة وكسرها وجب
عليه الضمان في الحال وكذا العبد والمجنون اذا اتلفا شيئا لزمهما
الضمان في الحال انتهى هل ادينا ما علينا من حقوق الله تعالى وحق
الله تعالى تعظيمه وامتثال امره وذكر في الاصول ان حق الله ما يتعلق به
النفع العام كحرمة الزنا فانه يتعلق به سلامة الانساب وصيانة
الفراش وغيرها بخلاف حق العبد كحرمة ماله فانه يتعلق به صيانة
لمالك المال باختصاصه بخلاف الزنا فيدخل فيه ما هو خالص
حق الله تعالى كحد الزنا والشرب والسرقة وقطع الطريق وما غلب فيه
حق الله تعالى كحد القذف فان نفعه عام ولذا لا يجري فيه الارث والعفو

قال عليه

قال عامة الائمة ان حق العبد فيه غالب الا ان الامام يستوفيه والاول
اظهر الكل في جامع الرموز وحقوق الناس وحق الناس كونه نافعا
له ودافعا الضرر عنه كما في الكرماني ام فات عنا بعضهما فانما
اديناه منهما فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا ومعنى اللطف مر في صدر
الكتاب والتوفيق جعل الاسباب موافقة كما في التلويح فنشكر الله تعالى
على ذلك وما فات فننظر اهو من حقوق الله تعالى ام هو من حقوق الناس
(عبارة عن الحقوق)
فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما وهي
من تبعت الرجل بحقي كذا في كتاب النهاية التبعة بكسر الباء سوال
ونسته دبر لركه ظلم ايك النمس اوله كذا ذكره الاختري وذكر الامام
حجة الاسلام في منهاج العابدين فان التبعات لازمة وسائر الذنوب
مغفورة ونقل عنه تفسيرها في الخانية وهو ان الحقوق التي تجب
بها عليك فهي باقية لا تغفر بالتوبة الا ان يرضي الله تعالى خصمائك
يوم القيمة انتهى فتلك العبارة صريحة في اطلاق التبعة على حقوق الناس
فقط ففي هذا تثنية الضمير في تبعتهما اليسر على ما ينبغي لكن نفهم
من كتاب وصية جامع الرموز اطلاقه على حقوق الله تعالى ايضا
ثم انه على تقدير كون التبعة عبارة عن حقوق الله وحقوق الناس
فاضافته الى المفظ انما يكون من قبيل اضافة البيت الى الاسماء

التبعة مخصوصة بحقوق الناس

واما ان كان من راجعا الى الله تعالى والناس يكون الجمع من قبيل
ومن بعضهما كما مر بيانه فلنبدأ بحقوق الله هذا شروع في بيان
ما يهمك بفتوى الفقهاء اعلم ان مدار امور الدين متعلق بالاعتقادات
والعبادات والمعاملات والمزاجر والآداب فنحن بصدد بعض
منها وقد تقدم في كتب الفقه العبادات على غيرها لان الصلوة قدمت على غيرها
لانها تالية الايمان وثانية بالنص والخبر لقوله تعالى الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ولحديث بني الاسلام على خمس فلذا قال المصنف
ولننظر اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة فيها وان لم نعلم
فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضه ويجب التعيين
في النية والطريق الايسر ان ننوي كل فائتة يوم وليلة اول
فجر علينا او اول ظهر علينا الى آخره وترا علينا وفيه اشارة الى ما ذكر في الدرر
اذا كثرت الفوائت فالمشتغل بالقضاء يحتاج الى تعيين الظهر
والعصر ونحوهما او ينوي ايضا ظهر يوم كذا وعصر يوم كذا
اذ عند اجتماع الظهرين في الذمة لا يتعين احدهما فان
اراد تسهيل الامر عليه نوى اول ظهر عليه وصلى فما يليه يصير اولا
وكذا لو نوى آخر ظهر عليه وصلى فما قبلها يصير آخرا فيحصل
التعيين انتهى فقوله في الطريق الايسر بالنسبة الى الطريق

الذي ذكره

[margin: فلنقضه]
[margin: فيحصل]
[margin: ظهر عليه او آخره فان نوى الاول]

الذي ذكره صاحب الدرر بقوله يحتاج الى تعيين الظهر والعصر ونحوهما
وينوي ظهر يوم كذا الخ الى قوله اوله او آخره فانهما متساويان في الايسرية
فيكون عدد ركعات فائتتهما اي فائتة كل يوم وليلة على قول ابي حنيفة
عشرين انما قال ذلك لان الوتر سنة عندهما كما في الدرر واما الصلوة
التي اديتها مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان فذكر في معدل
الصلوة واظهر تفسيره ما ذكره الامام المطرزي في المغرب معولا عليه
في التاتارخانية وهو تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما
والقعدة بين السجدتين انتهى وعلى هذا التفسير يكون قوله والطمانينة
في القومة والجلسة وهو اكثر نسخ رأيناها عطف تفسير على التعديل
في الاركان ويؤيده ما في الغاية الكل ان تعديل الاركان هو الاستواء
قائما بعد الركوع ويسمى قومة والجلسة بين السجدتين والطمانينة
في الركوع والسجود اي القرار فيهما انتهى واما ما وقع في بعض النسخ
وهو والطمانينة في القومة والجلسة فيكون عطف الخاص على العام
تأمل فاحسن التدبر حتى لا تخطئ ابن اخت خالتك فلم يفرض قضاؤها
ولكن يجب على ما قال صاحب الهداية وغيره فيه اشارة الى ما ذكره في معدل
الصلوة نقلا عن القنية وقد شدد القاضي الصدر في شرحه في تعديل
الاركان جميعا تشديدا بليغا فقال واكمال كل ركن واجب عند ابي حنيفة

[margin: اي يجب اعادة [illegible] مع الكراهة]

ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف والشافعي رحمهما الله فرض فتمكث
في الركوع والسجود وفي القومة بينهما حتى يطمئن كل عضو منه هذا
هو الواجب عندهما حتى لو ترك شيئا منهما ساهيا يلزمه السهو
ولو تركهما عمدا يكره اشد الكراهة ويلزمه ان يعيد الصلوة انتهى
فتقضيه ايضا كما قضينا الفائتة ولكن تقدم الفائتة ليكون
قضائها فرضا وتمام التحقيق في المعدل المذهب وفي التمرتاشي ولو صلى
وفي ثوبه صورة وجب الاعادة وقال ابو اليسر هذا هو الحكم في كل صلوة
اديت مع كراهة التحريم انتهى وفيه اشعار بان كراهة التنزيه
لا يوجب وجوب الاعادة وكذا كراهة التحريم عند غير ابي اليسر
بل الاولى ان يعاد عندهم وفي المضمرات اذا دخل فيها نقصان او كراهة
فالاولى الاعادة ومثله في المحيط والقنية ونوادر الفتاوى
والترغيب ويؤيده ما في الكشف انه اذا اتى بالمأمور به على جهة
الكراهة المحرمة يخرج عن العهدة على القول الاصح وكذا في المنية
انه قال الوبري اذا لم يتم ركوعه وسجوده يؤمر بالاعادة في الوقت
لا بعده وعن ابي يوسف التجلي ان الاعادة اولى في الحالين ورأيت بخط
بعض الثقات ان الكراهة اذا كانت في ركن فالاعادة مستحبة و
في جميع الاركان واجبة وهذا احسن جدا كذا في جامع الرموز

ففي

ففي تمسكه بالنص اشعار باختيار هذا الرأي الحسن ومع ان الكلام مع دلالة
على ذلك كما لا يخفى كما في جامع الرموز ونقلنا لا اعتماد على التوصية
بالفائت الصلوة وبعد كفاية الثلث الظاهر عدم الفاء كما هو
في بعض النسخ وجواب اما قوله فليس له سنداه وتنفيذ الورثة
من الثلث هذا اذا كان وارث والا فمن الكل كذا في اواخر كتاب صوم جامع
الرموز على وفق الشرع مثل ان يكون المعطي فقيرا صر فقير مقتضيا
فانه لم يقل الا افتقر فهو فقير ذكر ابن الاثير وغيره وهو صاحب الفقر
والحاجة وشريعة على الصحيح من له ما دون النصاب كذا ذكر في جامع
الرموز واليه اشارة بقوله لا يملك ما اي درهما ولا قيمتها فاضلا عن الحوائج
الاصلية اي عما يدفع عنه الهلاك تحقيقا او تقديرا كطعامه وطعام
اهله وكسوتهما والمسكن والخادم والمركب وآلة الحرفة وكذا
في زكوة جامع الرموز وغيره عطف على فقير من الشرائط المعتبرة
عند الفقهاء كما يأتي في الباب الخامس ان شاء الله تعالى فليس
اي للاعتماد المذكور سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه
بفدية الصوم المنصوصة بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين اي لا يطيقونه كذا في الرمز شرح الكنز
قيل لان الاصل غير معقول المعنى نقل عنه وهو فدية الصوم

انتقادا فكان متدركا

لانه لا مناسبة بين الفدية والصوم لان الفدية يفيد الشبع
والصوم يفيد الجوع ولا مناسبة بينهما وقد بين في الاصول ان شرط
القياس ان يكون الاصل معقول المعنى انتهى ولان الصلوة
اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها هيئة
موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس
فلا يلزم من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام
الفرع للاصل او زيادته عليه وهما منتفيان هاهنا واذا نفى
الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا
بفدية الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب الايصاء
لاسقاط الفائتة الصلوة احتياطا على ما بين في الاصول فالزم بالحاء
المهملة والزاء المعجمة بالتزكي بحكم اخذا بما فالمراد به هاهنا
الاخذ بالاحتياط ان تقضي الفائتة بالزمها في حال الحيوة ثم
توصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة جمعا بينهما وذكر في جامع
الرموز والقياس ان لا يجوز الفداء عن الصلوة وذهب اليه
البلخي كما في قاضي خان وفي الاستحسان انه يجوز الفداء عنهما
اما في الصوم فلورود النص واما في الصلوة فلعموم الفضل
ولذا قال محمد انه يجزيها ان شاء الله تعالى انتهى ولو فدى

عن صلوة

عن صلواته وفرضه لا يصح كذا في التاتارخانية كذا في الحلبي لما
اراد ذكر الزكوة بعد الصلوة لانهما على هذا الترتيب مقرونان
في كتاب الله تعالى اثنين وثمانين آية على ما ذكره في البحر الرائق قال
ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا فيقضي
ما فات منها بلا حيلة متعلقة بنقض انه مكروه فيها على القول
الاصح ذكره في فتاوى قاضيخان بكراهة الاحتيال لمنع الزكوة وابطال
الشفعة قول محمد خلافا لابي يوسف ولكن قضاء الاضحية ان تقوم
شاة وسط لكل سنة فتتصدق الى الفقراء لبسر او فيه حذف
المستثنى وحاصله ليس محل التصدق فيه الا الفقراء ثم ننظر الى
الصوم فيه اشارة الى تقدم الزكوة لما تقرر في اصل القوم ان الافضل
الاعمال بعد الزكوة الصوم كما في جامع الرموز هل كان وجب علينا
قضاؤه وحده كما انه لو افطر بظن انه قبل الصبح او مع الكفارة
كما انه لو اكل او شرب عمدا في رمضان فنفعله على مقتضى الشرع
تفصيله في الفقه ثم ننظر الى الحج ولكن ينبغي في الحج ان يوصي والا يحج
لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج واعلم ان من كفر عياذا بالله تعالى
بطل جميع طاعاته ولم يلزمه القضاء الا الحج فان نسبة العمر للحج
كنسبة الوقت الى الصلوة وقد حبط والوقت باق وهل يبطل

معاصيه قال كثير من المحققين انها لم تبطل كما في الرمز تاسيس كذا

ذكره القهستاني في شرح الكيدانى فاذا تاب فيجب الحج ثانيا بخلاف

الصلوة والزكوة والصوم وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها

بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت

صلوة صلاها فيجب اعادتها عندنا واما قضاء ما فات منها فيجب

بعد التوبة بلا خلاف ثم ننظر الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة

والكذب وشرب الخمر فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم عليها

ونعزم على ان لا نفعلها ابدا هو فامر اللسان وتفصيل التوبة قد فيما

سبق فاذا فرغنا من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد وهو

نوعان مالي مثل الغصب وهو لغة اخذ المال وغيره قهرا وشرعا

اخذ مال متقوم محترم علانية بلا اذن مالكه بزيل يده تعالى

تفصيله في كتب الفقه والسرقة بالكسر مصدر والاسم السرقة

بالفتح والكسر كما في القاموس وشرعا اخذ مكلف خفية قدر

عشرة دراهم مملوكا محرزا بلا شبهة بمكان وحافظ كذا في

مختصر الوقاية واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك

اي بغير اذنه اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي

الى الظالم او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنستحله وان تصدق

هذه

130

هذه الاشياء منا في حال الصبي بكسر الصاد فانه مقصور

ولو كان مفتوحا لكان ممدودا كما في الصحاح كذا في جامع

الرموز اذ يلزم الصبي غرامة ما اتلفه وان مات المالك فنستحله

من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم نعلم المالك فنعطيه

اي المال ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية

ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة

وغير مالي وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب ونحوهما

بغير حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء ونحوهما وطريق الخلاص

منها ايضا اي كالمالي الاستحلال ان امكن والا فالتضرع

الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق فلعل الله تعالى يرضيه

يوم القيمة وذكر في الجامع الصغير واما ما كان عليك من حقوق العباد

فلا بد من الاستحلال لاربابها ومن عسر عليه الاستحلال فعليه ان يكثر

قدما عليه من الاعمال الصالحات ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين

والمؤمنات في عامة الاوقات فانه اذا فعل ذلك يرجى من فضل الله

تعالى وكرمه ان يرضي خصمه يوم القيمة لما روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى

عنه ان النبي عليه السلام بينما هو جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه

فقيل له لم تضحك يا رسول الله فقال رجلان من امتي جثيا بين يدي

[illegible]

العزة فيقول احدهما يا رب خذ مظلمتي من هذا الاخ فيقول الله تعالى اعط
اخاك مظلمته فيقول يا رب ما بقي من حسناتي شيء فيقول الله تعالى
ما تصنع باخيك لم يبق من حسناته شيء فيقول يا رب فليحمل عني
من اوزاري ففاضت عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال
ان ذلك اليوم ليوم يحتاج الناس فيه ان يحمل عنهم من اوزارهم ثم قال
فيقول الله تعالى للطالب حقه ارفع بصرك الى الجنان فرفع بصره فيرى ما
اعجبه من الخير والنعمة فيقول لمن هذا يا رب فيقول الله تعالى هذا لمن يعطي
ثمنه فيقول ومن يملك ثمنه يا رب فيقول انت فيقول بماذا يا رب فيقول بعفوك
عن اخيك فيقول قد عفوت عنه يا رب فيقول الله تعالى خذ بيد اخيك
وادخل الجنة ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتقوا الله تعالى
واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيمة قال
القرطبي في تذكرته نقلا عن شيخه هذا البعض الناس ثم قال صاحب
المجالس ان لو كان ذلك لكل احد لما دخل احد النار انتهى ولما

بحث حق البهائم

اذا كان الحق للبهائم بان تضربها بغير ذنب او تضرب وجهها بذنب
لكن ذكر في كراهة الاستروشنية ولا يضرب وجوههن ورؤسهن
اجماعا ولا تضربها اصلا عند ابي حنيفة رح وان كان ملكه او تحملها
فوق طاقته وحمل البعير في العرف وهو الوسق وهو بالاسناء ستون
ولو

وأربعون كما في اجارة قاضيخان وفي الخلاصة وحمل الحمار مائة
وخمسون منا انتهى او لم تتعاهد علفها وماءها ذكر في شرعة
الاسلام ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة وفي
وهذا كناية عن الكثرة فالامر مشكل جدا يعني لا طريق للخلاص

شرحها

من حق البهائم لا بطريق الاستحلال في الدنيا ولا بطريق التضرع والدعاء
والتصدق على ما هو السبب ولكن لهذا قال صاحب جامع الرموز
قالوا ان خصومة الادمي كذا في المضمرات وكذا ان كان الحق لكافر لم
لم يستحل في الدنيا وبهذا الاعتبار يكون الامر مشكلا جدا ايضا

بحث حق الكافر

ولذا قال فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضائهما
ولا لاعطاء ثواب المؤمنين اياهما ولا لتحميل اثم الكفر على المؤمن وتكفر
وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين معا اي حق الله وحق العباد
جميعا وعن ذلك بتمم توبتنا وانابتنا فنشكر الله تعالى على التوفيق
والاحسان ثم نجتهد في توفية الحقين الى الموت وان صدر زلة
فنتبادر الى التوبة والتدارك ونسأل الله تعالى دائما التوفيق
والحفظ عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود لساننا على ان نقول
الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله من كل تقصير ثم الوصية بامور

بحث الوصية من وجه آخر

منها محافظة الصلوات الخمس اي الفرائض وما في حكمها كالوتر

والتراويح دون النفل كما في جامع الرموز في المساجد جمع مسجد
بالكسر فانه اسم لما يقع فيه السجود بشرط ان يكون بناء
على هيئة مخصوصة واما بالفتح فهو موقع الجبهة من الارض
واعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة
ثم مسجد البيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم الشوارع
وهي التي تبنى في الصحارى مما ليس لها مؤذن ولا امام
راتبان الكل في جامع الرموز مع الجماعة الجماعة فرقة يجمعهم
والمراد صلوة الامام مع غيره ولو صبيا يعقل كذا في جامع
الرموز الاولى ومنه اشارة الى ما ذكر في شرح منية المصلي الحلبي
ويكره تكرار الجماعة فيه باذان واقامة عندنا وعن ابي ح
لو كانت الجماعة الثانية اكثر من ثلثة يكره التكرار والا فلا
وعن ابي يوسف انه اذا لم تكن على هيئة الاولى لا يكره وهو الصحيح
وبالعدول عن المحراب تختلف الهيئة انتهى وايضا الى ما ذكر
في الغرر ولا يكره في مسجد محلة باذان واقامة لكن اذا صلى
بها اولا غير اهله او اهله بمخافتة الاذان انتهى يعني اذا كان
لمسجد امام وجماعة معلومان صلى بعضهم باذان واقامة
لا يباح للباقين تكرارها بهما خلافا للشافعي لكن لو كان مسجد

الطريق

فرض عين وفرض كفاية
وواجب وسنة مؤكدة قريبة
اي الواجب وذو الجماعة الثانية

الطريق يباح تكرارها بهما بالاتفاق كذا ذكره في الدرر وللشافعي
ان الفريق الثاني مخاطبون بالجماعة كالفريق الاول ولنا ما
روي انه عليه السلام خرج ليصلح بين قوم فعاد الى المسجد
فعاد الى منزله جمع اهله فصلى بهم ولو جاز ذلك لما اختار
النبي عليه السلام الصلوة في بيته على الجماعة في المسجد كذا
في حواشي الدرر فانها من سنن الهدى فتكون سنة مؤكدة اي
قريبة من الواجب فلو ان اهل مصر تركوها لقوتلوا عليها
اذا تركه واحد ضرب وحبس كما في الخلاصة كذا في جامع الرموز
يأثم الجيران بالسكوت ولو انتظر الاقامة لدخول المسجد فهو
مسيء ومن سمع النداء كره له الاشتغال بالعمل كذا في البحر الرائق
بل من الواجبات على القول الاصح ويؤيده ما في البحر الرائق من انه والراجح
عند اهل المذهب الوجوب ونقله في البدائع عن عامة مشا
يخنا
يخنا انتهى واختار الاقل صاحب جامع الرموز حيث قال والاكثر
واجبة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجماعة من سنن الهدى
فيكون سنة مؤكدة كما في الكرماني فكانت صحيحة لم يبلغ الزاهدي
والا لم يقل ان الظاهر انهم ارادوا بالتاكيد الوجوب لاستدلالهم
الاخبار الواردة بالوعيد الشديد بترك الجماعة وفي الحلبية

سنة الجماعة اكد من سنة الفجر وفي المنية قيل واجبة فيأثم
بتركها مرة بلا عذر وقيل انما يأثم اذا اعتاد بتركها وقيل فرض
كفاية وبه اخذ الطحاوي والكرخي وعن غير اصحابنا انها
فرض عين كذا ذكره جامع الرموز ولا يصلي الفرائض في البيوت
ولو بالجماعة يؤيده ما في البحر الرائق سئل الحلواني عمن يجمع
باهله احيانا هل ينال ثواب الجماعة قال لا ويكون بدعة
ومكروها بلا عذر انتهى لكن ذكر في جامع الرموز ومن لم يقيد
بالمساجد قالوا الاصح ان اقامتها في البيت كاقامتها في
المسجد الا في الفضيلة كما في القنية انتهى ويؤيده ما في الخلاصة
ولو ترك التراويح بالجماعة وصلاها في البيت اختلف المشايخ فيه
منهم من قال هو تارك سنة هو مسيء قال وهو اختيار شيخ الامام
الاستاذ خالي وقال صدر الشهيد انما الاساءة فيما اذا ترك
اهل المسجد كلهم الجماعة وح اساؤا وتركوا وان صلوها بالجماعة
في البيت اختلف المشايخ فيه والصحيح ان الجماعة فضيلة وفي الجماعة
في المسجد فضيلة اخرى فهو قد اتى باحدى الفضيلتين وترك الاخرى
وهكذا الجواب في المكتوبات انتهى وكذا في فتاوى قاضيخان والمحيط
والكافي وشروح منية المصلي والنوازل وغيرها بغير عذر ولو باذان
واقامة

واقامة والعذر بضمتين والسكون في الاصل تحري الانسان
ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت
ولا اعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلا عكس كذا ذكره
القهستاني في شرح الكيداني وذكر في البحر الرائق نقلا عن سراج
الوهاج انها لا تجب الا على الرجال البالغين العاقلين الاحرار القادرين
عليها من غير حرج فلا تجب على شيخ كبير لا يقدر على المشي ومريض وزمن
واعمى ولو وجد من يقوده ويحمله عند الكل الا عن[illegible] وانه لا عبرة بقدرة
الغير وحقق في فتح القدير انها بالاتفاق وكذلك في الجمعة لا الجماعة وتسقط
بعذر البرد الشديد والظلمة الشديدة وبالمطر والريح في الليلة المظلمة
واما بالنهار فليست الريح عذرا وكذا اذا اندفع الاخبثين او احدهما
او كان اذا خرج يخاف ان يحبسه غريمه في الدين او كان يخاف الظلمة او يريد
سفرا واقيمت الصلوة فيخشى ان تفوته القافلة او يخاف
ضياع ماله وكذا حضر العشاء واقيمت صلوة العشاء ونفسه
تتشوق اليه وكذا اذا حضر الطعام في غير وقت العشاء ونفسه
تتشوق اليه انتهى ثم البيت ما قال صاحب [illegible] الفتاوى في المقدمة صلوة
مهمات المفتي انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضر العشا
والعشاء فابدؤا بالعشاء اي بالطعام وكان ابن عمر رضي الله

يسمع قراءة الامام ولا يقوم عن عشائه الا ان يخاف فوت الجماعة
اولم يكن في الوقت سعة قال الامام ومهما كانت النفس لا تتشوق الى الطعام
ولم يكن به تلهف للطعام ضرورة فالاولى تقديم الصلوة واما ان حضر الطعام
واقيمت الصلوة وكان في التاخير ما يبرد او يتشوش امره فتقديمه اوجب
عند اتساع الوقت لاشتياق النفس او لم تشتاق لعموم الخبر انتهى
فانها اي الفرائض في البيوت مع الجماعة ايضا اي كجماعة بدعة على
ما صرح في القنية ويخالفه ما نقلنا عن البحر الرائق وفي الفتح القدير واذا فاتته
لا يجب عليه الطلب في المساجد بلا خلاف بين اصحابنا انتهى وذكر في البزازية
فاتته الجماعة في حيه ان اتى مسجدا اخر فحسن وان صلى وحده
في حيه فحسن وان دخل منزله وصلى باهله فحسن ولو دخل في
مسجده واقيم في مسجد اخر لا يخرج من الاول حتى يصلي انتهى وذكر
في البحر الرائق نقلا عن فتح القدير وذكر القدوري يجمع اهله ويصلي بهم
يعني ينال ثواب الجماعة اما الحكمة في مشروعيتها فقد ذكر في ذلك وجوه
احدها قيام نظام الالفة بين المصلين ثانيها دفع حصر النفس عن ان تشتغل
بهذه العبادة وحدها ثالثها يعلم الجاهل من العالم افعال الصلوة وذكر
بعضهم انها ثابتة بالكتاب وهو قوله تعالى واركعوا مع الراكعين واما
فضائلها ففي السنة الصحيحة ان صلوة الجماعة تفضل صلوة

المنفرد

المنفرد بخمس وعشرين درجة وفي المضمرات انه مكتوب في التورية
صفة امة [illegible] جماعتهم وانه بكل رجل في صفوفهم صلوة يعني
اذا كانوا الف رجل يكتب لكل رجل الف صلوة انتهى ومداومة السواك

مداومة السواك

ومنها اي من الامور المذكورة مداومة السواك اي الاستياك ولا عدد فيه
والمراد امرار السواك طولا على ظاهر عرض الاسنان الاعلى ثم الاسفل
ثلاثا بثلث مياه ثم على وجه اللسان بعدما يجعل الابهام اليمنى
وخنصره تحت المسواك والبواقي فوقه فلا يقبض القبضة عليه
فانه يورث الباسور ولا يستاك بطرفي المسواك ولا يمصه لانه يورث
العمى واذا استاك يغسله والا فالشيطان يستاك به فلا يضع
عرضا بل ينصب ولا [illegible] الجنون وموضع سواكه عليه السلام من اذنه
موضع القلم من اذن الكاتب ولو كانت اصحابه خلف اذانهم كما قال
الحكيم الترمذي وكان بعضهم يضع في طي عمامته ولا يختص بوضوء كما قيل
بل سنة على حدة على ما في ظاهر الرواية كما في صلوة المسعودي لكونه في الشفا
مستحب وهو الاصح كما في الاختيار وفي حاشية الهداية انه يستحب
في جميع الاوقات ويتأكد استحبابه عند قصد التوضي وسواء
يستحب عند كل صلوة كما عند غيره الكل وفي جامع الرموز وذكر في البحر الرائق
وكيفيته ان يستاك اعالي الاسنان واسافلها والحنك واقله ثلث

في الاعالي وثلث في الاسافل بثلث مياه ويستحب ان يكون لينا
من غير عقد في غلظ الاصبع طول شبر من الاشجار المرة ويستاك
عرضا لا طولا لانه يجرح لحم الاسنان قال الغزنوي يستاك طولا
وعرضا والاكثر على الاول ويستحب امساكه باليد اليمنى انتهى
وفيه ايضا يكره ان يستاك مضطجعا فانه يورث كبر الطحال
ويقوم الاصبع او الخرقة الخشنة مقامه عند فقده او عدم اسنانه
في تحصيل الثواب لا عند وجوده انتهى وفي التاتارخانية فلا بأس
باي سواك كان رطبا كان او يابسا مبلولا كان او غير مبلول
صائما كان او غير صائم بالغداة والعشي وعند الشافعي يكره السواك
بعد الزوال للصائم انتهى وذكر المصنف في شرح الاربعين ولا بأس باستعمال
سواك غيره باذنه وفي شرح الهداية لابن همام وقد ثبت مداومته
عليه السلام على السواك استياكه بسواك عبد الرحمن بن ابي
بكر رضي الله تعالى عنهما عند وفاته انتهى وذكر في شرح مخزن الفقه للمصنف
واغسل ذلك بعد فراغك في الصيف بماء بارد وفي الشتاء بماء حار
وهذا رأي الاطباء قالوا بانه يطلق اللسان ويصفي الكلام ويصفي
الحلق ويفرح القلب ولا ينبغي للمتخم ولا لمن به القيء والسعال اليابسة
واللقوة والعطش والخفقان والرمد اليابس وليكن رطبا مستويا

قليل

قليل العقد ولا يكون من شجرة مجهولة لانه لا يؤمن ان يكون سميا
انتهى وذكر في شرح منية المصلي ان المستحب ان يكون من شجرة مرة
لزيادة ازالة تغير الفم قالوا ويستاك بكل عود الا الرمان والقصب
وافضله الاراك ثم الزيتون انتهى وذكر في جامع الرموز واصله من زيتون
فانه سواك الانبياء عليهم السلام كما في الينابيع او من
خشب الخوخ او التوت او اصل السوك كما في صلاة المسعودية وكذا
في المحيط ينبغي ان يكون من شجرة مرة في غلظ الخنصر وطول الشبر وفيه
دلالة على انه يجوز ان يكون اقصر من الشبر كما صرح به في كتب
الشافعية قال الحكيم الترمذي لا على الشبر والا فالشيطان يركب عليه
وفي الكلام اشارة الى الرجل والمرأة الا انهم قالوا ان العلك في حقها قائم مقاما
في حقه والاصابع الابهام والمسبحة لا يقومان مقامه كما ذهب اليه الامام
ابو منصور لكنهم قالوا بالقيام عند الفقدان انتهى ويؤيده
ما قال المصنف في شرحه للاربعين من انه قال في المحيط قال
علي رضي الله عنه التشويص بالمسبحة والابهام سواك
انتهى وفيه ايضا ويستحب ان يعود الصبي السواك ليعتاد
انتهى وفيه فوائد انه مطهرة للفم ومرضاة للرب ومطردة
للشيطان ومفرحة للملائكة يذهب الحفر والبلغم ويجلي البصر

ويكفر الخطيئة ويزيد في الحسنات كذا ذكره صاحب مختار
الفقه في شرحه ويذهب بالصفراء ويشد الاسنان ويقوي
المعدة ويطيب نكهة الفم كذا ذكر في شرح المنية وفيه فضائل
احاديث كثيرة منها انه روى ابن ماجة عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسوكوا فان السواك
مطهرة للفم ومرضاة للرب ما جاءني جبرائيل عليه السلام
الا اوصاني بالسواك ومنها ما يجيء من الخبر لا سيما عند الصبح
لما اراد تأييده بما في الصحيحين فقال قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك اي امر ايجاب
مع كل صلوة او عند كل صلوة رواه الشيخان يعني البخاري
ومسلما قال في شرح الاربعين مع كل صلوة في رواية البخاري
عند كل صلوة في رواية مسلم مع الوضوء عند كل صلوة
في رواية النسائي وابن ماجة وابن حبان مع كل وضوء في رواية
احمد انتهى وروى الامام احمد انه قال عليه السلام صلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك والباء للالصاق او للمصاحبة
وحقيقتهما في المتصل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص
محمولة على ظواهرها اذا امكن وقد امكن ههنا فلا مساغ اذا على
الحمل

على الحمل على المجاز بان يقال المراد بها الوضوء او تقدير مضاف بان
يقال وضوء كل صلوة كيف يسوغ الحمل على احدهما وقد ذكر السواك
عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة مصرحا بقوله قال
في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا
عند كل صلوة ووضوء وكل شيء يغير الفم وعند اليقظة انتهى وذكر
في البحر الرائق واختلف في وقته ففي النهاية وفتح القدير عند المضمضة
وفي البدائع والمجتبى قبل الوضوء والاكثر على الاول وهو الاولى لانه اكمل في
الانقاء وليس هو من خصائص الوضوء انتهى ولذا قال المصنف وقال الفاضل
ابن همام في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار
السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة
وعند الوضوء انتهى وذكر في البحر الرائق واول ما يدخل البيت وعند اجتماع
الناس وعند قراءة القرآن انتهى وفيه تصريح على ما نقل عن القاضي
الصوفية وكتب العباد ونحوهما وهو انه يكره السواك عند القوم
وذكر في شرحه الاربعين نقلا عن الاحياء يبتدأ بالسواك
بعد التنحنح ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء وهذا
الترتيب احسن عندي لانه روى ابو داود عن عائشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت كان النبي عليه الصلوة والسلام يستيقظ

تنبيه مع وضوء كل صلاة او عند وضوء كل صلاة ح

من ليل ولا نهار الا يتسوك قبل ان يتوضأ وفي استعمال السواك
كثيرة اسانيدها ولم يذكر في الاحاديث المذكورة ان السواك عند ال
الوضوء لا عند المضمضة ولكن ينبغي ان يستعمله عند المضمضة
على خارج الاسنان فقط برفق وقبل الوضوء يستعمل على وجه
المبالغة اعني على الاسنان داخلها وخارجها وعلى الاضراس و
طرف اللسان ليخرج عن شبهة الخلاف مع الاحتراز عن الادماء
في حال الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة
عند الصلوة معللا بانه قد يخرج الدم فينقض الوضوء ليس
له وجه نعم من يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان
واللسان دون اللثة بالكسر وفتح الثاني المخففة ويجوز
تشديدها بالتركية ديش دبي بيلك اي كذا في اللغة التركية
وذلك يكفي في الخروج عن عهدة السنة وفيه اشارة الى ما
نقله في شرح اربعينه عن التشريح حيث قال وصرح بعضهم
بكراهة الاستياك في المسجد وعلل اباحة السواك عند
القيام الى الصلوة ربما يخرج الدم واخرج الدم فلا يجوز صلوته
ولانه لم يرو انه عليه السلام استاك عند قيامه
الى الصلوة ويحمل قوله عليه السلام لامرتهم بالسواك

عند

مطلب اختلاف في السواك عند الصلوة

عند كل صلوة على كل وضوء ورواية احمد والطبراني لامرتهم
بالسواك عند كل وضوء انتهى وما ذكره ههنا على تقدير تمامه
انما يدفع اول تعليلي صاحب التشريح دون الثاني مع انه في نحو
الاستياك عند القيام الى الصلوة فوات غسل السواك
بعد الاستياك وهو ايضا سنة على ما ذكره المصري في شرح المهذب
لما رواه عن ابي داود ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت وكان النبي
عليه السلام يستاك ويعطي السواك لاغسله فابدأ به
فاستاك ثم اغتسله فادفعه اليه انتهى وايضا يلزمه ما في
جامع الرموز من انه والا فالشيطان يستاك به ومن تاييد
كلام صاحب التشريح ما ذكره صاحب الاشباه في البحر الرائق
قولهم يستحب عند القيام الى الصلوة ينافي ما نقلوه من انه عندنا
للوضوء لا للصلوة خلافا للشافعية وعلله سراج الهندي
في شرح الهداية وانه اذا استاك للصلوة ربما يخرج منه دم وهو
نجس بالاجماع وان لم يكن ناقضا عند الشافعية وقالوا
فائدة الخلاف تظهر فيمن صلى بوضوء واحد صلوات يكفيه السواك
للوضوء وعند الشافعية يستاك لكل صلوة انتهى والظاهر
من شرح الهداية لابن همام ان المرضي عنده عدم الاستياك

عند نفس الصلوة حتى قال المراد بما ذكرنا مما ظاهره الندب عند
نفس الصلوة كونه عند الوضوء فالحق انه من مستحبات الوضوء
ويؤيده قول الحلبي في شرح المنية وكنت قديما اميل الى هذا القول
ثم تبين ان الاختلاف ههنا مبني على ظاهر اطلاق الاحاديث وظاهر
قول ابن همام يستحب عند القيام الى الصلوة كما ذكره في الشرح المذكور
فخذ ما هو الحق بالانصاف واجتنب عن التكلف والاعتساف
ومن تفرع عطف بحسب المعنى على ما قبله على ما يدل عليه السباق
والسياق للنوافل جمع نافلة وهي في اللغة الزيادة وفي الشرع العبادة
التي ليست بفرض ولا واجب فيتناول السنة والمستحب وغير الموقت كذا في شرح
منية المصلي لكن الظاهر ان المراد ههنا المستحبات كما سيظهر لك
مما ذكره من الامثلة والاوراد جمع ورد وهو مورد الماء والجزء من القرآن
كما في القاموس وهذا في حق من تفقه في الدين لما ذكره في الطريقة وهو انه
رجل تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس
استغنوا عنه بغيره اجزأه كما فعله داود الطائي فانه تعلم العلم
عن ابي حنيفة ثم اشتغل بالعبادة واعتزل الناس ولم يشتغل بالتعليم وهذا
لانه اخذ بالفاضل وان كان التعليم افضل لان نفعه اوفر فلا يكون به
بأس فليحفظ ما ورد فيه خبر او اثر تفسيرها مر في صدر الكتاب وفيه

للعطر

الى ما رواه عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد كصلوة
الضحى اربعة او ثمانية انما الحق التاء بالعدد والتمييز مؤنث لانه انما
حذف جاز في العدد وجهان وقيل لا تستحب لما في صحيح البخاري من انكار ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما وقيل مستحبة لما في صحيح مسلم عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات
ويزيد ما يشاء وهذا هو الراجح كما في البحر الرائق والظاهر مما ذكر في جامع
الرموز انها من السنن الموقتة انتهى وفي البحر الرائق وظاهر ما في المنية يدل
على ان اقلها ركعتان واكثرها اثنتا عشرة ركعة لما رواه الطبراني في الكبير
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين ومن
صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتبه الله من القانتين ومن صلى
اثنتي عشرة ركعة بنى الله بيتا في الجنة انتهى ووقتها من ارتفاع الشمس الى ما قبل
الزوال والمختار اذا مضى ربع النهار كذا في شرح منية المصلي ويعتبر بالجر عطف
على صلوة بعد سنة المغرب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى بعد المغرب
ستا كتب من الاوابين وتلا انه كان للاوابين غفورا كذا في شرح الهداية ثم هذا
وغيره مستحب عندهما واما عند ابي حنيفة كونها بتسليمة

واحدة كذا في شرح منية المصلي وكذا بعد فرض العشاء اي الاربع
في كونها بتسليمتين عندهما وبتسليمة واحدة عند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى كذا في الشرح المذكور لكن ذكر في البحر الرائق انه حكى
في الفتح القدير اختلافا بين اهل عصره في مسئلتين الاولى هل السنة
المؤكدة محسوبة من المستحب في الاربع بعد الظهر وبعد العشاء
وفي الست بعد المغرب اولا والثانية على تقدير الاول هل يؤدي الكل
بتسليمة واحدة او بتسليمتين واختار الاول فيهما وصلاة التهجد
ركعتين الى اثني عشر وفي جامع الرموز له ركعتان سنة وقيل فرض
كما في المحيط انتهى وروى الطبراني مرفوعا لا بد من صلوة الليل ولو حلب
شاة وما كان بعد صلوة العشاء فهو من الليل انتهى وهو
يفيد ان هذه السنة تحصل بالتنفل بعد صلوة العشاء بلا نوم
وقد تردد في فتح القدير في صلوة التهجد اهي سنة وخفة ام تطوع
واطال الكلام وجه التحقيق كما هو دابه الكل في البحر الرائق واوسع
منه ما ذكره المصنف والمسبعات العشرة التي اهداها الخضر عليه السلام
الى ابراهيم التيمي ووصاه ان يقولها غدوة وعشية وقال له
الخضر اعطانيها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر من فضلها و
عظيم شانها ما يجل عن الوصف وانه لا يداوم على ذلك الا عبد

سعيد

واختلف في الاربع بعد الظهر والست بعد المغرب سوى المؤكدة او معها والظاهر نعم لانه يصدق عليه انه صلى بعد الظهر الست او اربعا وبعد المغرب ستا والركعتان في ضمنها

مطلب المسبعات العشرة

سعيد قد سبقت له من الله الحسنى حتى فنا ذكر فضائلها اختصارا
فان قال ذلك فقد اكمل الفضل والمداومة عليهن اي على الادعية التي
ذكر من قبيل الاحياء وموت القلوب وعن [illegible] روي عن كرز بن وبرة وكان
من الابدال قال اتاني اخ لي من الشام فاهدى لي هدية وقال يا كرز اقبل
مني هذه الهدية فانها نعمت الهدية فقلت يا اخي من اهدى لك هذه الهدية قال
اعطانيها ابراهيم التيمي قلت افلم تسأل ابراهيم من اعطاه
قال بلى قال كنت جالسا في فناء الكعبة وانا في التهليل والتسبيح والتمجيد
فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ار في زماني احسن منه
وجها ولا احسن ثيابا ولا اشد بياضا ولا اطيب ريحا فقلت يا عبد الله
من انت ومن اين جئت فقال انا الخضر فقلت في اي شيء جئتني فقال جئتك
للسلام عليك وحبا لك في الله وعندي هدية اريد ان اهديها اليك
فقلت ما هي قال هي ان تقرأ قبل ان تطلع الشمس وتنبسط على الارض
وقبل ان تغرب الحمد لله وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق
وقل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وآية الكرسي كل واحد سبع مرات
وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعا وتصلي
على النبي عليه السلام سبعا وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات سبعا
وتستغفر لنفسك ولوالديك سبعا وتقول اللهم افعل بي وبهم عاجلا

واجلّ في الدين والدنيا والآخرة ما انت له اهل ولا تفعل بنا يا
مولانا ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم رؤوف رحيم واوصى ان لا تدع
ذلك غدوة وعشية فقلت احب ان تخبرني من اعطاك
هذه الهدية فقال اعطانيها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت اخبرني
عن ثواب هذا فقال اذا لقيت محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فسئله
عن ثوابه فانه سيخبرك فذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات
ليلة في منامه كأن الملائكة جاءته فاحتملته حتى ادخلوه
الجنة فرأى ما فيها ووصف عظيما مما رأى من صفة الجنة قال فسألت
الملائكة فقلت لمن هذا كله فقالوا للذين يعملون بمثل عملك وذكر انه اكل
من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي عليه الصلوة والسلام ومعه
سبعون نبيا وسبعون صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق
الى المغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني
انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه
فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود الله تعالى
في الارض فقلت يا رسول الله فمن قال هذا او عمله ولم ير مثل الذي رأيت
في منامي هل يعطى شيئا مما اعطيته فقال والذي بعثني بالحق انه ليعطى
العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه ليغفر له جميع الكبائر التي

عملها

عملها ويرفع الله تعالى عنه غضبه ومقته ويأمر صاحب الشمال ان
لا يكتب عليه شيئا من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق
نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله
شقيا وذكر بقية الفضائل وقد كان ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى مكث
اربعة اشهر لم يطعم طعاما ولم يشرب شرابا فلعله بعد هذه
الرؤيا والله اعلم ذكره الاعمش عنه كذا في الاحياء وقوت القلوب
وعوارف المعارف ونزهة العابدين لابن سلك وفي هذه الحكاية اشارة
الى ما ذكره الحلبي في شرح الكبير للمنية في فصل الجنائز من انه ان الخضر عليه
السلام حي وهو قول اكثر العلماء ذكره السروجي في شرح الهداية انتهى
ثم اعلم ان ترتيب هذه السور على هذا المنوال غير الترتيب الذي ذكره
المصنف في حاشيته التي كتب هنا وفي رسالته التركية وهو على ما في المفاتيح
ولا تلتفت الى ما اكب اي سقط الناس عليه من صلوة الرغائب
والبرائة والقدر ومنه ترى لما ذكر في البحر الرائق نقلا عن الحاوي القدسي من
انه وما روي من الصلوات في الاوقات الشريفة كليلة القدر وليلة النصف
من شعبان وليلتي العيد وعرفة والجمعة وغيرها يصلي فرادى ويؤيد
هذا الرد ما في صحيح مسلم من انه روى ابو هريرة رضي الله عنه
انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام

من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام قال ابن ملك
ناقلا عن المظهر انما نهى عن تخصيصها تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى
لانهم كانوا يعظمون يوم السبت والاحد بالصيام وليلتيهما بالقيام
زاعمين انهما اعز ايام الاسبوع فاستحب ان يخالفهم في طريق
تعظيم ما هو اعز الايام وهو يوم الجمعة قال النووي في الحديث نهي صريح
عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة واحتج به العلماء على كراهية الصلوة
المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها وقد صنفت الائمة مصنفات
في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان يحصى انتهى وفي فتاوى مشتمل الاحكام
صلوة الرغائب والبراة هاتان الصلوتان بدعتان منكرتان مكروهتان محرمتان
قاتل الله واضعها وناقلها وفاعلها انتهى لا سيما مع الجماعة لان الفقهاء قد اتفقوا
على كراهية الجماعة في النوافل ما عدا التراويح والاستسقاء والكسوف كذا ذكره
في المجالس فان الحفاظ من المحدثين كابن الجوزي وابن البواب وغيرهما صرحوا
بموضوعية ما ورد فيهما من الاحاديث ومن جملتها ما ذكر علي القاري في موضو
عاته من انه حديث يا علي من صلى ليلة النصف من شعبان مائة ركعة
بالف قل هو الله احد قضى له كل حاجة طلبها تلك الليلة واعطي سبعين
الف حوراء وسبعين الف غلام وسبعين ولدان الى ان قال ويشفع والديه
كل واحد منهما في سبعين الفا فلا تعجب ممن شم رائحة العلم بالسنة

الاعنى

الأوقات

ان يغتر بهذا الهذيان ويصليها وهذه الصلوة وضعت في الاسلام
بعد الاربع المائة ونشأت من بيت المقدس ووضع لها عدة احاديث
منها من قرأ ليلة النصف من شعبان الف مرة قل هو الله احد الحديث
بطوله ومنه بعث الله اليه مائة الف ملك يبشرونه وغير ذلك
من الاحاديث التي لا يصح منها شيء انتهى حتى صرحوا بالعلم لواضعها فالوا
المتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة
الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة
انما يكره اذا كان على سبيل التداعي بان يجتمع جمع كثير فوق الثلاثة كذا
في شرح منية المصلي اما لو اقتدى واحد بواحد او اثنان بواحد لا يكره
واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة بواحد كره
اتفاقا انتهى وفي البحر الرائق ومن المندوبات احياء ليالي العشر من شهر رمضان
وليلتي العيدين وليالي عشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبان كما وردت به
الاحاديث وذكرها في الترغيب والترهيب مفصلة والمراد باحياء الليل قيامه
وظاهره الاستيعاب ويجوز ان يراد غالبه ويكره الاجتماع على احياء
ليلة في المساجد انتهى ثم قال كره الاجتماع على صلوة الرغائب التي تفعل في
رجب في اول ليلة جمعة منه فانها بدعة وما يحتاله اهل الروم من نذرها
لتخرج عن النفل والكراهة فباطل فقد اوضحه العلامة الحلبي واطال فيه

إطالة حسنة كما هو دابه انتهى ولا بأس في ما ذكره المصنف ما ذكر صاحب المجالس
من أنه والحق أن اشتغال الإمام في تلك الليلة الخاصة نفسه بأنواع
العبادة من الصلوة والتلاوة يجوز ولا يكره انتهى وفيه بحث وينبغي
العاجز عن تغيير تلك المنكرات أن لا يحضر الجماعة تلك الليلة بل يصلي في
بيته إن لم يجد مسجدا خاليا من هذه البدعة لأن الصلوة في المسجد
بالجماعة سنة وتكثير سواد أهل البدع فيه نوع عنه وترك المنهي عنه
واجب انتهى ولا يغرنك ما ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل
بل مطلقا نقلا عن المحيط فإنه نقل فاسد إذ نقل ذكر في المحيط بكراهتها
في مواضع كثيرة فقد افترى على المحيط بما يدل على جوازها وقد ذكر كراهتها إني
تتبعت المحيط فلم أجد بل وجدت نقله بخلاف ما نقل عنه وكذا ما يحكي في الفتاوى
الصوفية وأمثالها كقوت القلوب فإنه لا اعتداد بأمثال
هذه الكتب الثالث من السبعة نصائح نفسيه من غير مرية
واعرابه على هذا التقدير ظاهر ويحتمل أن يكون مبتداء وجملة
لها نوع اختصاص بالمولى المشير صفة مخصصة وخبره محذوف
منها التواضع وهو حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من
الصفات المحرمة وبين المذلة التي هي أيضا منها كذا في بعض شروح
تعليم المتعلم والحلم هو تأخير العقوبة عن المستحق لها ذكر في لوامع

البنات

الثالث من السبعة نصائح أيضا وكلها اختصاص بالمولى المشير فاضل إشارة إليه

نصائح

البنات الحلم هو الذي لا يعجل بالانتقام إن كان على عزم أن ينتقم
بعد ذلك وإن كان على عزم أن لا ينتقم منه البتة فهذا هو العفو
فأين الحلم من العفو انتهى ولهذا عطف المصنف بقوله والعفو والصفح
أي الإعراض والذي يسهل العفو عن الجاني أن ينظر في نفسه فيجدها
مقصرة في كثير من حقوق الله تعالى فعند ذلك يقول إن جنايتي
على حقوق الله تعالى أقبح وأشنع من جناية هذا الرجل على حقي
وإن قدرة الله تعالى على أعظم وأكثر من قدرتي على هذا الجاني
فإن قصدت الانتقام منه فلعل الله تعالى يؤاخذني أيضا
فأعفو عنه امتثالا لقوله تعالى فليعفوا أما فرط عنهم و
وليصفحوا بالإعراض عنه كذا في القاضي هذا بعض الآية من سورة
النور فعسى الله أن يعفو عني ومنها تفقدا أي تفحص أولاده
وأزواجه وعبيده وإمائه وخدمه ولا يعتمد على صلاح
ظواهرهم فإن كل راع مسئول عن رعيته كالإمام يسمى فمنهم
تجنبا يقال بالتركي كاهيه فاقيه قل ما يجوز هذه الرشوة بل البتة
سيما في زماننا كما لعنقاء وفي جامع الرموز الرشوة لغة ما
يوصل به إلى الحاجة بالمصانعة أي بأن تصنع له شيئا
ليصنع لك شيئا آخر وشريعة ما يأخذه لأخذ ظلما بجهة

ابن جعفر مستوذر ... من رجوا الحلم والصفح قالوا المتهم ... ابن جعفر

برفعه الدافع اليه من هذه الجهة فالمرتشي الآخذ والراشي
الدافع انتهى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله الراشي
والمرتشي والرائش وهو الذي يكون واسطة بينهما كذا في شرح
رسالة الكبائر والصغائر لصاحب الاشباه واعلم ان ما
دفع اما للتودد وهو حلال من الجانبين واما لصيرورته
قاضيا وهو حرام منهما واما للخوف على نفسه او ماله وهو حرام
على الآخذ لا الدافع فحلال للدافع عند الاكثرين واما للتسوية
امره عند الوالي فان كان ذلك الامر حراما فحرام على الجانبين
وان كان حلالا فحرام على الآخذ وان اشترط حل للدافع عند
بعضهم وحرام عند آخرين الا ان يستأجره مدة معلومة
بما يدفع اليه فانه حلال للدافع وكذا للآخذ عند الاكثرين
ومكروه عند غيرهم والرشوة لا تملك ولذا كان له الاسترداد
ولو اصلح امره كذا في جامع الرموز والذين يباشرون البيع والشراء
والاستيجار عطف على من يسمى فانهم كثيرا ما ينقصون
من الثمن والاجرة فيدفعون الزيوف والمراد من الدراهم والدنانير
ما ليس فيه ذهب ولا فضة بل محض وانما ما فيه فضة
او ذهب فالعبرة فيه للغالب ان كان الغالب على الدراهم الفضة

فهي فضة وان كان الغالب على الدنانير الذهب فهي ذهب وان
من وقع في يده شيء من الزيوف ينبغي له ان يجتهد في اعدامه
وافنائه ومحوه ولا يسعى في ترويجه لانه ان روجه الى من لا يعرف
يكون اثما لايصال اليه الضرر وان روجه الى من يعرف
يكون اثما ايضا وان من يأخذه لا يأخذه غالبا الا ليروجه الى غيره
فيكون تسليمه له تسليطا له على الفساد ومشاركة
معه في الاثم واما من يأخذه ليكون من الذين دعا لهم رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بقوله رحم الله سهل البيع سهل الشراء سهل
القضاء سهل الاقتضاء فلا بد له ان يأخذه على قصد اعدامه
وافنائه فانه ظلم عام ولهذا قال بعض السلف انفاق درهم واحد
من الزيوف اشد من سرقة مائة درهم من الجياد لان سرقة المائة
معصية واحدة منقضية واما انفاق زيف فهو معصية مستمرة
يعمل بها ما دام ذلك الزيف يدور في ايدي الناس فيكون
عليه في حياته ومماته اثم ما فسد ونقص من اموال الناس
فطوبى لمن يموت معه ذنوبه وويل لمن يموت ويبقى بعده
ذنوبه الكل في المجالس فالطريق للمتفقد ان يسأل من اي الذين
يعاملونهم اي الاولاد وغيرهم من المذكورين خفية اي بالخفية

ومن جاء من فاعل سينا الى كل شهر بل في كل اسبوع وهو الاحوط
ولا يسامح في شانهم ولا يتكاسل اهل المسامحة كالمساهلة
عبارة عن الترك والاهمال كذا في كتب اللغة فان الافة الكبراء جمع كبير
غالبا تحصل من جهتهم ومنها اي من النصائح اجتناب استخدام الامرد
بالمركب صفة للسن بالشبون جمع مرد كلون الصبيح الوجه اي
الجميل الوجه عبدا كان او اجيرا فانه اي استخدام الامرد سبب
اللواطة فيما بين الخدم واقلها لواطة العين لا يسلم عنها على ما
ذكره في النوازل ان الغلام اذا كان صبيحا لا يجوز النظر اليه لما
روي انه عليه السلام قال اياكم ومجالسة اولاد الاغنياء فان لهم
صورة العذراء وفتنتهم اشد من فتنة النساء وذكر في ملتقط
الناصري ان الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا
فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة
من قرنه الى قدمه لا يحل النظر اليه عن شهوة واما السلام
والنظر لا عن شهوة فلا باس به ولهذا لم يؤمر بالنقاب وقد
جاء في الاخبار ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان
جالسا في باب داره مع بعض اصحابه فراى عندهما صبيا
قد اقبل من السكة فقاما ودخل داره فلما قالوا ذهب
خرج

خرج من الدار فقيل له هذا من عندك يا ابا عبد الرحمن ام
سمعت شيئا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
النظر اليهم حرام والكلام معهم حرام ومجالستهم وقال القاضي
سمعت الامام يقول ان مع كل امراة شيطانين ومع كل
غلام صبيح ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن
صبيحا وكان ابو حنيفة رحمه يجلسه خلفه او خلف سارية المسجد
حتى لا يقع عليه بصره مخافة خيانة العين مع كمال التقوى وقال
سفيان يكون في هذه الامة ثلاثة اصناف من اللوطيين صنف
ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون وقال قاضيخان
في فتاواه يكره بيع الغلام الامرد من رجل فاسق يعلم انه
يعصي الله به لانه اعانة على المعصية واتفق العلماء من السلف
والخلف على كون اللواطة حراما لا يحلها الله وطء الزوجة مع كونه
حلالا قد وقع المنع عنه حال الحيض فهو اذى فاعتزلوا النساء
في المحيض وهو ايام يسيرة من الشهر فكيف لا يمنع من موضع لا ينفك
النجاسة التي هي اشد من دم الحيض ابدا فعلم من هذا ان مجرد
الملك لا يقتضي التصرف فيما لم ياذن فيه الشرع لا سيما الامة

المجوسية والوثنية مع كونها محلًا للحرث لا يجوز لصاحبها ان
يتصرف فيها بالتقبيل والتفخيذ وغيرهما من دواعي الجماع فضلاً
عن الجماع وكذا البهيمة مع كونها محلًا لقضاء الشهوة لا يجوز
لمالكها قضاء الشهوة فيها فالواجب على كل مسلم ان يحترز عن
هذا الفعل القبيح لما روي انه عليه السلام قال من عمل عمل قوم لوط يعذب في النار
منكوسًا وروي ايضا انه عليه السلام قال اذا علا الذكر الذكر اهتز
العرش تقول السموات يا رب مرنا ان نهلكه وتقول الارض يا رب مرنا ان
نبتلعه فيقول الله تعالى دعوه فان طريقه علي ووقوفه بين يدي وروي
ايضا انه عليه السلام قال لو اغتسل اللوطي بالبحار السبع لم يجئ يوم
القيمة الا جنبًا الكل في المجالس ومنها ان يرخي امامه وخلفه ما يكون
فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول الهدية
من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة مستورة ذكر القهستاني
في كتاب القضاء الهدية ما اعطي اكرامًا على عدم القبول بانها اذا
دخلت الباب خرجت الامانة من الكوة ولو قبلها القاضي ردها ان امكن
والا وضعها في بيت المال كما في الكرماني وعنه لا تحل بائع المغني والوالي
قبول الهدية لانه من حق المسلم وروايته من الوالي رشوة كما في الزاهدي
انتهى وفي فتاوى قاضيخان المستقرض ان اهدى للمقرض شيئا

ذكر في

صح نسخة اخرى

ذكر في الكتاب انه لا بأس بقبول هديته لان هذه منفعة لم تكن مشروطة
في القرض وان تورع ولم يقبل كان افضل واما اذا اعلم انه اهدى لاجل
الدين فانه لا يتورع فان قبول الهدية من حقوق المسلم على المسلم ولا
يمتنع عن القبول والسبب الظاهر كما تم مقام العلم ان يكون بينهما
مهاداة قبل القرض القرابة او صداقة او غيرهما او كان المهدي
رجلا معروفا بالجود والسخاء فان ذلك يقوم مقام العلم انه
اهدى اليه لا لاجل الدين انتهى ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام
والسعاية تختص بالنميمة كما في المفردات كذا في جامع الرموز وهي كشف
ما يكره كشفه وافشاء السر وفي الاكثر تطلق على نقل القول المكروه
الى المقول فيه وهي حرام الا ان يكون فيه ضرر له ولم يعلمه ولم يمكن
دفعه الا بالاعلام فيجب لانه نصح كذا ذكره المصنف في الطريقة وفي
قاضيخان رجل علم ان فلانا يتعاطى من المنكر هل له ان يكتب
الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب الى ابيه يمنعه الاب
عن ذلك ويقدر عليه يحل له ان يكتب وان كان لا يعلم ان اباه لو اراد
منعه لا يقدر عليه فانه لا يكتب كيلا يقع العداوة بينهما وكذلك
بين الرجل والمرأة وبين السلطان والرعية والحشم انما يجب الامر
بالمعروف اذا علم انهم يستمعون انتهى ولو كان يؤذيه ولم يكن

نفعه الا بذلك لم يضر كالمضروب اذا اشتكى الى السلطان فاخذ منه
مالا لذلك وكذا اذا كان يفسق ولا يمتنع بالمعروف فكان في المحيط كذا
في جامع الرموز مما يدل على حرمتها من الايات والاحاديث كثيرة منها
قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم وويل لكل همزة لمزة
ومنها قوله عليه السلام لا يدخل الجنة قتات وفي رواية نمام وقوله
عليه السلام من سعى بالناس فهو لغير رشدة او فيه شيء منها وقوله
عليه السلام الهمازون واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون للبراء العيب
يحشرهم الله تعالى في وجوه الكلاب كذا في الطريقة فانه سبب سوء الظن
ان بعض الظن اثم وهذا بعض الاية من سورة الحجرات في تفسيره
ومنها عدم الاعتماد على الاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة والمودة
حتى يجربه مرارا كثيرة فان الصديق الصادق الصداقة في المحبة الصادقة
بحيث لا يشوبها غرض ويؤثره على نفسه بالخير كذا في الطريقة اعز
واقل من كبريت احمر وهذا مثل في كمال الندرة وهو كناية عن الكبريت الخالص
كذا في الصحاح فينبغي للمؤمن ان لا يتخذ خليلا الا من يثق بدينه وامانته
ويعرف صلاحه وتقواه انه لا يصلح للصداقة كل احد بل لا بد
ان يكون فيمن يؤثر صداقته عدة خصال الاول العقل اذ لا خير في
صداقة الاحمق لان احسن احواله ان يضرك وهو يريد نفعك

ولذلك

مطلب اتخاذ الصديق

ولذلك قيل العدو العاقل خير من الصديق الاحمق وقد روي عن الحسن
انه قال هجران الاحمق قربان الى الله تعالى قال عيسى عليه السلام اني
ما عجزت من احياء الموتى فقد عجزت عن معالجة الاحمق والثانية
الصحيح حسن الخلق اذ لا خير في صحبة من لا يملك نفسه عند
الغضب والثالثة الصلاح اذ لا خير في صحبة فاسق لان من يرتكب الكبيرة لا يخاف
الله تعالى ومن لا يخاف الله تعالى لا يؤمن غائلته ولا يوثق بصداقته قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك
الا تقي هذا الحديث من حسان المصابيح والرابعة الصدق اذ لا خير في
صداقة الكذاب لان مثله مثل السراب يقرب اليك البعيد ويبعد
اليك القريب ويكون منك دائما على الغرور والخامسة الشجاعة اذ لا خير
في صحبة الجبان لانه يترك نصرتك ويخوفك ممن يخيفك ويغيب عنك
والسادسة الوفاء اذ لا خير في صحبة من لا وفاء له ومعنى الوفاء
الثبات على المحبة والدوام عليها والمحبة الدائمة هي التي تكون لله تعالى
لان ما يكون لغرض من الاغراض يزول بزوال ذلك الغرض فلا يتحقق الوفاء
ومن الوفاء في حق صديقه مراعاة جميع اصدقائه واقاربه والمتعلقين به
حتى قالوا ان الكلب الذي يكرم في باب دار صديقه اذ قال الامام الشافعي
اذا اطاع صديقك عدوك فقد اشتركا في عداوتك ومنه انه لا ينبغي

اي الرضا
اي الصديق الموقع

حال في التواضع مع صديقه وان ارتفع شأنه ومنه ان يتورع
عما يوجب الفرقة بينهما ومن تمامه ان يكون شديد الجزع من المفارقة
ومنه الموافقة فيما لا يخالف الحق واما فيما يخالف الحق فليس من الوفاء الموافقة
فيه بل الوفاء المخالفة فيه والتنبيه على ما هو الحق كما حكي عن الامام
الشافعي انه كان يواخي محمد بن الحكم وكان يقربه ويقبل عليه ويقول
ما يقيمني بمصر غيره فلما رأى الناس صدق مودته لما ظنوا انه يفوض
اليه امر مجلسه بعد وفاته فقالوا له في مرضه الذي توفي فيه
الى من نفوض امر مجلسك بعدك وكان محمد بن الحكم عند رأسه
واستشرف ليومي اليه فقال الشافعي سبحان الله يجلس مجلسي
ابو يعقوب البويطي وقال اصحاب الشافعي الى البويطي فانكسر له
محمد بن الحكم مع انه حمل عنه مذهبه كله الا ان البويطي كان افضل
واقرب الى الزهد والورع فنصح الامام الشافعي رحمه الله تعالى والمسلمين
واختار الافضل وترك المداهنة فلما توفي الشافعي انقلب محمد بن
الحكم عن مذهبه ورجع الى مذهب ابيه هذا كله زبدة ما في مجالس

مبحث قبول الحق

الابرار ومنها قبول الحق ولو كان من ادنى كل وضيع وشريف وذكر في الطريقة
والذي ينبغي للمؤمن اذا سمع كلاما ان كان حقا يصدقه وان كان باطلا
ولم يكن متعلقا بامور الدين يسكت عنه والا كان متعلقا بها يجب
اظهار

اظهار البطلان والانكار ان رجي القبول لانه نهي عن المنكر وان يشكر
عطف على قبول الحق والشكر تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على حد
يمنعه عن جفاء المنعم لقوله عليه السلام من لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى الكل في الطريقة ويدعو لمن
ينبهه ويعرفه خطاءه ولا يستنكف ولا يستكبر فاذا اخبره
رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب
الباطنة اقبح واضر من العيوب الظاهرة فمعرفة العيوب الباطنة اولى بالشكر
والاحسان ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر تفسيرها
وتزكية النفس لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وفي
حكمها مدح ما يتعلق بها من الاولاد والاباء والتلامذة والتصانيف
ونحوها بحيث يستلزم مدح المادح قيل لحكيم ما الصدق القبيح قال
ثناء المرء على نفسه الا ان ينوي به التحديث بنعمة الله واعلام حاله
من العلم والعمل ليأخذوا عنه وليقتدوا به وليعطوا حقه وليدفعوا
عنه الظلم ونحو ذلك مما يقصد به التزكية والفخر كذا ذكر في الطريقة
وان لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة
ويعترف بالخطايا والاثام وذكر في الطريقة وقال ابو يزيد ما دام العبد
يظن ان في الخلق شرا منه فهو متكبر وقيل متى يكون متواضعا فقال

والاشر البطر وهو الفرح والسرور

اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وعن ابن انه كابدت العبادة
ثلثين سنة فرأيت قائلا يقول يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادة
ان اردت الوصول اليه فعليك بالذل
والاحتقار وعن الجنيد انه كان يقول يوم الجمعة لولا انه روي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان زعيم
القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وعن ابرهيم بن ادهم انه قال ما
سررت في اسلامي الا في ثلثة مواضع كنت في سفينة وفيها رجل
من المسلمين ضحاك يقول كنا نأخذ بشعر العلج في بلاد الترك هكذا
وكان يأخذ بشعر رأسي ويهزني فسرني ذلك اذ لم يكن في تلك
السفينة احد احقر في عينه مني وكنت عليلا في مسجد فدخل
المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى الخارج وكنت يوما
على فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل فسرني وعنه
ما سررت بشيء كسروري في يوم كنت جالسا فجاء انسان
وبال علي وقيل من رأى نفسه خيرا من فرعون فهو متكبر وقد
مر سجيته وقول الشبلي ذلي عطل ذل اليهود التزهي ويكونوا في اكثر
الاوقات حزينا الحزن هو حصر النفس عن النهوض في الطرب والترجيح
على الذنب الماضي والتأسف على العمر والطاعة الفائتين فمنكسر
البال

البال خوفا من عقاب الله سخطه عاسا ابدا من الله تعالى العفو والعافية
والرضاء هو طيب النفس بما يصيبه ويفوته مع عدم التغير كذا
في الطريقة والتوفيق مر تفسيره والانقياد مر والوفاء بالعهود
كلها ومداومة العدل والتوسط في كل الامور حق الله تعالى فاستقم
كما امرت كذا ذكره في الطريقة ويرى كل ما انعم الله تعالى عليه فضلا
محضا منه تعالى من غير استحقاق واستجاب من نفسه عطف
تفسيري فيه اشارة الى ما عليه اهل السنة والجماعة وتفويض التقوى
والارادة ان يحفظك الله تعالى عليك مصالحك فيما لا نأمن فيه الخطر
اعني النوافل والمباحات فان كان فيه صلاح حمد يسترده ولا منعك
كذا في الطريقة جميع اموره الى علم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا
فضله خائفا عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الجص والتراب ورفع
ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باهل الالباب بل السنة في البناء مقدار
الكفاية وهو في جهة الفوقية ستة اذرع كل ذراع ست قبضات
وقبيع مع اصبع قائمة والاول اولى لكونه احوط واقل في جهة الروعة
والجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار
الحاجة فما دونه ومن زاد على ذلك جاء يحمله يوم القيمة وقد قرر في
الاثار ان من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه مناد الى اين يا افسق

وإن يعودها ان وصلية كبرأي الباب

وحتى قدر اشبر

الفاسقين كذا ذكره في الشرعة وشرحها وعن خباب عن
رسول الله تعالى عليه وسلم انه قال انما انفق المؤمن نفقة الا اجر فيها الا
نفقته في هذا التراب اي الا صرف ماله في بناء البيوت زيادة
على قدر الحاجة فانه لا يكون له فيه ثواب كذا ذكره زين العرب وعن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم النفقة كلها
في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال على صاحبه
الا ما لا الا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء ان من علامة
بالحرام صرفه الى التراب ويعرفه من تجربة وايضا هو علامة الركون
الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وعمي لا يحث المستشفع المشفع اي
مقبول الشفاعة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بحرابها عن بعض السلف
انه هم من يبني بناء رفيعا فقال ارفعت الطين ووضعت الدين ذكره في الطريقة
عن ابن مسعود انه قال عليه السلام من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله
يوم القيمة وعن ابن بشير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البنيان انتهى الربح ما يتحلق بذ
كر الموت اخبارا ونقل معارا به في امثاله عن شداد بن اوس رضي الله
تعالى عنه عن النبي عليه الصلوة والسلام الكيس اي العاقل من دان
نفسه اي اذلها واستعبدها وقيل من حاسبها ومعناه ان يحاسب نفسه

قال ابو عبيد الداب وهو ان يداوم على الطاعة والدين الحساب قبل [illegible]

قبل ان يحاسب في الاخرة كذا في بعض شروح المصابيح وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله اي يذنب ويتمنى الجنة من غير توبة واستغفار
رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لرجل وهو عليه السلام يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك يعني بادر الى الاعمال الصالحة قبل ان يعتريك اضدادها
فان الانسان معرض هذه الحوادث ومحل هذه العوارض رواه الحاكم وقال صحيح
على شرطهما اي على شرط الشيخين كذا في الشرعة الجديد وعن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض جسدي فهكذا
وقع في باب طول الامل من المصابيح ووقع بدله بمنكبي في تمنى الموت منه ايضا وفي هذا
الحديث لفظ بمنكبي بدل جسدي فقال كن في الدنيا كانك غريب
اي ان المؤمن ينبغي ان يخالط بالناس قليلا ويكون في نفسه خائفا لديه
او كانك عابر سبيل او هنا بمعنى بل وفيه اشارة الى ان الاخرة هي وطن المؤمن
والدنيا ممر هو سبيله كما قال الله تعالى وان الاخرة هي دار القرار اعلم ان هذا
التشبيه ترقيا من التشبيه الاول لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة
ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد نفسك من اصحاب القبور
يعني فكر في كل ساعة الان يحضرني الموت فاصبت لان كل ما هو ات قريب

اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ وقدر العافية ... وقدر الصحة لا يعرفها الا المرضى وقدر الحياة لا يعرفها الا الموتى ع

الكبير وشرح المشارق لابن ملك وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا
تحدثت نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح
وخذ من صحتك قبل سقمك يعني واغتنم الصحة واكثر من العمل الصالح
ليجبر ذلك ما فات من العمل في حال مرضك ومن حيوتك قبل موتك
اي وخذ في حال حيوتك زادا لآخرتك كذا في شرح المصابيح
فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي وعن عمار
بن ياسر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى رواه الطبراني اما الموت فلانه
يزهدك في الدنيا ويرغبك في العقبى واما اليقين فلان من تيقن ان رزقه
آت وان الساعة لا ريب فيها تحقق زهده في الدنيا فيرى قليل حظه
منها كثيرا وصغير نصيبه فيها كبيرا كذا في شرح الجديد وعن سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال ذكر رجل من اصحاب النبي عليه السلام
يثنون عليه ويذكرون عبادته ورسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ساكت فلما سكتوا قال هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال
فان كان يدع كثيرا مما يذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اتيت النبي عليه السلام عاشر عشرة
اي كان حين اتى النبي عليه الصلوة والسلام مع تسعة من الصحابة

فهم

فهم به عشرة فبنو عاشرهم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من
اكيس الناس اي من اعقل واحزم الناس اي اعلمهم بما ينبغي له
قال اي النبي عليه السلام اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت
اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة رواه الطبراني
باسناد حسن اما ذهابهم بشرف الدنيا فبما يستعدون للموت
من الاعمال الصالحة فانها حاوية لكل مأثرة من مآثر الدنيا فاذا
حازوها فقد حازوا لشرف الدنيا واما كرامة الآخرة فبما وعده
الله تعالى لهم عليها من حسن المآب وجزيل الثواب ورفيع الدرجات
وكريم المقامات وعن انس رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله
تعالى وسلم مر بقوم بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا ذكر هادم
اللذات يعني الموت فانه اي الموت ما ذكره احد في ضيق الا وسعه من العيش
اي وسع ذكر الموت ضيق العيش ولا ذكره في سعة الا ضيقه
اي ضيق ذكر الموت وسع العيش عليه على الذاكر رواه البزار
باسناد حسن **اقوال المشايخ** كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه
ويحك كلمة تتم بقلب المرء فتقع في مهلكة لا يستحقها يا نفس يا يزيد
من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد
الموت من ذا يترضى من الاعضاء عنك من ربك بعد الموت ثم يقول

ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم من ميت الى
حين وقوله الا ترى كيف يكون حالك الموت موعده لقوله تعالى كل
نفس ذائقة الموت والقبر بيته والثرى اي التراب فراشه
والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر هو يوم العرضات
كيف يكون حاله ثم يبكي اي الرامي حتى يسقط مغشيا عليه
قال القرطبي في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت وسكراته من تفسير
وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم
ما اعدله وكفى بالموت مفرحا اي مجرحا للقلوب ومبكيا للعيون
للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا
تفكرت يا ابن آدم في يوم مصرعك اي هلاكك وانتقالك من موضعك واذا
نقلت من سعة الى ضيق وخانك من الخيانة الصاحب والرفيق وهجرك
الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك وسترك الى غرر
جمع غرة وهو البياض في جبهة الفرس لكن المراد هنا البروز والظهور
الى العيان وغطوك او ستروك من بعد لين لحافك بتراب ومدر فيا
جامع المال والمجتهد في البنيان ليس لك من المال الا الاكفان بل هي والله
للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب اي المرجع والحكم فيهما العاقبة
كما خلقت للموت وابنوا للخراب فاين الذي جمعته من المال فهل انقذك

انقذك اي اخرجك من الاهوال كلا ردع عن الانقاذ بل تركته الى
الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك على من لا يعذرك اي لا يقبل
عذرك ولقد احسن من قال في تأويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا النصيب الكفن وهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى
وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا
الدار الاخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه
في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي ونقل عنه وكيفية صرفه
ان كان له شيء من الدنيا ان لا يقنع بما يدفع ضرورته ويصرف غيره
في سبيل الله ابتغاء لمرضاته وان لم يكن له شيء منها فلا يترك
السعي للاخرة الاولى بجدها يكون له ما يدفع ضرورته انتهى
فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن
الضمير في قوله فكانهم راجع الى القوم الذين في قوله تعالى ان قارون كان من قوم
واشار اليه المصرح حيث كتب في حاشيته قوله تعالى ان قارون كان من قوم
موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ
فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين

اقول فلنذكر لاجل ما عندنا من قصة قارون لمناسبة ما وان كان
غير مناسبة صددنا ما قاله القاضي في سورة القصص عند قوله
فخسفنا به وبداره الارض من انه كان يؤذي موسى عليه السلام وهو
كل وقت وهو يداريه لقرابته حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف
على واحد فحسبه فاستكثره فعمد الى ان يفضح موسى عليه السلام
بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطل بغية لترميه بنفسها فلما كان
يوم العيد قام موسى عليه السلام خطيبا فقال من سرق قطعناه
ومن زنى غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه فقال قارون
ولو كنت قال ان بني اسرائيل زعموا انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها
موسى بالله ان تصدق فقالت جعل لي قارون جعلا على ان ارميك
بنفسي فخر موسى عليه السلام شاكيا منه الى ربه فاوحى اليه
ان مر الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه الى ركبته ثم قال خذيه فاخذته
الى وسطه ثم قال خذيه الى عنقه ثم قال خذيه فخسفت به وكان
قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله تعالى اليه
ما افظك استرحمك مرارا فلم ترحمه وعزتي لو دعاني مرة لاجبته
ثم قال بنوا اسرائيل انما فعله ليرثه فدعا الله حتى خسف بداره
واموالهم انتهى روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه خرج الى المقبرة
فلما

فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من
قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم
غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى
وينبغي لمن عزم على زيارة القبور ان يتأدب بآدابها ذكر علي القاري
في شرح المتوسط للفاضل السندي ثم من آداب القبور مطلقا
كالوامر انه يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفى لا من قبل رأسه فانه
اتعب لبصر الميت بخلاف الاول لانه يكون مقابل بصره ناظرا لجهة
قدميه لكن هذا اذا امكن والا فقد ثبت انه عليه السلام قرأ اول
سورة البقرة عند رأس الميت وآخرها عند رجليه ومن آدابه
ان يسلم بلفظ السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء
الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية ثم يدعو قائما
طويلا وان جلس يجلس بعيدا منه او قريبا مما به في حال
حيوته انتهى ويزور في كل اسبوع مرة كذا في خزانة الفقه ويجيء
من النص ما يتعلق بهذا المقام ان شاء الله تعالى ويحضر قلبه
في اتيانها اي القبور ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع
عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس
اي لعب الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر فجاءه

الموت في وقته لم يحتسبه اي لا يظنه وهو لم يرتقبه فليتامّل
الزائر حال من مضى من اخوانه وذريته اي مشى بين اقرانه الذين بلغوا
الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت آمالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحا
التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت
اي صارت عنهم ازواجهم بعدهم نساؤهم وشمل اي احاط ذل اليتم بالجيم
فقدان الاب اولادهم واقتسم غيرهم طريفهم الطريف بالطاء والراء
المهملتين والياء المثناة من تحت بعدها الحديث من المال وتلادهم
بالكسر المال القديم الاصلي الذي ولد عنده كذا في القاموس وغيره
ولتذكر عطف على فليتامل ترددهم في المآرب اي حاجتهم وحرصهم
على نيل المطالب وانخداعهم اي وقوعهم في المكر وحيث لا يعلم
لمواتات الاسباب اي موافقتها وركونهم اي ميلهم الى الصحة والشباب
وليعلم وهو عطف على ما قبله ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم
اي مثل الاخوان الماضية وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع
اي الشديد والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صائر عطف
على غفلته الى مصيرهم وليحضر عطف على ليعلم بقلبه ذكر من كان
مترددا في اغراضه كيف تهدمت اي تقطعت رجله وكان
يتلذذ بالنظر الى ما خوّل اي ما اعطي وقد سالت عيناه ويصول

عطف على يتلذذ اي يحمل ويتوجه ببلاغة نطقه وقد اكل الدود لسانه
ويضحك لمواتات دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليحقق عطف على يحضر
ان حاله كحاله ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار تزول عنه جميع
الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد اي يرغب عنها في
الدنيا ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه ويخشع جوارحه ولبعضهم
اي عبد الله محمد بن ابي الوزير رحمه الله علاه لا يزال الموت في كل حين ينعى
الهمنا ونحن في غفلة عما يراد منا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها
وان توشحت اي تزينت من اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران
ما فعلوا اين الذين كانوا لنا سكنا اسقاهم الموت كاسا
غير صافية صيّرتهم لاطباق الثرى رهنا فانما ابتسنا
واعلم ان الموت هو الخطب بالفتح الامر الافظع اي الاشد
والامر الاشنع والكاس التي طعمها بالفتح يقال طعم من كره والابشع
اي واكره الطعم وانه اي الموت الحادث الاهدم للذات والاقطع
للراحات جمع راحة والاجلب للكراهات وان امرا عطف على ان الموت
يقطع اوصالك اي مفاصلك ويفرق اعضائك ويهدم اي يكسر
اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العقيم
فما ظنك رحمك الله تعالى بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهائك

وقال شقيق ابن ابراهيم ... اربعة اشياء قولا وخالفوها فعلا انهم قالوا نحن عبيد الله ويعملون عمل الاحرار والثاني قالوا تكفل الله بارزاقنا ولا تطمئن ... الا بشيء من الدنيا والثالث ... الآخرة خير من الاولى ويجمعون اموال الدنيا والرابع ... لا بد لنا من الموت ويعملون ... لا يموتون

روي عن النبي ... انه قال لو يعلم البهائم ما يعلم بنو آدم من الموت ما اكلتم منها سمينا ابدا وذكر عن حاتم الثقفي ... انه قال من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالعفاف والتكاسل في العبادة

ويغيّر منظرك ورُوائك بالظاء اي حسن منظرك ويمحو صورتك و
جمالك ويمنعك من اجتماعك واتصالك ويبرزك بعد النعمة والنضرة
والسطوة اي القهر والقدرة والنخوة اي الكبر والعظمة والعز الى حالة
يبادر اي يسارع فيها احبّ الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك
فيقذفك اي يرميك في حفرة من الارض قريبة ارجاؤها جمع ناحية
مظلمة ارجاؤها اي اطرافها فيحكم عليك نجرها وصديدانها وهو نوع
من الحجر فيحكم عليك هوامها ودبيبها جمع دودة ثم بعد ذلك يمكن منك
الاعدام وتختلط بالرغام وتصير ترابا تطؤه الاقدام وتمتاز ضرب منك
اناء فخار او اخيم بك جدار او طلى بك محشوها اي مكان ماء او تنور
نار كما روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه اتي باناء ليشرب منه
فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم فيك من عين كحيل وخد اسيل
اي لين كذا نقل عنه ايها الناس قد كان من الاين بمعنى الحين مصدر آن يأين
كذا في القاموس اي قرب للنائم ان يستيقظ من نومه وحان
اي قرب للعاقل ان ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة
كأسه وقبل سكون حركاته وخمود انفاسه ورحلته الى قبره
ومقاماته بين ارماسه جمع رمس وهو تراب القبر كذا نقل عنه وروي
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى الاكابر من اصحابه يوصيهم فكان
فيما

فيما اوصاهم به ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى
الله العظيم والمراقبة لديه واتخذوا الورع والتقوى زادا
فانكم في دار عما قريب تنقلب باهلها والله تعالى في عرصات القيامة
واهوالها يسئلكم عن الفتيل وهو خيط رقيق في شق النواة
والنقير النكتة في ظهر النواة كذا في القاموس فاتقوا الله
عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا قول الله كل نفس
ذائقة الموت قد سبق تفسيره وقوله تعالى كل من عليها فان
من على الارض من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب او من الثقلين
كذا ذكره القاضي فاتقوها انه لا نجا الله كذا ذكره ابو السعود والاية من سورة
الرحمن وقوله تعالى فكيف الفاء منه لترتيب ما بعدها على ما قبلها
وكيف منصوب بفعل محذوف وهو العامل في الظرف كان قيل
يفعلون في حيوتهم ما يفعلون من الحيل فكيف اذا توفتهم
الملائكة وقرئ توفاهم على انه اما ماض او مضارع قد حذف
احدى تائيه يضربون وجوههم وادبارهم حال من فاعل توفاهم او من
مفعوله وهو تصوير لتوفاهم على اهوال الوجود وافظعها
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يتوفى احد على المعصية الا يضرب
الملائكة وجهه ودبره كذا ذكره ابو السعود وهذه الاية من سورة

محمد فقد بلغني والله اعلم واحكم انهم يضربون بسياط من
نار وقال الله تعالى قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها
شيئا او لا يبقى منكم احد ملك الموت الذي وكل بكم بقبض
ارواحكم واحصاء اجلكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب
والجزاء كذا ذكره القاضي الاية من سورة لم السجدة وقد بلغني
والله اعلم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء ورجليه
في الارض وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي
احدكم ياكل منها وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت
ينظر في وجه كل احد في ثلثمائة نظرة وستين نظرة
وبلغني ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة
مرة وبلغني ان ملك الموت يكون قائما في وسط الدنيا فينظر
كلها برها وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي احد
كم وبلغني ان لملك الموت اعوانا الله اعلم بعددهم ليس منهم
ملك لو اذن الله تعالى ان يلتقم السموات والارض لقمة واحدة
لفعل وبلغني ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من فزع
احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب منهم ملك الموت
من اجنحتهم ذابت حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه و

بلغني

وبلغني ان ملك الموت ينزع روح بني ادم من تحت عضوه وظفره
وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل الا كان اشد
عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة
من الموت على السموات والارض لذابتا حتى اذا بلغت الى الروح
الحلقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن
جعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر اي اطيب الرائحة واذا قبض
روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار اي اناء من الخزف في جمرة
من نار اشد نتنا من الجيفة وفي الخبر اذا دنت منية المؤمن اي موته نزل عليه اربعة
من الملائكة ملك يجذب النفس اي الروح من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه
اليسرى والنفس الخروج تنسل اي تخرج انسلال القذاة اي خروجها القذاة
باللغة التركية قصواوز ريناكه جرجوب كذا في الاخترية من السقا بالكسر كونه
دلكا من قربا تكه ايجنه صوقور لو قيرنتي مناسبة كذا في الاخترية وهم يجذبونها
من اطراف البنان ورؤوس الاصابع والكافر تنسل اي تخرج روحه
كالسفود بفتح السين وضم الفاء المشددة بالتركية كباب شيشي ديكلري
دفر من الصوف المبتل ذكره ابو حامد اي الغزالي في كشف علوم الاخرة فيقول
من الجنس نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات
اي شدائد الموت فيقول كل يقول اني فلانا قد قبض ومالك قد احصي ومن قائل

يفعل ان مادنا انقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يكلم اخوانه وكلمني انظر
اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع
وتقول حبيبي ابي من ليتمي بعدك ومن لحاجتي وفي بعض النسخ من يتمني وانت
تالله تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب وانشدوا اي قرؤا فاقبلت الصغرى
اي بنت الصغرى تمرغ اي تقلب في التراب خدها على وجهها بالفتح وسكون
الجيم ما ارتفع من الخد كذا في الاخترية حينا وحينا على صدره تحثو وتخمش
خدها وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت اي تجاوزت عن الصبر حبيبي
اني من لليتامى تركتهم كافراخ زغب تحسبين الشعرات الصغيرة على راس
الفرخ في بعيد من الوكر انتهى الابيات فخيل نفسك يا ابن ادم اذا اخرجت
من فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش
منك اهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل
اين زوجة فلان تحاللته واين اليتامى تركهم ابوكم فما ترونه لم بعد هذا اليوم
ابدا وانشدوا الا يا ايها المغرور مالك تلعب تؤمل املا وموتك اقرب
وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينته الدنيا فاياك تعطب اي تهلك وتعلم ان الموت
ينغص مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصي واليتامى
تراهم فيمم الثكلى وهي المرأة التي فقدت ولدها تنوح وتندب تغص من الغصة بحزنها
تلطم وجها تراها رجال بعدما هي تحجب انتهى الابيات يا هذا ابن الذي جمعته

من الاهوال

من الاهوال او لغد تقدمه لشدائده والاهوال انقذا اصبحت كفك مرفوع
على انه فاعل اصبحت منه اي المال عند الموت خالية صفرا عطف
بيان وتبكي على صيغة المجهول من بعد غنائك وعزك ثم افقرا كيف
منصوب المحل على انه خبر مقدم عن قوله اصبحت صيغة فعل معنى
مفعول منا ومحذوف الا او ذكره وبالمن سلب على صيغة المجهول
من اهله وداره مالتجب كان انفى عليك سبل الرشاد واقل
اهتمامك ثم له بحمل الزاد متعلق باهتمامك الى سفرك البعيد وهم
موقفك الصعب الشديد او ما الهمزة للاستفهام والواو العطف
وما نافية علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال الى يوم شديد
الاهوال وليس ينفعك ثم قيل ولا قال بل يعد عليك بين يدي الملك
الديان ما بطشت اليدان مفعول قائم مقام فاعل يعد ومشت القدماه
[illegible] نطق به اللسان وعملت به الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان
وان كان اي وجدت الحالة الاخرى فالى النيران يا غافل دع هذه
الاحوال الى كم هذه الغفلة والتواني اتحسب ان الامر صغير او تزعم
ان الخطب يسير او تظن ان ينفعك حالك اذا ان ارتحالك او ينقذك
مالك حين يوبقك اي يهلكك اعمالك او ينفعك ندمك اذا زلت
بك قدمك او تعطف عليك معشرك اي جماعتك حين يضمك

محشرك اي مقام الحشر والنشر فلا تردع عن الحساب وما عطف
عليه والله ساء ما تتوهم ولا بد لك ان تستعمل الا بالكفاف
تقنع اي لا تقنع بالاكفاف وكذا التقدير في قوله ولا عن الحرام تشبع
ولا بالعظات جمع عظة وهو التذكير تسمع ولا بالوعيد ترتدع
كما في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها الاية فان ايلاء حرف النفي للشمس
للتاكيد كذا في التفسير وحواشيه دابك ان تتقلب مع الاهواء وتخبط
خبط العشواء وهي الناقة التي بصرها ضعيف تخبط اذا مشت
كذا في الصحاح يعجبك التكاثر بما لديك ولا تذكر عطف على تخبط
ما بين يديك يا نائما في غفلة وفي خطة بمعنى في سهوه والان لا تحاسب
غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا جمع رشوة ام تميز بين الاسد
والرشا بالفتح ولد الظبي كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون
ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى ثم جمع وحفظ
وحقق ما ادعى وهو كونه نهى النفس عن الهوى وقد سبق تفسيره واعلم ان
الفائز من ارعوى الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع كذا في القاموس
وانه ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وسبق تفسيره في الاول
من الابواب فانتبه من هذه الرقدة النومة واجعل العمل الصالح لك عدة
ولا تتمن منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار الكثير

من الاعمال

الكفاف من الرزق القوت وهو ما كف الناس اي اغنى اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا

من الاعمال الصالحات ومراقب في الخلوات رب الارض والسموات ولا يغرنك
الامل لقوله تعالى ما غرك بربك الكريم الاية فتزهد عن العمل وما لمعت
الرسول حيث يقول لما جلس على القبور اخواني لمثل هذا فاعدوا وكما سمعت
الذي خلقك فسواك بقوله تزودوا فان خير الزاد التقوى وانشدوا
تزود في معاشك للمعاد وقم لله واعمل خير زاد ولا تجمع من الدنيا
كثيرا فان المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون رفيق قوم
لهم زاد وانت بغير زاد الخامس فيما يلزم اي يجب من الوصايا
او يستحب او يكون مبتدأ خبره نذكر اولا ان شاء الله تعالى
ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم
له شيء يوصي فيه صفة مسلم يبيت ليلتين خبره وفي رواية
ثلث ليال والمعنى ليس حقه من جهة الاحتياط والانتباه للموت
ان يبيت ليلتين في حال من الاحوال الا ووصيته مكتوبة عنده يعني
ان يبيت بهذه الاحوال وهي ان تكون وصيته مكتوبة عنده لانه
لا يدري متى يدركه الموت وقيد ليلتين غير مقصود بل المراد
انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ثم ذهب بعض الى وجوبها بظاهر
الحديث والجمهور على استحبابها لانه عليه السلام جعلها حقا للمسلم لا عليه

ما يلزم من الوصايا

ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه اللفظ
قيل هذا في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات
فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة
بلا اشهاد عليه كاف وليس كذلك بل لا بد من الشاهدين عند عامة
العلماء لان حق الغير يتعلق به فلا يثبت الا بحجة شرعية فلا
يكفي ان يشهدهما على ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه الكل في الباقي
رواه الشيخان وغيرهما وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة
ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه
وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله مات فلان قال اليس كان
معنا انفا قالوا بلى قال سبحان الله كانها اي الموت وتانيث الضمير باعتبار
الخبر اخذة على غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد
حسن وفي شرعة الاسلام قيل من مات بغير وصية لم يؤذن له
في الكلام بالبرزخ يتزاور الاموات ويتحدثون وهو ساكت فيقولون
انه مات بغير وصية انتهى ثم ان الوصية واجبة على كل من كان عليه
حق من حقوق الله تعالى او من حقوق الناس ومن ليس عليه حق لا

رسوله

عقوبة له على ترك ما امر به

فهو ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ كذا في الصحاح سيد علي زاده

تلميذ المنذري

عبد العزيز عن عمرو بن العاص عن ارواح المؤمنين قال في صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة وقال عبد الله بن المبارك اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول اولم يأتكم او ما قدم عليكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك غير سبيلنا وهكذا قال ابو صالح المروزي كذا في شرح الخطب سيد علي زاده

يجب عليه بل يستحب هذا انما هو بحسب الاجمال على الحقوق
كلها منها حقوق الله تعالى وهي ثمانية انواع عبادات خالصة
كالايمان وفروعه كالصلوة وعقوبات كاملة كالحدود وقاصرة كحرمان الميراث
وحقوق دائرة بين الامرين كالكفارات وعبادة فيها مؤنة كصدقة
الفطر ومؤنة فيها معنى العبادة كالعشر ومؤنة فيها شبهة العقوبة
كالخراج وحق قائم بنفسه كخمس الغنائم واما حقوق العباد فاكثر
من ان تحصى كذا في التوضيح والتلويح ثم ان الوصية تنقسم الى اعتقادية كما
اشار اليه صاحب شرعة الاسلام بقوله وصورة الوصية ان يكتب بعد البسملة هذا ما
اوصى به فلان وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الله يبعث من في القبور واوصى
من خلف بعده ان يتوبوا الى الله ويصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله
ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب
عليه السلام يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وعليه
واليهما اشار النص بقوله في اواخر هذه الرسالة فالعمل رسالة منطوية على اصول
الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه الى قوله وكتبناها بالتركية ليتم
نفعها لكنه اقتصر في هذه الرسالة على بعض العملية بطريق التفصيل
فقال ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفيه اي الثلث الموصي له
في الوصية الواجبة ان احتيج اليه والا الثلث وينقص منه في المستحبة

ويسمى باسم الوصي سيد علي

بتشديد اللام اي جعله خلفا لنفسه سيد علي

بعد البسملة والحمدلة والتصلية سيد علي زاده

عبده ورسوله والساعة اتية لا ريب فيها وان الله ...

واوصى كان زائرا واخوانه المسلمين ان حضرتهم جهة الموت قوله الا من حاجة كذا ... بفتح منقول اوصى ... عن حوائجهم ومهمات الخصوصية ...

الوديعة هي امانة تركت للحفظ الفرق بين الوديعة والامانة العموم والخصوص فالوديعة خاصة والامانة عامة وحمل العام على الخاص صحيح دون العكس فالوديعة هي الاستحفاظ قصدا والامانة ما يقع في يده بغير قصد بان يلقيه الريح في ثوبه وقيل بعد الخلاف كذا في النهاية والكفاية وفيه كلام وهو انه اذا اعتبر في احديهما القصد وفي الاخرى عدمه كانا بينهما لا عموم وخصوص والاولى ان يقال والامانة قد يكون بغير قصد كما لا يخفى فليتأمل يعقوب باشا

وفيه إشارة الى ان القليل في الوصية افضل لما روي عن علي رضي الله تعالى عنه لان اوصى بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع وبالربع احب منها بالثلث والى ان الوصية الفائقة في الشرع الى الثلث الا اذا اجاز الورثة كما في الخلاصة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند عدول وفيه اشارة الى ما ذهب اليه عامة العلماء من ما نقلت من المبارك وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما كان اولى وفيه اشارة الى ما ذكره قاضيخان في فتاواه وروى ابو يوسف عن ابي حنيفة اذا كتب الرجل وصية بيده ثم قال اشهدوا على ما في هذا الكتاب او نحو جاز استحسانا وان كتب غيره وقرأ هو اشهدوا على ما في هذا الكتاب لم يجز انتهى فلنبدأ بالواجب من الاقسام الثلثة لكن نقدم حقوق العباد على حقوق الله تعالى لاحتياجهم مع استغناء الله تعالى وكرمه ولهذا قال الناصح اما حقوق الخلق كالديون والودايع والامانات والمضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء ونحوها على ما سلبوه في النصايح العامة فلنوص بقضاء الديون ورد الودايع والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخرين اي حقوق البدنية والحقوق القلبية واما حقوق الله تعالى فلنبدأ بالصلوة وجه البدء بها رعاية طريق الحكاية فان الفقهاء قد صححوا بوجوب الايصاء

الغصب هو اخذ مال متقوم محترم بلا اذن مالكه بنزع يده كاستخدام العبد وحمل الدابة غصب لا جلوسه على البساط وعامة

السرقة وهو اخذ البالغ العاقل نصابا محرزا او ما قيمته نصاب ملكا للغير لا شبهة له فيه على وجه الخفية مختار

في الغائبة فلنجتنبها ولنعين لكل فرض وواجب نصف صاع من بر او صاعا من تمر او شعير او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال وكل رطل عشرون استارا والاستار ستة دراهم هذا عندهما واما عند ابي يوسف خمسة ارطال وثلث رطل وهو قول الشافعي لقوله عليه السلام صاعنا اصغر الصيعان وهذا اصغر بالنسبة الى الثمانية ارطال ولنا ما روي انس وجابر رضي الله تعالى عنهما انه يتوضأ بالمد رطلين و يغتسل بالصاع ثمانية ارطال وايضا روي انه عائشة رضي الله تعالى عنه فسرت الصاع بثمانية ارطال والجواب عن دليل ابي يوسف والشافعي بانه ان صح ما رويتم فهو ليس بحجة لانه اصغر من الهاشمي لان الصاع الهاشمي اثنان وثلثون رطلا والنبي عليه السلام استعمل العمري وهكذا صاع عمر رضي الله تعالى عنه وكان قد فقد واخرجه حجاج وانما سمي حجاجيا كذا ذكره الاكمل في حواشي الهداية وقيل لا خلاف بينهم في الحقيقة لان الرطل كان في زمن ابي حنيفة عشرين استارا وذا في عصر ابي يوسف صار ثلثين استارا والاستار بكسر الهمزة ستة دراهم ونصف والرطل في زمن الحجاج كان مائة وثلثين درهما وفي زمن ابي يوسف مائة وخمسة وتسعين فاتفاق بينهما يجعل كل واحد منهما الفا واربعين درهما وفي التبيين هذا اشبه لان محمدا

والاستار ستة دراهم

لم يذكر المسئلة خلافية ولو كان فيها خلاف لذكره لانه اعرف
كذا ذكره ابن ملك في شرح مجمع البحرين فقوله فالرطل مائة
وثلثون درهما تقريبا مبني على تفسير الاكمل لانه على
هذا التفسير ينقص عدد دراهم الرطل عن هذا العدد بعشرة دراهم
واما اذا كان مقدرا بالاستار بما نقل من القيل يكون عدد دراهم الرطل
بهذا العدد تحقيقا كما لا يخفى وان وفى الثلث اى ثلث المال بعد التجهيز
والتكفين بكل من ذلك الفرض والواجب فيها فبها ونعمت والا اى ان لم يف
فليوص بالدور مثلا دور من فائتة صلوة شهر وكان قيمة نصف
الصاع اى مقدار نصف ما يكال بالصاع هو خمسمائة وعشرين
درهما من البر على ما نقله القهستاني عن صدر الشريعة درهما بنا
التقييد به يفيد ان مرادهم بالدراهم الدرهم المستعمل في زمانه
لا الشرعي وهو عبارة عن اربعة عشر قيراطا والقيراط خمس شعيرات
كذا في البحر الرائق وتفاوت في الطريقة الغالب المستعمل في العقود والمعاملة
الدراهم وقل صغرها حتى لا يبلغ اربعة منها وزن درهم واحد شرعي
فعليه ان يوصي مائة وثمانين درهما على قول ابي حنيفة رح اذ الوتر
يتقدم الفائتة عنده فانه قد روي عنه ان الوتر فريضة فيكون
الفائتة ستا في يوم ومائة وثمانين في شهر واذا كان الثلث ستين درهما

مثلا

مثلا فليوص ان يعطي فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب يعطي منه
ثانيا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية بالدور
ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء الواجب ويجب
تنفيذه على الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها وصية
بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن
اذا لم يف الثلث فالمأمول من سعة رحمة الله تعالى عليه ان يتكرم ويقبل
منه هذه اى الوصية كما انه اذا لم يترك مالا اصلا اي وافيا وعفوا في
فاستقرض ثم اعطى ثم المتوهب ثم اعطى وهكذا الى ان يتم فدية الفائتة
ثم المتوهب او اعطى المقرض او تبرع عطف على قوله فاستقرض رجل من ماله
يرجى القبول للعذر اما اذا اوصى باقل من الثلث او اوصى بالدور وابقى
بقية الثلث في التبرعات كما هو العادة في زماننا يعني بطبخ الطعام
عليه وغيره من التي يكون غير لازمة لا اخروية كذا نقل عنه او لم يوص بها
بالاقسام السابقة اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب
عليه ان يوصي من مال الفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر فيه فيرد
ما لزم في الصورتين اي في الوصية باقل من الثلث وعدم الوصية كذا
نقل عنه وفيه منعه اي نرد ما لزم ما لم يلزم اي الوصية بالدور
في الصورة الاولى اي في الوصية باقل من الثلث كذا نقل عنه فهذه

بلية عامة يجب ان يتنبه له نعم جواب سؤال مقدر تقديره قال
ما الوصية قال مجيبا له نعم كذا نقل عنه من كان عليه الصلوة
والزكوة او الحج او الصوم او غيرها من الواجب لفظ او في المعطوفات
للجمع كالواو على ما قاله الاخفش والكوفيون كذا ذكره في مغني اللبيب
وما وقع في بعض النسخ مع الصلوة بدل الصلوة فيصح ايضا ولفظ
او صح للفاصلة كما هو الظاهر لكن لفظة من في قوله من الواجبات يكون
للتبعيض لا للتبيين كما هو الظاهر هنا ويدل على ما ذكرنا قوله ولم يف الثلث
بجميعها فوزع واوصى بالدور كيفية التوزيع والدور سيجيء في التتمة مفصلا
اي بطريق القسمة والتفريق
ان شاء الله كما يجيء قوله العذر والضرورة كالصوم السابقة وان من
لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون في بعض صلوته فساد
اي يوصي
وكراهة فاوصى بنحو شيء قليل فله وجه لان هذه الوصية ليست
من الواجبات بل من المستحبات واذا علمت حال الصلوة فقس عليه
فدية الصوم لكل يوم نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير وحالها
في حق الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية وصدقة
الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس مما لم يمكن تاديتها الى اصحابها
لموتها وعدم ورثتها او لعدم معلوميتها او لغيرها اي غير الموت وعدم
المعلومية وفيه تفكيك فان وفي الثلث بهذه الاشياء فيها والا

اي البعد او انتفاء

اي وان

١٨٠

اي وان لم يف فلنوص بجميع الثلث بالتوزيع وبالدور كما مر واما الحج
فافرد بالذكر لمغايرته بما قبله في بعض الاحكام كما لا يخفى فان وفي الثلث به
مع سائر الواجبات فيها وان لم يف فيوصي بمقدار ما وفي ويودع نفقته
في ثقة يذهب الى الحج فيعطي من حيث بلغ الحاج وينقل عنه وان ذهب صاحب
المال ماله في بيته قبل الذهاب يكون الحج للحاج ولا يكون لصاحب المال
فيبقى مديونا ولم يسقط فرضه انتهى وينبغي ان يوصي ما فضل من الحج
للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة واما الكفارات وجه الافراد كما
مر في الحج وذكر في البحر الرائق واما انواعها فخمس كفارة الظهار وكفارة
القتل وكفارة الفطر وهي مرتبة للاعتاق ثم الصوم ثم الاطعام الا
كفارة القتل فانه لا اطعام بعد الصوم وكفارة اليمين وهو مخير
فيها وكفارة جزاء الصيد وزاد في البدائع كفارة الحلق ولكن المذكور
في كتاب الفدية ففدية من صيام او صدقة او نسك فما ذكر فيه
منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين فيوصي لكفارة الصوم
بتحرير رقبة مؤمنة كانت او كافرة ذكرا كان او انثى صغيرة كانت
او كبيرة وتمامه في كتب الفقه ان وفي الثلث والا فيوصي باطعام
ستين مسكينا لكل مسكين ما للفدية صوم يوم وفيه دلالة
على انه لا يجوز الوصية بالصوم بل يجوز بالاطعام يدل عليه

حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما موقوفا ومرفوعا لا يصوم
احد عن احدٍ ولا يصلي احد عن احدٍ وتمام التحقيق في شرح
السيد الشريف لمتن سراج الدين فلا يجوز فيهما اي في كفارة
الصوم ولا في كفارة اليمين التعدد اصلًا اي قطعا وان وقع
اي ذلك الجواز في وصية الشيخ محمد بهاء الدين سهوا انما التعدد
منصوص فيهما ذكر في فتاوى قاضيخان رجل اعطى كفارة
يمينه مسكينا واحدا خمسة اصوع لم يجز لانه داخل بعدد
المساكين الا اذا اعطى مسكينا واحدا في عشرة ايام فيقوم
عدد الايام مقام عدد المساكين واليه اشار بقوله فيلزم
وجوبه اما تحقيقا كما في المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا
واحدا لكل يوم مرتين بشرط التنجيم على ما نقل عنه الى عشرة ايام
في كفارة اليمين والى ستين مسكينا في كفارة الصوم نعم اذا كان
التعدد مع ستين لكفارة صوم الظاهر ان يقال صوم يومين او
اكثر ومع عشرة مساكين لكفارتي يمين والظاهر فيه ان يقول
يمينين بصيغة التثنية صح شرا واكثر فلانه يوجد اذا التعدد موجود
في هذه الصور ان لم يف الثلث او كان عطف على قوله كان التعدد
بجري الاحتمال اي احتمال ان يكون في بعض صورة هنا يوجب

كفارة

فوجب للحل على الاطعام لان الفدية تقوم مقام الصوم كما صرح الشيخ الفاني فكذا في حق الاشتراكهما في وقوع اليأس عن اداء الصوم واذا كان الدين الزكاة وما اوصى بهما يجب اداؤهما من ثلث ماله وان كان لم يف فادوصى به يؤدى من الثلث ايضا ولو تبرع عنه الوارث بلا وصية يرجى من الله القبول

١٩٠
٣٦٠

كفارة لكن في الايراد بالسهو على الشيخ نوع ابهام عما ذكر
في ايمان جامع الرموز وهو فيجوز ان يكسو ثوبا واحدا
بان يؤديه الى مسكين ثم يسترده منه اليه او الى غيره
بالهبة او غيرها فان يتبدل الوصف تأثيرا تبدل العين
لكن لا يجوز عند اكثرهم كما في الكشف انتهى ويوصي عطف على له
فيوصي لكفارة يمين واحدة باطعام عشرة مساكين لكل
مسكين نما ذكر في كفارة الصوم وهو ما للفدية صوم ثم اعلم
ان كفارة اليمين لا تتداخل في جامع الرموز لكن في المنية عن
شهاب الائمة ان الايمان بالله اذا كثرت تداخلت وكفى كفارة
كما قال محمد هو المختار عندي وعن ابي يوسف انها لا تتداخل عن شرح
الائمة لا يفتى به بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصي
بقدرها واما كفارة الصوم ففي رمضان واحد تتداخل ولو
افطر في جميع ايامه وفي رمضانين او اكثر اختلاف وصحح
ما في فتاوى قاضيخان اذا افطر في رمضان يوما ولم يكفر
حتى افطر في يوم اخر كان عليه كفارة واحدة وافطر في رمضانين
عليه لكل فطر كفارة وقال محمد يكفيه كفارة واحدة انتهى والاختيار
والاولى فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج

كفارة اليمين تتداخل
ويكفي كفارة واحدة

تنبيه

عن شبهة الخلاف فان الخروج عن الخلاف مستحب بالاجماع على ما
ذكره على القاري في شرحه المتوسط في المناسك ويلزم مع الكفارة
قضاء اليوم الذي افطر فيه بعد فتنبيه لفظ التنبيه
يستعمل في مقامين احدهما ان يكون الحكم المذكور بعده بديهيا
والثاني ان يكون معلوما من الكلام السابق والمراد ههنا
الثاني كما لا يخفى ينبغي العاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين اي حق الله
وحق الناس على ما سبق في النصائح العاتية ان يوصي للاحتمال
والاحتياط فنقول مثلا ان كان ممن يجب عليه الحج فليوص
بثلثمائة درهم عثماني الاف وثلث مائة منها بدل ام ثلثمائة
لاسقاط الصلوة فيحسب على صيغة المجهول الحاسب اما الوصي
او الوارث عمره من حين البلوغ وان اشتبه اي حين البلوغ
فمنذ اثني عشر سنة من اول عمره وستة من عمرها الى حين
الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم
ان المائة لكم صلوة يكون فدية ثم يطلب مسكين صالح
فيقال له والقائل اما الوصي او الوارث انا نريد ان نعطيك
مائة درهم لاسقاط الصلوة لكن بشرط ان تهب لنا كلما قبضت
وصارت ملكك كسائر املاكك حتى يتم الدور ثم تبقى في يدك

كملا

كملا بلا نقصان ليكون هبة ذلك المسكين عن علم ورضاء
فيصح ثم يفعل ما قيل له وخمسين منها عطف على مائة منها لاسقاط
الزكوة وفدية الصوم وصدقة الفطر والنذور والضحايا
وحقوق العباد مما لم يمكن ايصالها الى صاحبها فيحسب هذه الاشياء
ويقدر تقديرا فيحفظ المجموع ثم قيل لذلك المسكين او المسكين
آخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة
نصف الصاع من البر فان كان درهما عثمانيا او اقل كنصف
درهم فليوص بستين درهما من ثلثمائة موصاة الى ستين مسكينا
لكفارة الصوم هذا مثال على التقدير الاول المقدار مساو للواجب
وعلى تقدير الثاني مثال المقدار زائد على قدر الواجب بثلثين درهما على ما
ذكر في المحيط ان التقدير في هذا الباب بنصف الصاع من الحنطة
يمنع النقصان ولا يمنع الزيادة وان كان قيمته اكثر من درهم عثماني
وهو درهمان على ما يفهم من المثال فليوص بمائة وعشرين درهما
منها يعطى لستين مسكينا كل مسكين درهمين لكفارة الصوم
هذا مثال المقدار مساو للواجب وليوص ما بقي منها وهو
اما التسعون او الثلثون على تقدير الاولين وعلى تقدير الثالث كفارة
اليمين فيعطى اي احد الباقين فقط فان الجمع بينهما ممتنع نحو تزوج

هذا او لخمسا لعشرة مساكين اما حصة كل منهم تكون من
التسعين تسعة دراهم فتكون تلك الحصة على التقدير الاول
زائدة على قدر الواجب الواحد بثمانية دراهم وعلى التقدير الثاني تكون
زائدة بثمانية دراهم ونصف واما حصة كل منهم من الثلثين وهو
الباقي على التقدير الثالث فتكون ثلثة فتلك الحصة تكون زائدة
على قدر الواجب بواحد او لضعفها اي ضعف عشرة مساكين
فيكون عدد المساكين عشرين على ما ذكر في القاموس وهو ان
الضعف المثل الى ما زاد يقال لك ضعفه يريد مثليه فان قلت
قد ذكر في القاموس له معنى اخر وهو ضعف الشيء بالكسر
مثله ضعفاه مثلاه وقد فسر به البيضاوي في ضعفين
في قوله تعالى فاتت اكلها ضعفين حيث قال والمراد بالضعف المثل
كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين قلت
هذا عطف على العشرة مساكين قياسا والمعنى الثاني يكون عين
عشرة مساكين مع ان العطف يقتضي المغايرة فلا يصح حمله
عليه فحصة كل منهم تكون من التسعين اربعة دراهم ونصفا
فعلى التقدير الاول تكون تلك الحصة زائدة على قدر الواجب الواحد
بثلثة دراهم ونصف وعلى التقدير الثاني تكون زائدة على الواجب

ومن الثلثين

الواحد

الواحد باربعة دراهم او لضعفيها فيكون عدد المساكين
اربعين فحصة كل منهم تكون من التسعين درهمين وربعا
فتكون تلك الحصة على التقدير الاول زائدة على قدر الواجب بدرهم
وثلثة ارباع او لاضعافها فيكون عدد المساكين ستين فحصة
كل منهم تكون درهما ونصفا فعلى التقدير الاول تكون تلك الحصة
زائدة على قدر الواجب بنصف درهم وعلى التقدير الثاني تكون زائدة
بدرهم واما الثلثون فلا يصح اعطاؤه في صورة من الصور الثلث
بقدر الواجب فيه الا بالتقريب لا يقال كيف يجوز اعتبار العدد في كفارة
اليمين وقد صرح المصنف فيما بعد وفيما سبق لانا نقول هذا الايراد
انما يرد على صورة الكفارة التي يكون العدد فيها موجودا لا تحقيقا
ولا تقديرا كما صرح به فيما سبق ايضا والعدد فيما نحن فيه موجود
تحقيقا وان كان للموصي ممن وجب عليه الحج فليوص بستة الاف
درهم عثماني اي نفقة الحج ثلث اربعة الاف منها الحج بدل الحاج
ويوصي بما فضل من الحج الحاج والجملة اعتراض لئلا يكون
عليه حرج كما مر وهو قوله لكي لا يلزم رده الى الورثة والضمير في
بالحج عطف على اربعة لاسقاط الصلوة فيفعل على صيغة
المجهول والفاعل اما الوصي او الوارث به اي بها الالف كما في

بالمائة فيما سبق من الحساب والدور وطلب مسكين صالح بالجر عطف
على الدور واعلامه واضافته الى مفعول الاول اى اعلام
المسكين ما يفعل باده قل للمسكين انا نريد ان نعطيك الفا
لاسقاط الصلوة الى اخر ما قال فى صورة المائة وهو قوله ثم يبقى
فى يدك كذا بلا نقصان واليه اشار اليه بقوله وابقاء الجميع فى يده
فى اخره الاالته اى الثالث لا يعطى هذا اى الالف الا لفقير مديون
او ذى عيال اى الذى عليه ابدا مؤنتهم كالزوجات والاولاد
الصغار والخدم والعيال بالكسر جمع العيل كالعيو كما فى جامع الرموز
فان لم يوجد فلفقير تحذرا من الكراهة قياسا على الزكوة وكره
دفع النصاب فصاعدا الى فقير غير مديون وغير معيل وهذا
عند العلماء الثلثة وقال زفر لا يجوز وعن ابى يوسف يجوز
دفع نصاب واحد فقط الكل فى جامع الرموز وخمس
مائة منها لاسقاط ما ذكر فى الخمسين السابق فيفعل به
كما يفعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين لكفارة الصوم فيعطى
لستين مسكينا لحصة كل منهم على التقدير الثانى تكون من مائتين
واربعين اربعة دراهم فتكون تلك الحصة زائدة على قدر الواجب
الواحد بثلثة دراهم ونصف او لضعفهم او ضعفيهم فيكون
عدد

عدد المساكين مائة وعشرين فحصة كل منهم تكون درهما فتلك
الحصة تكون زائدة بنصف او لاضعافهم فيكون عدد المساكين
ثلثمائة وستين فحصة كل منهم تكون نصف درهم وسدس
فتلك الحصة تكون زائدة بسدس على التسوية والظاهر متعلق
بالافعال الثلثة احدها فى قوله فيعطى لعشرة مساكين الخ
وثانيها فى قوله لا يعطى هذا الا لفقير مديون الخ وثالثها فى قوله فيعطى
لستين مسكينا الخ وقيد التسوية للاحتياط فى هذا الباب
عن النقصان عن قدر الواجب فى هذه الامثلة ولو ادى عن ست
صلوات احد عشر منا الى مسكين ومنا الى مسكين اخر او ادى اثنى
عشر منا الى اربعة وعشرين مسكينا اختلفوا فيه قال بعضهم
يجوز كما فى صدقة الفطر اذا ادى الى مسكين منا ومنا الى مسكين
يجوز وبعضهم فرقوا بين الصلوة وصدقة الفطر فقالوا فى الصلوة
اذا ادى الى مسكين اقل من نصف صاع لا يجوز ما لم يؤد الى كل مسكين
نصف صاع لا يجوز كما فى كفارة اليمين كذا فى فتاوى قاضيخان
وليوص ما بقى وهو مائتان وستون لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل
بالباقى السابق فحصة كل واحد من عشرة مساكين منه على تقدير
الاول تكون ستة وعشرين درهما فعليك استخراج الامثلة الباقية

بمعونة السابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة وهذا من
الاشياء الواجبة وبخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى لان
في الثلث وجه الاولوية كون هذه الوصية لتحرير الاحتمال ل
ولاحتياط لما صرح في صدر هذا التنبيه فيما قبله ولا
فلا يصح قوله اولى على ما ذكر في البحر الرائق واما كفارة
الميت اذا مات وعليه كفارة واوصى باخراجها من ثلث
ماله ان كانت كفارة يمين يخير الموصى بين الاطعام وبين
الكسوة وبين التحرير وفي كفارة القتل والظهار والافطار تعين
التحرير ان بلغت قيمته الثلث ولا تعين الاطعام ولا تدخل
الصوم في الكل كذا في البدائع انتهى طريقة خبر مبتدء محذوف
وهو هذه جيدة في الوصية في هذا الزمان اي زمان ظهوره
رحمه الله تعالى في عهد سلطان سليمان خان بن سلطان
سليم خان اسكنهم الله تعالى في روضات الجنان وقد سبق
التاريخ المتعلق بزمان حيوته رحمه الله تعالى ووفاته في
صدر شرحنا الزهر المتاهلين في الجملة ثم ههنا امر غامض
غامضية مخالفة للملة السمحة السهلة الحنفية البيضاء
يجب التنبيه له وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا

طريقة جيدة
في الوصية في هذا الزمان

هذا

هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم الجهل وحب الدنيا
وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه على وجه المشروع اذ غرضهم
ليس الا اخذ المال باي طريق كان مثلا لا يميزون الفقير من الغني
في التمر ويصرفون الى الوصية ليعمل الدور ويسلمون مالا
آخر غير الوصية مثلا ليصرفوا ويضمون ولآخر صفة مثلا وجملة
يأخذونه غالبا من اثر صفة اخرى كعبادة ونحوها ولا يعلم
تلك الورثة ما يفعل بها وانما يدفعونها اليهم على طريق الاباحة
بالتشديد وقد يخفف منسوب الى العارفات طلبها عيب على ما في الورود
وتمام تحقيقه في جامع الرموز ولا يعلمون من الاعلام لمن اعطي
كونه اي ما اعطي ملكا له ولا يبقونه في يده في آخر بل يأخذونه
ويقسمونه والدور مع الغني لا يجوز والواو للحالية ولا يجوز
الدور مع ملك الغير بدون اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم
والرضاء وايضا قضاة زماننا يأخذون من الوصايا
خمسها او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض الموصي
وفي الكلام اشارة الى الشكوى من اهل زمانه ويكفي احق بهذه
الشكوى رحمه الله اذ الفساد والتغير يزداد بزيادة الزمان لبعده
عن عهد النبوة ذكر في لسان الحكام ناقلا عن جلال الدين ابو

حامد يجوز للقاضي اخذ الاجرة على كتبه المحاضر والسجلات
وغيرها من الوثائق مقدار اجر المثل وذلك لان القاضي انما يجب
عليه القضاء بايصال الحق الى مستحقه فاما الكتابة فزيادة
عمل يعمل القاضي له وعلى هذا قالوا لا باس للمفتي ان ياخذ شيئا
على كتابة جواب الفتوى وذلك لان الواجب على المفتي انه لا ياخذ
شيئا على الجواب باللسان دون الكتابة بالبنان ومع هذا
الكف عن ذلك اولى احترازا من القيل وصيانة لماء الوجه
عن الابتذال انتهى وفي المحيط اذا اراد القاضي ان يكتب السجل
وياخذ على ذلك اجرا ياخذ منه مقدار ما يجوز اخذه لغيره وكذا
لو تولى القسمة بنفسه باجر وله اخذ الاجر في مباشرة نكاح
الصغار ليس له ذلك لانه واجب عليه كذا في فصل ادب القاضي
قضاة الخلاصة وذكر في لسان الحكام اجر المثل في اخذ الاجرة على
كتابة المحاضر والسجلات والوثائق في كل الف درهم خمسة دراهم
الى العشرة والصحيح انه يرجع في الاجرة الى طول الكتاب وقصره
وصعوبته وسهولته واما اخذ القاضي الاجرة على الانكحة التي
يباشرها مثل نكاح الصغار والاراميل الذي لا ولي لهن لا يحل
له اخذ شيء على ذلك انتهى فالاولى للموصي في هذا الزمان
ان يخرج من ماله في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة

والاستقراض

والاستقراض من رجل صالح ثلثمائة او ستة الاف على
ابتلاء او بحاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة وصية
ويشهد عدلين ويقول للمودع اذا مت فافعل بهذا المال ما في هذه
الصحيفة وان مات المودع قبل الموصي يوخذ منه ويودع عند ثقة
اخر على الطريقة الاولى ويخفي هذا الامر عن ورثته ويخفيه بالكلية عن كل شخص
سوى الشاهدين والمودع حتى لا ياخذ الورثة او القاضي من يده بعد
الموصي اي بعد موته وهذه هي الحيلة الحسنة في هذا الزمان عندي والله
اعلم بالصواب لما فرغ عن بيان ما يلزم من الوصايا شرع في بيان
ما يستحب فقال واما ما يستحب من الوصايا من التبرعات المحضة
فغني عن البيان ولكن ينبغي ان يعلم ان التصدق في حال الصحة
افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اي الصدقة
اعظم اجرا قال عليه الصلوة والسلام ان تصدق اي تتصدق فحذف
اعظم الصدقة اجرا
منه احدى التائين وانت صحيح شحيح والواو للحال الشح هو البخل
مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال والمعروف والبخل مختص بالمال
تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا او تامل
الغنى بضم الميم بمعنى تطمع اي تقول لم لا تترك مالك في بيتك حتى تكون غنيا
عزيزا عند الناس ولا تمهل بالنصب اي لا تؤخر صدقتك وهو عطف

ويغتنم انواع الصدقة فليست هي نمطا واحدا فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة وقصر البيان ... صدقة وكل ما ينوي به صدقة كتب له صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة وقربان مع امرأة حلال للتعفف صدقة والعدل بين اثنين صدقة او يعين رجلا في حمل شيء على دابة او رفعه عنها صدقة والكلمة الطيبة صدقة وتبسم في وجه اخيه صدقة والخطوة الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله صدقة وغرس وزراعة زرع يأكل منه العافية صدقة وكذا تعليم علم نافع صدقة وكري نهر صدقة وحفر بئر يستقي منها صدقة وبناء مسجد صدقة ومصحف يخلفه وان يستغفر له بعد وفاته صدقة والاستغفار لاهل الاسلام صدقة والصلوة على النبي صلى الله ... صدقة واطراق الفحل واعارة الدلو والحمل على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح ذات البين صدقة

على ان تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اي افضل الصدقة ان تصدق
حال صحتك مع احتياجك الى المال او حال اختصاصك به لا في حال
سقمك حتى اذا بلغت الحلقوم المراد به ان يقرب الروح بلوغ الحلقوم
اي في حقيقة بلوغها لا يقدر على القول غالبا قلت لفلان كذا ولفلان كذا
يعني اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول
لورثتك اعطوا مالي فلانا واصرفوا مالي في عمارة المسجد الفلاني وقد
كان الفلان يعني وفي تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك فلا يجوز تصرفك
فيما زاد على الثلث وانت متصرف في جميعها وكيف يقبل الكل في مبارق
الانوار لابن ملك كذا رواه الشيخان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لان يتصدق المرء
في حيوته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمائة رواه
ابو داود وابن حبان في صحيحه صحيحه وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مثل
الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح **تذنيب** وهو جعل الشيء ذنابة
للشيء كذا في مختصر المعاني انما سماه به لان مضمون هذا
الفصل كالتذنيب والتفريع على ما تقدم كذا ذكره الامام الرازي
في شرح

في شرح الاشارات ولا يوصي بدفع شيء لمن يقرء عند قبره
القرآن فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار رجل
اوصى لقارئ القرآن يقرء عند قبره بشيء فالوصية باطلة
ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق
بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وذكر في انقاذ الهالكين وجهه
انعدام النية وهو مناط الثواب وقال الحافظ العيني في شرح الهداية
نافلا عن الواقعات ويمنع القارئ للدنيا والآخذ والمعطي آثمان وان
اختلف فيها فيه شبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان
ولا تغتر بكثرة المخالفين ممن نسب الى العلم وصلاح وغيرهما لان
الاقتداء انما يكون لرسول الله تعالى عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى
وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال الله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم وقال فضيل بن عياض اتبع طريق الهدى فلا يضرك قلة
السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين كذا
نقل عنه فانظر الى رسالتنا المسماة بانقاذ الهالكين تجد فيها
شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا الحق ان شاء الله تعالى
ذكر رحمه الله في تلك الرسالة نافلا عن مجمع الفتاوى اخذ الشيء

للقراءة لا يجوز لانه كالاجرة فانظر الى هذا كيف نفى الجواز من مشابهة الاجرة
فكيف عن الاجرة وانما قال كالاجرة لعدم تعيين القارئ اليوم ولم يجعل
صلة اذ لا يتصور بمنا هاهنا كما ذكرنا في المقدمة ولهذا
قال بعضهم هذا اذا لم يعين القارئ اما اذا عينه ينبغي ان يجوز
على وجه الصلة دون الاجرة ووجهه والله اعلم ان تعيينه يدل على
ان الميت صديقه او رجل كريم شفيق يدعو ويترحم الاموات
وانه يلتمس منه باختياره ان يقرأ لله خالصا عند قبره بحكم
الصداقة او الكرم لا للطمع الى ما اوصى اليه وانه صلة منه بدفع
اليه قراءة او ما قال التاتارخانية نقلا عن المحيط واذا اوصى
ان يدفع الى انسان كذا من ماله ليقرأ القرآن على قبره فهذه الوصية
باطلة قال بعض ان كان القارئ معينا ينبغي ان يجوز وصية له
على وجه الصلة دون الاجرة والصحيح انه لا يجوز وان كان القارئ
معينا وهكذا قال ابو النصر وكان يقول لا معنى لهذه الوصية
ولصلة القارئ بقراءته لان هذا بمنزلة الاجرة والاجارة في ذلك
باطلة وهو بدعة ولم يفعلها احد من الخلفاء انتهى وتمام
التحقيق في الرسالة المذكورة ولا يوصي بها باتخاذ الطعام بعد
موته وان اعتاده اهل زماننا فانها باطلة ايضا كالوصية

بدفع شيء

بدفع شيء الى من يقرأ عند قبره القرآن واثبته بقوله قال في الخلاصة
رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلاثة ايام
فالوصية باطلة هو الاصح وفيه اشارة الى الاختلاف التي اشار اليه
بقوله وقال في قاضيخان وفتاويه ولو اوصى باتخاذ الطعام للمأتم
بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر
يجوز ذلك من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده والذي يجيء
من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول
مسافته ولا مقامه فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي
وان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل اوصى بان
يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلاثة ايام فالوصية باطلة انتهى قول قاضي :
فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس بجائز بلا خلاف فانه لا يكون
مما قاله ابو جعفر بل انما قاله البلخي فاذا بطل الوصية يكون ميراثا
للورثة فلا يحل لغني والفقير خصوصا اذا كان في الورثة صغير
هذا حكم الوصية واما ما فعل الورثة من اموالهم فمكروه بدعة
مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم وعلل رحمه الله
لوجه هذه الكراهة بقوله وفي البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم
الاول والثالث او بعد الاسبوع وفي الخلاصة ولا يباح اتخاذ

المأتم عند العرب النساء يجتمعن في الخير والشر والجمع المآتم وعند العامة المصيبة يقولون كنا في مأتم فلان درر

الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ للسرور وقال
الزيلعي ولا باس بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب
محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت لانها تتخذ
عند السرور وعن انس رضي الله انه عليه الصلوة والسلام قال
لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى
قال العالم الفاضل ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من
الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة
رحمه الله روى الامام احمد وابن ماجة باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم بالنصب
عطفا على الاجتماع وضميرهم راجع الى اهل الطعام من النياحة متعلق
بنعد ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء الاباعد تهيئة الطعام
لهم ليشبعهم يومهم وليلتهم قال في خزانة الفقه لا يكره حمل الطعام
لاهل المصيبة في اليوم الاول ويكره فيما بعده كالجلوس على باب الدار والنوح
وشق الجيوب وضرب الخدود ويجب على الوالي منعه الذي لقوله عليه
الصلوة والسلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه
الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم في الاكل لان الحزن
يمنعهم عن ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبي في تذكرته الاجتماع الى اهل
الميت

الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية
ونحوه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم في اليوم السابع
فيجتمع له الناس يريد بذلك القربة الى الميت والترحم له وهذا
محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي
للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور
لمثل هذا والجملة معطوفة على قوله وليس وقال احمد بن حنبل هو
من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال النبي عليه الصلوة والسلام
اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لا انهم لم يكونوا هم اتخذوا وانما
اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم
فمن اباح ذلك لاهله فقد عصى الله تعالى عز وجل واعانهم على الاثم
والعدوان وذكر الخرابطي عن هلال بن خباب قال الطعام على الميت من امر
اهل الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة
وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال ولله دره رحمه الله تعالى الى وجه بكى
بقوله قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا يأتي على الناس
عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن
وتحيى البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع بالنصب عطف على يعمل
الا من هون الله تعالى عليه سخط الناس بالضم مفعول هون كانه قيل

كيف يسخطهم فاجاب بقوله بخالفهم فيما ارادوا او بنهيهم
عما اعتادوا ومن يستدل بذلك على صيغة الماضي المجهول او عدِّه
وتحقق لذلك المخالفة فقد احسن الله تعالى تعويضه انتهى كلام
القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان الكراهة تحريمية اذ الاصل في هذا
الباب اي باب كراهة اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت خبر
جرير رضي الله تعالى عنه الذي عدّ الاتخاذ فيه من النياحة وهي حرام
والمعدود من الحرام حرام فينتج ان اتخاذ الضيافة من الطعام
من اهل الميت حرام وذكر ابراهيم الحلبي في شرحه الكبير ولا يخلو
عن نظر لانه لا دليل للكراهة الا حديث جرير بن عبد الله وانما
يدل على كراهة ذلك عند الموت فقط على انه قد عارضه ما رواه
الامام احمد بسند صحيح وابو داود عن عاصم بن كليب عن ابيه
عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في جنازة فرايت رسول الله صلعم وهو على القبر يوصي
الحافر يقول اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل راسه
فلما رجع استقبله داعي امرأته فجاء وجيء بالطعام فوضع يده
ووضع القوم فاكلوا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلوك
اي يمضغ لقمة في فيه انتهى ثم ذكر فهذا يدل على اباحة صنع

اهل الميت

اهل الميت الطعام والدعوة اليه انتهى وتمام التحقيق فيه
وايضا اذا اطلق الكراهة يراد بها التحريمية غالبا على ما ذكروا
وانصراف المطلق الى الكامل يؤيده ونفي الاباحة على ما في عبارة الخادمي
يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما كراهة
الاجابة لمثل هذه الدعوة فانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى
ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وكذا الحد ليلة الثاني بقوله كيف
وقد قدمنا في الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت ثم صنعتهم الطعام
معدودين من النياحة الحالة من الاجتماع وصنعتهم ثم ان النصوص
المذكورة لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما قاضيخان
في فتاويه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها
ايام تأسف فلا يليق فيها ما يكون للسرور وان اتخذ الطعام للفقراء
كان حسنا فان كان في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذي
يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكوران
في الدليل عامتان وقطعيتا الدلالة هكذا في النسخ التي عندنا والصواب
قطعيتا الدلالة بحسب العموم للاضافة فلا يجوز تخصيصهما بالرأي
ثم اشار الى التشنيع على اهل زمانه بقوله ولا تظنن ان العادة في زماننا
هذا مبني على قول قاضيخان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ

والائمة والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء

وينظفون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون فرشا وطنفسة اى كبيرة و

وسدا جمع وسادة بالكسر شبهة كما يفعلونه فى الوليمة ودعوة الختان

فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن هذا الجواب بتاويل قاضيخان

لمن يمسك بظاهره فى كون اتخاذ الطعام للفقراء حسنا بعد مرتبة

الا يكون مراد قاضيخان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا

ويجتمعوا عند اهل الميت بل الوجه الوجيه ان يحمل قول قاضيخان على هذا

اى على ارسال الطعام المتخذ الى الفقراء تقليلا لمخالفة الخبر السابق كما بينا

ووجه تقليل انه على هذا التاويل لم يوجد الاجتماع بل يوجد اتخاذ الطعام

فقط هذا اى خذ هذا ولو لم يرد فيه خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة

بل كان مباحا لحكمنا فى هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس عليه

واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاءنى يوما رجل فاستفتى فقال مات ولدى

وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام يوم موته واخرت الى اليوم الثانى

فهل اثمت بالتاخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه وترتب الاثم على الفور وكل

مباح يؤدى الى هذا فهو مكروه حتى افتى بعض الفقهاء لما شاع صوم

ايام البيض فى زماننا بكراهته لئلا يؤدى الى اعتقاد الواجب مع ان صوم

ايام البيض مستحب وروى فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمكروه ولا يوصى

بالمباح فما ظنك م

بتخصيص

بتخصيص القبر عطف على قوله ولا يوصى باتخاذ الطعام وتطيينه لما روى

عن حسن عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

لا يزال الميت يسمع الاذان ما لم يطين قبره وكره ابو يوسف الكتابة ايضا

الكل فى الشرح الكبير للحلبى وفى البحر الرائق لو وضع عليه شيء فلا باس به

عند البعض وبناء القبة عليه فانها ايضا باطلة صرح بها فى الاشباه

وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروهة وروى مسلم عن

جابر رضى الله نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجصص

القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال التوربشتى قوله

وان يبنى عليه يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجرى

مجريها كالاجر والخشب والجص كما فى جامع الرموز والاخر ان يضرب عليه

خباء او نحوه وكلا الوجهين منهى عنه انتهى وفى التاتارخانية

عن حميد بن [illegible] رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلوة والسلام

انه قال صفق الرياح وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه

انتهى ولا يوصى بدفع شيء الى قوم يقرؤن عند قبره اربعين ليلة

او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وهى

الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه عليه ومن الامور

المكروهة ما ذكره فى البحر الرائق انه يكره ان يطأ القبر او يجلس

مطلب التعزية لصاحب الميت

او ينام عليه او يقضى عليه حاجة من بول او غائط او يصلي عليه
او اليه انتهى مسائل مهمة يندب التعزية قبل الدفن او بعده الى
ثلثة ايام في بيت او مسجد وقد جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لما قتل جعفر وزيد بن حارثة والناس يأتون ويعزونه
والتعزية في اليوم الاول افضل والجلوس في المسجد ثلثة ايام للتعزية
مكروه وفي غيره جاءت الرخصة ثلثة ايام وتركه احسن ويكره
ان يعزى ثانيا وهي ان يقول عظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر
لميتك ان كان الميت مكلفا والا فلا يقول وغفر لميتك ويستحب التعزية
للرجال والنساء اللاتي لا تفتتن لقوله عليه السلام من عزى اخاه
المصيبة كساه الله تعالى من حلل الكرامة يوم القيمة رواه ابن ماجه
وقوله عليه السلام من عزى مصابا فله مثل اجره روي ان الخضر عليه
السلام عزى اهل بيت النبي عليه السلام فقال ان في الله
سبحانه عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت
فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب اوصى
ان يصلي عليه فلان فالوصية باطلة وليس له ان يتقدم الا برضاء
الاولياء وكذا الوصية بغسله وادخاله القبر وبه قال الشافعي
وروى ابن رستم انها جائزة ويؤمر ان يصلي وبه قال احمد والاول

هو المشهور

هو المشهور ويكره الدفن في البيت الذي مات فيه سواء كان صغيرا
او كبيرا لان ذلك خاص بالانبياء واذا اختلط موتى مسلمين وموتى
المشركين فان كان علامة يعرف بها قيل علامة المسلمين الختان والخضاب
ولبس السواد وقص الشارب لكن الختان انما يكون علامة
اذا لم يكن فيهم يهود واما لبس السواد فكثير في الكفار من الفرنج
ونحوهم فلا يكون علامة واما قص الشارب فينبغي ان لا يكون اليوم
علامة الكفر لما ذكر في التاتارخانية انه يندب للغازي في دار الحرب
توفير الشارب وتطويله ليكون اهيب في عين العدو وفي الظهيرية
ويكره الجلوس على باب الدار للتعزية فانه عمل اهل الجاهلية وقد نهى
عنه وما يصنع في بلاد العجم من فرش البسط والقيام على قوارع
الطريق اقبح القبائح وفي القنية عن شداد ذكر التعزية عند القبر
ذكره في المجرد وصحح في الظهيرية ان من في المصلى لا يقوم لها اذا راها
قبل ان توضع ويكره ان يقول الرجل وهو يمشي معها استغفر الله له
غفر الله لكم وينبغي لمن يتبع جنازة ان يطيل الصمت ويكره رفع الصوت
بالذكر وقراءة القرآن وغيرهما في الجنازة والكراهة فيها كراهة تحريم
ولا بأس بمرثية الموت شعرا كان او غيره ويستحب زيارة القبور
للرجال ويكره للنساء ويدعو قائما مستقبل القبلة وقيل مستقبل

وَجهَ الميت وهو قول الشافعي ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لي ولكم العافية

ودعاء اخر يقول السلام عليكم اللهم آنس في القبر وحشتهم وطيب تربتهم ولقن حجتهم وانزل روعتهم برحمتك يا ارحم الراحمين

وجملة هذه المسائل مذكورة في البحر الرائق والشرح الكبير للمنية

ومخزن الفقه السادس من الستة المذكورة في بيان مقاصد هذه الرسالة ما يسن او يستحب في حال الاحتضار وما بعده

فاستخرج سائر ما يحتمل ههنا من وجوه الاعراب ذكر ابو نعيم على صيغة التصغير من محدث الحلية عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قد سبق تصحيحه في الباب الاول من الستة عن ابيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن على صيغة المجهول في قبره وامن من ضغطة القبر نقل عنه ضغطه زحمه الى حائط ونحوه وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام يقول عند الموت اللهم اعني من الاعانة على منكرات الموت او سكرات الموت اولئك الراوي وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه

قال سمعت

قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني ليكن الرجل عند الموت رجائه غالبا على خوفه وليظن ان الله تعالى سيغفر له ذنبه ان كان وهذا في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة المقتضية الحسن في الظن لانه انما يحسن الظن به من حسن عمله فكانه قال احسنوا اعمالكم تحسن بالله ظنكم فان من اساء عمله اساء ظنه والخوف والرجاء كالجناحين للسائر الى الله تعالى كذا في شرح المصابيح وسيجيء بعض التفصيل في الخاتمة ان شاء الله تعالى وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة ليكون زاجرا عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند الموت والذي يستحب لمن بالمحتضر بفتح الضاد اي الداني من الموت كذا في جامع الرموز ان يذكر عنده سعة رحمة الله تعالى على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى وروى ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه اي فهموه التلقين كالتفهيم كما في القاموس لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له على صيغة المجهول بها اي بهذه الكلمة عند موته الا كانت تلك الكلمة

ذائقة الى الجنة الذوق الشوق وروى ابو داود رحمه الله عن معا
ذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة قال في التاتارخانية وفي فتاوى الحجة اذا دنى موت
الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الرأس وما يستحب حلقه كالعانة
ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت لانها للزينة وقد
استغنى عنها وفي الينابيع ولقن الشهادة يريد به ان يقول من عنده
في حالة النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ثم لكيلا يأبى عنه كما في شرح الطحاوي وكذا
في جامع الرموز وفي البحر الرائق نقلا عن القنية انما استحضر
ونحى موته فالواجب على اخوانه واصدقائه ان يلقنوه الشهادة
انتهى ثم قال وينبغي ان يكون مستحبا انتهى كما يدل عليه الباب
واليه اشار المص بقوله ولذا يستحب لمن حضر الخ وفي المضمرات لو قال
لمسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله تعالى وانما اعتقد الايمان والظ
ان وضع المسئلة ليس في حق المحتضر مع انه مختار البعض فان
صاحب المحيط قال وان قيل لرجل قل لا اله الا الله فقال لا اقول بامرك
فقال بعض المشايخ هو كفر وقال بعضهم ان عنى انى لا اقول بامرك
لا يكفر مطلقا ان الغرض والمطلوب ذكر كلمة الاخلاص مرة ومخالف

لما ذكر

لانها شهادة يشهد بها عند الموت وقد مات بشهواته واستوى ظاهره وباطنه فتقبل منه بها الصدق فيها

حتى يسمع ويلقنني منه ولا يقول له قل

ولا يقول قل له لكي لا يأبى عنه

لما ذكر في المستخرج عن جميع العلوم لابن سلام في مريض قيل له قل
لا اله الا الله فقال لا اقول لم يكفر كذا في يتيمة الدهر والاشباه وصبرة
الفتاوى وهكذا في زاد الفقهاء وقنية المنية ومال اليه الفاضل
ابن همام حيث قال وقالوا اذا ظهر منه كلمات توجب الكفر لا يحكم
بكفره ويعامل معاملة موتى المسلمين حملا على انه في حال زوال
عقله ولذا اختار بعض المشايخ ان يذهب عقله قبل موته
لهذا الخوف وبعضهم اختاروا قيامه حال الموت انتهى العبد
العاجز الذليل فوض امره الى الرب الارحم الجليل متوكلا عليه
وهو حسبي ونعم الوكيل راجيا منه اجر الراحمين قال توفني مسلما
والحقني بالصالحين وفي شرح المنية وكان ابو جعفر الحداد يلقن
المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
وكان يقول فيها معان احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث
ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة لما ان الملقن يرى فيه علامة
الموت علامته ان تسترخي قدماه وتعوج انفه وتنخسف
صدغاه كذا في شرح مجمع البحرين ولقن اقرباء المريض بانه لا
وفي المحيط ويلقن الشهادة وفي جامع الرموز واشارة الكافي والمضمرات
الى ان المراد من الشهادة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

عبده ورسوله لكن فسر تلقين الشهادة في البحر الرائق بقوله بأن
يقال لا إله إلا الله محمد رسول الله وإن قالها مرة كفاه ولا يكثر عليه
ما لم يتكلم بعد ذلك انتهى وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين عند
حضور الأجل وهو الإمام الشافعي كذا في شرح مجمع البحرين و
بعضهم عند الدفن في القبر ونحن نعمل بهما عند الموت وعند الدفن
وقد روي في بعض الأخبار أن سؤال الميت في القبر عند الدفن حين
يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا لم يكن التلقين محالا انتهى ذكر
صاحب جامع الرموز في شرح قول صاحب النقاية ويلقن الشهادة
إنما خص التلقين بالمحتضر لأن تلقين الميت لم يجز عند الأئمة الثلاثة
وغيرهم من أصحابنا وعليه فتوى أئمة بلخ وبخارى كما في الجواهر
لكن قال الإمام الصفار في التلخيص إنه مشروع لأنه يعاد روحه
وعقله وبعضهم ما يحسن وقال صاحب الغياث إني سمعت بخاري
قاضيخان يحكي عن الإمام ظهير الدين أنه لقن بعض الأئمة وأو
صاني بتلقينه فيجوز وفي الجواهر أنه لما سئل القاضي محمد الكرماني
عنه قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وروي
في ذلك حديثين وصفته على ما في الطائي أن يقول يا فلان بن فلان
اذكر دينك الذي كنت عليه رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا

وبمحمد

كما قال عمر لعمر ما حالك يا عمر اذا جاءك منكر ونكير

وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا انتهى وسيجيء من المصنف أيضا
صفتها إن شاء الله تعالى ويوجه المحتضر نحو القبلة لأنه السنة
المنقولة كذا في البحر الرائق وذكر في جامع الرموز وهذا إذا لم يشق عليه
وإلا ترك على حاله وجعل رجلاه إلى القبلة ويستثنى منه المرجوم
وأنه لم يوجه انتهى على شقه الأيمن واختار مشايخنا ما وراء
النهر الاستلقاء على ظهره وقدماه إلى القبلة لأنه أيسر لخروج الروح
وتعقبه في فتح القدير وغيره بأنه لم يذكر فيه وجه ولم يعرف النقل
والله أعلم بأيسر منهما وفي المبتغى والأصح أنه يوضع كما تيسر لاختلاف
المواضع والأماكن كذا في البحر الرائق ويقرأ عليه سورة يس روى
أبو داود عن النبي عليه الصلاة والسلام اقرؤوا على موتاكم يس
وقيل مع الصغير اقرؤوا على موتاكم يس
ويحضر من الطيب ويخرج من عنده الحائض والنفساء والجنب كذا
في جامع الرموز وإذا مات يشد لحياه بالفتح تثنية لحي أي عظم
بعصابة عريضة من فوق رأسه حلبي
عليه الأسنان ويغمض عيناه من التغميض أي يطبق أجفانهما
ثم تمد أعضاؤه ويوضع سيف على بطنه لئلا ينتفخ ولا يقرأ
أي الرافه بين اليدين والرجلين أو شيء أو حديد ولا يوضع على بطنه مصحف
عنده القرآن إلى أن يرفع إلى الغسل ويعلم جيرانه وأقرباؤه
ويسرع في جهازه كما في جامع الرموز وفي التاتارخانية بعلامة
في تجهيزه حلبي
المحيط ولا بأس بجلوس الحائض والجنب عند الموت كذا في [illegible]
عند الميت حلبي

أي سورة يس لاشتمالها على أحوال البعث والقيامة فيتذكر ذلك بها والمراد اقرؤوها عليه بعد موته والأولى قال إلى نعيم نعم وحفظ بينهما فيها من التوحيد والمعاد والبشرى بالجنة لأهل التوحيد وغبطة من مات عليه لقوله يا ليت قومي يعلمون الآية مناوي

ويقول بسم الله وعلى ملة رسول الله اللهم يسر عليه أمره وسهل عليه ما بعده وأسعده بلقائك واجعل ما خرج إليه خيرا مما خرج عنه ابراهيم حلبي

ويسرع في تجهيزه ابراهيم حلبي

الكير لمنية المصلي ويجمر من الاجمار او التجمير وهو الكثر اي يطيب
سرير الميت الذي يغسل عليه بان يدار حوله المجمر وهو ما يوقد فيه
العود وترا قال في النهاية يعني يدار المجمر حول السرير ثلثا او خمسا او
سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي شرح الطحاوي يعني مرة
او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها عن عايشة رضي الله تعالى عنها ما من ميت
يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا
شفعوا فيه على بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم
كذا في مبارق الانوار رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من رجل
مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا
الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم وعن مالك بن [illegible] قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مسلم يموت فيصلي
عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب رواه ابو داود ذكر ابن ملك
في شرحه الحديث الثاني فان قيل قد جاء في رواية عايشة رضي الله تعالى
عنها مائة وفي حديث اخر ثلثة صفوف فالتوفيق قلت كل من الاجوبة
جرى على وفق سؤال سائل او نفي الاعداد متاخر فلا يلزم عادة الله تعالى
الله يزيد على فضله الموعود ولا ينقص منه وما ذكر من ان هذا

مفهوم

مفهوم عدد لا يحتج به فلا تمنع المائة ما دونها فضعيف لان ذكر العدد
ينفي عبثا انتهى ويحفر القبر ويلحد اي يحفر في جانب القبلة من القبر حفيرة
فان السنة هي اللحد وفي جامع الرموز ويكره الشق وهو ان يحفر وسط
القبر ويجوز وهذا اذا صلبت الارض واما اذا ضعفت فالشق واما
التابوت ففي البقالي انه يكره وعن ابي بكر محمد بن الفضل انه اباحه في
ديارنا ولو في الحديد لرخاوة ارضنا الا ان السنة ان يفرش فيه
التراب انتهى وينبغي ان يطين الطبقة العليا مما يلي الميت ويجعل اللبن
الخفيف على يمين الميت ويساره ليصير بمنزلة اللحد وفي المحيط استحسن
مشايخنا اتخاذ التابوت للنساء يعني ولو لم تكن الارض رخوة انتهى
كذا في شرح المنية الحلبي وذكر في شرح الكبير نقلا عن الفتاوى ومن حفر
لنفسه قبرا فلا باس به ويوجر عليه كذا عمل عمر بن عبد العزيز
والربيع بن خثيم وغيرهما ذكره في التاتارخانية وذكر في القنية يكره
ان يتخذ لنفسه تابوتا قبل موته وعن ابي بكر انه رأى رجلا عنده
مسحاة يريد ان يحفر لنفسه قبرا فقال لا تحفر لنفسك قبرا
فاعد نفسك للقبر انتهى والذي ينبغي لا يكره تهيئة نحو الكفن لان الحاجة
اليه محققة غالبا بخلاف القبر لقوله تعالى وما تدري نفس باي
ارض تموت وفي فتاوى البزازي وذكر الامام الصفار لو كتب

على جبهة الميت او عمامته او كفنه عهد نامه يرجى ان يغفر الله
سبحانه للميت وعن بعض المتقدمين انه اوصى ابنه اذا مت
وغسلت فاكتب في جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم
ففعلت ثم رأيته في منامي وسألت عن حاله فقال لما وضعت
في القبر جائتني ملائكة العذاب فلما رأوا مكتوبا على جبهتي
وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قالوا امنت من العذاب ذكره في التاتا
رخانية ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد انه
قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل وسط القامة
قال وكلما ازداد فهو افضل وعن عمر رضي الله تعالى عنه يعمق القبر الى صدر
الرجل وان عمقه الى قدر قامة الرجل فهو احسن وفي الحجة وروي
عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى يكون القبر على قدر طول الانسان
وعرضه قدر نصف قامته انتهى وقد روينا ايضا الحصير في القبر
مكروه وقال قاضيخان ويستحب القصب عند العمود فان المعمول
الذي بالفارسي بوريا فانه مكروه عند بعضهم كما في جامع
الرموز واللبن كقنف المضروب من الطين مربعا كذا في القاموس
وان لا يكون القبر عطف على قوله الا يجعل مسنما اي مرتفعا عطف تفسير
من الارض قدر شبر في ظاهر الرواية كما في الكرماني وفيه التاتار

بابا

(هامش: ويعمق)

(هامش: وينبغي ان يكون القبر)

باباحة الزيادة على قدر شبر في رواية محمد ولا يربع لانه عليه السلام
نهى عن تربيع القبر ومن شاهد قبر النبي عليه السلام اخبر انه مسنم
ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وعن ابي يوسف تحكى كراهته
لانه يشبه التطيين الكل في البحر الرائق وقال القرطبي ويمنع من الارتفاع
الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله وروى مسلم عن علي رضي الله عنه
قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان لا تدع تمثالا الا [illegible] لا تترك صورة وشكلا يشبه
شكل الحيوان الا طمسته اي محوته وابطلته ولا قبرا مشرفا
اي مرتفعا عن الارض بالبناء الا سويته اي ازلت ارتفاعه وفي البحر الرائق
وما ورد في الحديث الصحيح من حديث علي رضي الله تعالى عنه
ان لا ادع قبرا مشرفا الا سويته محمول على التسنيم وصرح في
الظهيرية بوجوب التسنيم وفي المجتبى استحبابه انتهى وروى
البغوي عن جابر رضي الله تعالى عنه رش قبر النبي عليه الصلوة والسلام
وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح وهو غير بلال الحبشي
وكذا امر بقربة بدأ اي مبتدأ من رأسه حتى انتهى الى رجليه
ويستحب وضع حجر طويل على رأس القبر وروى ابو داود عن
المطلب رضي الله تعالى عنه قال لما مات عثمان بن مظعون رضي الله تعا

(هامش: ويستحب وضع الحجر طويل)

فدفن امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جواب لما ان نائبه
بحجر فلم تستطع حملها فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحسر
عن ذراعيه اي ابعد كمه عن ساعده وحملها فوضعها عند راسه
وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي سماه اخا لشرف حاله
وهو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي اسلم
بعد ثلثة رجال وهاجر مرتين وشهد بدرا وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية
وقال لا اشرب ما يضحك بي من دوني وذكر في تاريخ اهل الصفة انه
كان منهم واول من دفن بالبقيع واول من مات بالمدينة من المهاجرين
جبرو واول من تبع من اهله عليه السلام ابراهيم ابن النبي عليه السلام
كذا في شرح المصابيح التابع منها ما ينفع الميت مما ورد فيه خبر او اثر

ما ينفع الميت

اعلم اولا ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة ومركبة
كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القران والتهليل والتسبيح والتحميد
والدعاء ونحوها كالصلوة والصوم كما في الهداية فاتفق اهل السنة
وهو الذين طريقتهم طريقة الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة
كذا في التوضيح وذكر في شرح عقائد النسفية سئل انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه من اهل السنة والجماعة فقال ان تحب الشيخين ولا تطعن
بالختنين وتمسح الخفين وذكر فيه ايضا ومن لا يرى المسح على الخفين فهو

من اهل

من اهل البدعة انتهى على انه يجوز هبة ثواب العبادة الاولى للميت ويصل
اليه وينتفع بها ذكره في قاضيخان انه ينبغي ان تصدق عن الميت يبعث الله
تلك الصدقة على طبق من النور اليه انتهى وكذا الدعاء من الثلثة وانما
الثانية فكذا اي يجوز هبة ثوابها ويصل اليه وينتفع بها عند الاكثر
واما ما عدا الدعاء من الثالثة كقراءة القران فاختلفوا فيه فعند ما
لك والشافعي لا يصل ثوابه اي ما عدا الدعاء الثالثة الى الميت
والمختار عندنا انه يصل كالاوليين وبه قال الامام احمد وتحقيق ادلة
الفريقين مذكورة في فتح القدير ولم نذكرها مخافة الاطناب فلنذكر ههنا
ما ينفع الميت من الدعوات والتلقين على القبر وتلاوة سورة وآيات مخصوصة

دعوات

مما ورد في حقه اي في حق ما ينفع خبرا او اثر دعوات اما موقوف لعدم
العامل او مبتداء خبرها محذوف اي منه دعوات خرج الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب قال حضرت مع ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما في جنازة بالفتح الميت وبالكسر السرير والمراد ههنا هو الاول
ومنه قيل الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل كذا في حواشي الدرر فلما وضعها
وفيه اشارة بان الشفع غير لازم كما في جامع الرموز وفي البحر الرائق
ولا يضر وتر دخل القبر او شفع واختار الشافعي الوتر انتهى وذو الرحم
المحرم اولى بالمرأة ويكره دخال الاجنبي والزوج وعند فقد المحرم النسوة

ثم شبابا الصلحاء كما في الخلاصة كذا في جامع الرموز وفي البحر الرائق
وذو الرحم غير المحرم اولى من الاجنبيين وان لم يكن فلا باس للاجنبيين بوضعها
ولا يحتاج الى النساء للوضع في اللحد بسم الله وفي سبيل الله
وذكر في البحر الرائق يقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله كذا
ورد في الحديث قال السرخسي اي بسم الله وضعناك وعلى ملة رسول
الله سلمناك وزاد في الظهيرية بالله وفي الله فرق لا اثر يحتج وليس هذا
بدعاء للميت لانه اذا مات على ملة رسول الله لم يجز ان يبدل عليه
الحالة وان مات على غير ذلك لم يبدل الله ملة رسول الله ولكن المؤمنين
شهداء في الارض يشهدون بوفاته على الملة وعلى هذا جرت السنة
انتهى فلما اخذ اي شرع في تسوية اللحد الاخر اخرها بسكون الراء
كما في قول الداعي اجرنا من النار كذا ذكره في معين المفتي انتهى امن اجارة
الله تعالى من العذاب انقذه وخلصه كذا في شرح الشرعة من الشيطان
ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها وهو التل من الرمل كذا في الغاية مر
والمراد ههنا التراب الذي خرج من القبر جنب القبر قال اللهم جاف
الارض عن جانبيها اي باعد الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك
رضوانا فقلت لابن عمر اشيئا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ام شيئا قلته من رايك فقال اني اذا لقادر على القول

والمعنى

180

والمعنى انكار القدرة على مثل هذا القول من عنده فحذف منه حرف الانكار لـ
للقرينة بل سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجه
ابن ماجة ايضا اي كالترمذي في سننه وروي عن سفيان الثوري
انه قال اذا سئل الميت من ربك تراءا بالفارسية بديد ايد له
(ماض من باب التفاعل)
(يرى له اي)
للميت الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك وقال الترمذي
الحكيم فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسئلة
(اي عند سؤال المنكر والنكير ح)
منطقه اي اجعل نطقه ثابتا على الاستقامة غير متزلزل
ومتردد كذا في شرح الشرعة وافتح ابواب السماء لروحه
وقال الذين كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقول اللهم
اعذه من الاعاذة من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان
بن عفان رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه قال استغفروا
لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسئل سيجيء بيان
كيفية السؤال ان شاء الله تعالى وخرج ابو نعيم عن انس
بن مالك رضي الله ان رسول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه ان رجع فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل

بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح
ابواب السماء لروحه وتقبله منك بقبول حسن وثبت
عند المسائل منطقه قال بعض العلماء الوقوف عند القبر
وسؤال التثبيت في وقت دفنه مندوب للميت بعد الصلوة
لان الصلوة على المسلمين كالعسكر له قد وقفوا بباب
الملك ليشفعوا اليه والوقوف على القبر لسؤال التثبيت
مدد للعسكر وتلك ساعة يشتغل الميت لانه يستقبله
هول المطلع كذا في مختصر التذكرة وقال الآجري في كتاب النصيحة
يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء عطف على الوقوف
للميت مستقبل وجهه وهو قول الشافعي كما مر في مسائل
المهلة بالثبات متعلق بالدعاء فيقال اللهم هذا عبدك
وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته للسؤال
اللهم فثبته بالقول الثابت اي كلمة التوحيد وهو قول
لا اله الا الله محمد رسول الله في الآخرة كما ثبته بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ولا تضلنا بعده من الاضلال ولا تحرمنا من
التحريم اجره وقال الحسن رحمه الله من دخل المقابر فقال
اللهم

لتسئله

اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا
اللهم رب الاجساد البالية والعظام الناخرة اي البالية خرجت
من الدنيا وهي بك مؤمنة والواو للحال الا ادخلت امر من الادخال
عليهم روحا بالفتح رحمة وراحة منك اي من قبلك وسلاما
مني كتب له القائل بعددهم اي بعدد الاجساد حسنات تلقين
الميت اعرابه وبنائه كما مر ودعوت خرجه الثقفي في الاربعين بسنده
عن سعيد الازدي الازد بالضم بلد بفارس وبالفتح مدينة
بتونس كذا في القاموس قال دخلت على ابي امامة رضي الله تعالى عنه
وهو في النزع فقال لي يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بي كما امر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نصنع بموتانا فقال اذا مات
الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند رأسه فليقل يا فلان
بن فلانة فانه يسمع ولا يعارض هذا بقوله تعالى انك لا تسمع
الموتى لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نادى اهل القليب وقال
ما انتم باسمع منهم لكنهم لا يستطيعون جوابا وقال الميت انه ليسمع
قرع نعالهم انما يكون هذا في حال كذا في مختصر التذكرة فليقل يا
فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة فانه
سيقول ارشدني يرحمك الله تعالى انما خرجت عليه من الدنيا

تلقين

فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم امه قال ينسب الى امه حوى

ذكر الارواح

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فان منكرا ونكيرا عند
ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل لقن
حجته فيكون الله حجيجهما اي حجيج منكر ونكير فعيل بمعنى
مفاعل اي محاججهما ومغالبهما باظهار الحجة عليهما دونه اي عند
الرجل كذا في لغة النهاية انتهى الكل منكرون في مختصر التذكرة وكره فيه
ايضا وقال عتبة بن ابي شيبة اوصتني امي عند موتها فقالت يا بني
اذا دفنتني فقم عند قبري وقل يا ام شيبة قولي لا اله الا الله فلما
دفنتها قلت يا امي قولي لا اله الا الله ثم انصرفت فلما كان من الليل
رايتها في المنام فقالت لي يا بني لقد كدت اهلك لولا ان تداركتني
لا اله الا الله ولقد حفظت وصيتي يا بني وعن راشد بن سعيد
وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير رحمهم الله قالوا اذا سوي على الميت قبره
وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره
يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان
قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ينصرف
رواه سعيد في سننه نقل عنه ثم يقول بعد كلقين رب لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين انتهى ثم اعلم ان سؤال منكر ونكير
ثابت

ثابت على ما نطقت به النصوص قال الله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
وقال الله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه وقال عليه الصلاة والسلام
قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر
اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما
المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا
فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول دعوني ارجع الى اهلي
فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله
اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا فيقول
سمعت يقولون فقلت مثلهم لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه
فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك الحديث

قوله ثم جعل ما حصل للميت اى سأل الله تعالى ان يجعل ثواب تلك القراءة للميت اما اذا لم يحصل دعاء ولكن اهدى ثواب قراءة الى الميت فانه لا يصح لان ذلك تصرف في الثواب ما غير اذن من الشرع فيه واما قول الناس في كتب الاوقاف وغيرها ويهدى ثواب ذلك الى الميت فمرادهم به الدعاء لانه المعهود في العادة الى آخر ما اطال السخاوي في كتاب قرة العين بالثواب الواصل للميت وللابوين فراجعه حاشية المواهب رحمه

الواردة في هذا المعنى متواترة المعنى وان لم تبلغ احادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت جماد ولا ادراك له فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحيوة قدر ما يدرك به الم العذاب او لذة التنعيم وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى بدنه ولا ان يتحرك او يضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء او الماكول في بطون الحيوانات او المصلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع ومن تأمل في عجائب ملكه وملكوته وغرائب قدرته وجبروته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة كذا في شرح عقائد النسفية

تلاوة

قراءة قران عظيم نظيرا عرابه وبنائه مات عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي رحمه الله في تذكرته وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه اوصى ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها او خرج السلفي وهو عبد الرحمن بن عبد الله السلفي بالكسر موضع ببغداد سكنه اسمعيل بن عبا السلفي المحدث كذا في القاموس وغيره من حديث علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه

عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وروي عن حديث انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسن الكرخي وجدت في المحيط هنا ابو اسحق بدله الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفى او جهر اما غيرها اى غير سورة الملك فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر فيه ورد وفي الفتاوى قراءة القران في القبور عند ابى حنيفة يكره وعند محمد لا يكره كذا في المحيط من كتاب الاستحسان وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القارئ انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة ما سوى سورة الملك في المقابر

وما اليه صاحب المجالس بناءً على انّه لم يطّلع الآثار الواردة
فيه وقد سمعت انّها اي القراءة القرآن مقصداً لا يجوز قراءة القرآن
في المقابر مطلقاً على ما هو المختار للفتوى من قول محمد لكن انّما يجوز
اذا قرأه حسبةً واما القراءة للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب
اصلاً لفقدان النيّة والاخلاص المشترطين في استحقاق
الثواب ووصف العبد بارتكاب القارئ والمقرئ كما بيّنا في التذنيب

خاتمة

خاتمة بكسر التاء هو نسبة بذلك يقال خاتمة الشيء آخره
محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء اي آخرهم
كذلك اللغة الاخروية في سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها
على غضبه تعالى قد سبق ما يتعلق بهذه العبارة في صدر الرسالة
آيات نطقوا عنها وبيانه قد مرّ ان الله لا يغفر ان يشرك
به لانّه بتّ الحكم على خلود عذابه ولان ذنبه لا ينمحي عنه
اثره فلا يستعد للعفو بخلاف غيره ويغفر ما دون ذلك اي ما دون
الشرك صغيراً كان او كبيراً لمن يشاء تفضّلاً واحساناً
كذا ذكره البيضاوي وفي شرح العقائد النسفية ما دون
ذلك من الصغائر والكبائر مع التوبة او بدونها خلافاً
للمعتزلة فانّهم يخصّونها بالصغائر وبالكبائر المقرونة بالتوبة

انتهى

انتهى ولا يتوهم ان ما ذكر في مجالس الابرار وغيره من الكتب المعتبرة
من ان الكبيرة لا يكفّرها الا التوبة منافٍ لاعتقاد اهل السنة
وهو انّه يجوز العفو عمّن مات مصرّاً على الكبائر لان التكفير بجعل
العبد غير العفو من الله تعالى على ما لا يخفى وهذه وقعت في موضعين
من سورة النساء لكن في الموضع الثاني قال البيضاوي وقيل
جاء الشيخ الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انّي
شيخ منهمك في الذنوب الا انّي لم اشرك بالله شيئاً منذ عرفته
وامنت به ولم اتخذ من دونه وليّاً ولم اوقع المعاصي جرأةً وما
توهّمت طرفة عين انّي اعجز الله هرباً وانّي لنادم تائب فما ترى حالي
عند الله فنزلت انتهى وذكر في الكواشي سبب نزول الآية على ما ذكر
في تنبيه الغافلين وهو ما روي عن ابن عباس انّ وحشيّاً
قاتل حمزة عمّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى رسول الله تعالى
عليه وسلم انّي اريد الاسلام ولكن يمنعني عن الاسلام آية
من القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله
الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاماً وانّي قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة
فهل لي من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا

صالحا

ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى فقد افترى لانها متصل بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم كان نوع افتراء وهو دعوى التبني على الله تعالى

فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي

فكتب اليه ان في الاية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اني

اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك

به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكتب بذلك الى الوحشي وكتب

ان في الاية شرطا ولا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكتب الى وحشي

ولم يجد الشرط فقدم المدينة فاسلم انتهى ومن يعمل سوءا اى

قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه

وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل

الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله يجد الله غفورا لذنوبه

رحيما متفضلا عليه كذا ذكره البيضاوي وقال البغوي في معالم

التنزيل عن عبد خير عن علي كرم الله وجهه قال رايت على المنبر

وهو يقول سمعت ابا بكر الصديق وهو الصدوق يقول سمعت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من عبد اذنب ذنبا

فقام فتوضأ واحسن الوضوء ثم قام يصلي فاستغفر الله الا كان

حقا على الله ان يغفر الله له ينادي على المنبر صدق ابو بكر

ذلك

قال الضحاك نزلت الاية في شان الوحشي قاتل حمزة اشرك بالله وقتل حمزة ثم جاء تائبا الى رسول الله صلعم فقال يا نبي الله هل لي من توبة فنزلت ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية وقال الكلبي نزلت في شان طعمة ومن يعمل سوءا يعني سرقة الدرع او يظلم نفسه برميه الى غيره وجحوده ابو الليث

ان رحمتهم ويقال ان الزلزلة والرجفة كانت عذابي وانا انزلها وانا اصيب بالعذاب من اشاء وما سالته من الغفران لي رحمتي وسعت كل شيء الرحمة من كان اهلا لها ويقال لكل شيء حظ من رحمتي وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن قتادة والحسن قالا ورحمتي وسعت كل شيء يعني وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيمة للذين اتقوا خاصة ويقال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس وقال انا من الاشياء فاكذبه الله وانه نزلت فساكتبها ابو الليث

ذلك بان الله تعالى قال ومن يعمل سوءا الى اخره انتهى هذه الاية من سورة

النساء كتب على نفسه الرحمة التزمها تفضلا واحسانا والمراد بالرحمة

ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب

الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر بعض الاية من سورة الانعام

قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا

المؤمن والكافر بل المكلف وغيره فساكتبها للذين يتقون الكفر

والمعاصي ويؤتون الزكوة خصها بالذكر لانافتها ولانها كانت

اشق عليها والذين هم باياتنا يؤمنون ذكره تنبيه الغافلين

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت هذه

الاية ورحمتي وسعت كل شيء فتطاول لها ابليس وقال انا شيء من الاشيا

يكون لي نصيب من رحمته فتطاولت اليهود والنصارى فلما نزل قوله

تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة ساجعل رحمتي للذين

يتقون الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون يعني

يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمة الله تعالى فقال اليهود

والنصارى نحن نتقي الشرك ونعطي الزكوة ونؤمن باياته ثم نزل قوله

تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا

عندهم في التورية والانجيل يعني الذين يصدقون بمحمد

صلى الله تعالى عليه وسلم فأيست اليهود والنصارى بقبعث الرحمة

للمؤمنين صار خاصة انتهى هذه بعض الآية من سورة الاعراف

وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم

ومحله النصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد دليل

جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك

خص الظلم بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر او أول المغفرة بالستر

والامهال وان ربك لشديد العقاب للكفار او لمن شاء وعن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ احدا

العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد كذا ذكره البيضاوي

الآية من سورة الرعد نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان

عذابي هو العذاب الاليم وفي ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين

من يتقي الذنوب بأسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران

والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده كذا في القاضي وتلك

النكتة جارية في الآية نقل آنفا من سورة الرعد الآيتان من سورة الحجر

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف

في المعاصي واضافة العباد وتخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف

القرآن لا تقنطوا من رحمة الله لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله

ثانيا

ثانيا كذا ذكره القاضي البيضاوي كانه يشير الى ان ذكر المغفرة

في التعليل يدل على ارادتها في المعلل ايضا وايضا يجوز ان يقال ذكر الرحمة

في المعلل دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريق الاحتباك

كذا في حواشي السعدية ان الله يغفر الذنوب جميعا عفوا كما في القاضي

اي محا يعني لا ستر فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة كذا

في السعدي ولو بعد تعذيب وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على

اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به

الآية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة

الحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة كذا ذكره البيضاوي الآية من سورة الزمر

الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة واولهم

وجودا وحملهم اياه وحفيفهم مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له او كناية

عن قربهم من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ

امره كما في القاضي قوله الكروبيون بتخفيف الراء سادات الملائكة

وحفيفهم اي طوافهم وقوله مجاز عن حفظهم قلت ما المانع عن

ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع على

ما يجيء في الحاقة كذا في الحواشي السعدية يعني سيجيء من القاضي عند قوله

تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية حيث فسره بقوله ثمانية

انما ذلك لما روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة

ايدهم الله تعالى باربعة اخرى التي يبتغون بحمد ربهم يذكرون الله

بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام وجعل التسبيح اصلا والحمد

حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح ويؤمنون به اخبر عنهم

بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ومساق الاية لذلك

كما صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعارا بان حملة العرش

وسكان الفرش في معرفته سواء ردا على المجسمة ويستغفرون شفاعتهم

وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان

المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالف الاجناس

لانها اقوى المناسبات كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة ربنا

اي يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون او حال وسعت كل شيء رحمة

وعلما اي وسعت رحمته وعلمه فازيل عن اصله للاغراق في وصفه

بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات

ههنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة

واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم واحفظهم عنه وهو

تصريح بعد اشعار للتاكيد والدلالة على شدة العذاب ربنا وادخلهم

جنات عدن التي وعدتهم اياها ومن صلح من آبائهم وازواجهم

عطف

عطف على هم الاول اي ادخلهم معهم هؤلاء ليتم سرورهم او الثاني

لبيان عموم الوعد وقرئ جنة عدن وصلح بالضم وذرياتهم بالتوحيد

انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل

الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد السيئات وقهم

اي العقوبات او جزاء السيئات وهو تعميم بعد تخصيص او مخصوص

بمن صلح او المعاصي في الدنيا لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ

فقد رحمته اي ومن تقها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة كانهم

طلبوا السبب بعدما سألوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم

يعني الرحمة والوقاية ومجموعهما كذا ذكره البيضاوي في الاثنان

من سورة المؤمن والملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل جمع

شمال والتاء لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة

وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى والناس فهم

رسل الله تعالى او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم

بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب

اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال

مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت

طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة

له ما في السموات وما في الارض
وهو العلي العظيم تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض الا ان الله هو
الغفور الرحيم ح في سورة حم عسق

لا بد ان وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر
الامر من السماء الى الارض على ما سبق به جرى القلم الالهي لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم
ارضية على تفصيل اثبته في كتاب الطوالع كذا ذكره البيضاوي في سورة
البقرة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي
مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة
واستدعاء تأخير العقوبة طمعا في ايمان الكافر وتوبة الفاسق
وهذا يعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعي فيما يدفع الخلل
المتوقع عم الحيوان بل الجماد وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله تعالى و
يستغفرون للذين امنوا فالمراد به الشفاعة الا ان الله هو الغفور
الرحيم اذ ما من مخلوق الا وله حظ عظيم من رحمته تعالى والاية على
وعلى الثاني بيان لكمال تقدسه عما نسب اليه وان ترك معاجلتهم بالعقاب
على تلك الكلمة الشنعاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته
ففيها رمز الى انه تعالى يقبل استغفارهم ويزيدهم على ما طلبوه
من

من المغفرة رحمته كذا ذكره ابو السعود الاية من سورة حم عسق

اخبار

اخبار من وجوه اعرابه مرارا عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى عز وجل يا ابن ادم
هو ابو البشر وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لان وزنه ادم
افعل ابدلت فائه الفا مشتق من اديم الارض او من الادمة حمرة
تميل الى السواد لا فاعل خلافا لمن زعم والا لصرف كعالم وليس باعجمي
لا اشتقاق له وفي الحديث خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
نحو ذلك فيهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب
والخبيث انك ما دعوتني ورجوتني بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه
سياق اللفظ اي مدة دوام دعائك فما مصدرية ظرفية وغلط
من جعلها شرطية وقوله ان الرجاء تامل الخير وقرب وقوعه غفرت
لك ذنوبك اي سترتها عليك لعدم العقاب عليه في الاخرة لان
الدعاء مخ العبادة كما ورد وروى اصحاب السنن الاربع لان الدعاء
هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم وروى الطبراني من
اعطي الدعاء اعطي الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم
على ما كان منك من المعاصي وان تكررت ولا ابالي اي لا اكترث
بذنوبك ولا استكثرها وان كثرت اذ لا يتعاظم تعالى شيء ولانه

لا يجب عليه تعالى فيما يفعله لا معقب لحكمه ولا مانع لفضله وزاد
تعالى ذلك تأكيدا ومبالغة في سعة رجاء خلقه فيما عنده من مزيد
الفضل والإنعام فقال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عند فرضها
اجراما عنان بفتح المهملة اي سحاب السماء بأن ملأت ما بينها
وبين الأرض كما في الرواية الأخرى لو أخطأتم حتى بلغت خطاياكم
ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم الله لغفر لكم وقيل عنانها ما
عن لك منها اي ظهر اذا رفعت رأسك إليها ثم استغفرتني اي تبت
توبة صحيحة غفرت لك وروي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما أصر
من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة فذنوب العالم كلها مثلد
بنسبة عند حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان
تبلغ ثم استغفر منها بالاستغفار غفر لانه طلب الاقالة من كريم
والكريم محل اقالة العثرات وغفرتها لك على ما كان منك ولا أبالي يعني فيما مضى
ثم زاد تأكيدا ثالثا فقال يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض
بضم القاف وهو الأشهر وبكسرها اي بقريب ملئها او بملئها
وهذا ابلغ مما قبله خلافا لمن فسره بما يوهم اتحادهما لان قرابها
ملاءها وهو يشمل ملء ما بينها وبين السماء وملء طبقاتها
السبع وفسرناه بالملء وان كان حقيقة في قريب الملء لان ذلك

ابلغ

ابلغ في سعة العفو الدال عليها السياق ثم رأيت بعضهم فسره
بما يقتضي انه حقيقة في كل من الملء ومقاربه وان صح ذلك فلا
اشكال خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا والجملة حال من فاعل
لقيتني لأتيتك بقرابها مغفرة بالمشاكلة والا فمغفرة الله تعالى
ابلغ واوسع من ذلك مغفرة فيراد منها العفو لكن فرق بينهما
بانها ما لم يطلع عليه احد وهو ما اطلع عليه وهو بالتحكم انتهى
رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي اربعين النووي رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح انتهى وما ذكرنا من شرح هذا الحديث
مسطور في فتح المبين من اراد تحقيقه فليراجع اليه وعن انس
رضه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على شاب وهو
في الموت فقال كيف تجدك اي كيف تجد قلبك او نفسك في الانتقال
من الدنيا الى الآخرة اطيبا او مغموما قال ارجو الله يا رسول الله واني
اخاف من ذنوبي فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجتمعان
اي الرجاء والخوف في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه
الله تعالى ما يرجو وامنه مما يخاف رواه الترمذي وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسن
الظن من حسن العبادة رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله

تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
عز وجل انا عند ظن عبدي بي ذكره في مبارق الازهار قال الشارح
الظن ههنا بمعنى اليقين كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم فسر المفسرون بيوقنون يعني اذا اعتقد عبدي اني مجيب الدعاء
اجبت له واذا اعتقد اني غفور غفرت له يؤيده ما جاء في الحديث
من ان رجلين كانا متساويين في العبادة واذا دخلا الجنة رفع احدهما
في الدرجات العلى فيقول صاحبه يا رب كان رفقته علي ولم يكن هو في الدنيا
اكثر عبادة مني فيقول الله تعالى انه كان يسألني الدرجات العلى
وانت كنت تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤله
ولذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله الدرجات
العلى فانما تسألون كريما وقال القاضي في لفظ الظن اشارة الى ان
رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار لانه اذا كان مع المعاصي
يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله
وتغليب الرجاء على الخوف كقوله عليه السلام لا يموتن احدكم الا و
هو يحسن الظن بالله وانا معه اي اتي بالرحمة والتوفيق وقيل
اراد به المعية بالعلم يعني انا عالم به لا يخفى علي شيء من احواله حين
يذكرني والله تعالى افرح اي ارضى بتوبة عبده من احدكم يجد

ضالته

وانا مع عبدي اذا ذكرني في بخاري

او طلب القربة بالطاعة

ضالته بالفلاة اي بالصحراء ومن تقرب اي اخلص في الطاعة
الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
الباع بالتركي ايكي قول اوزندكي قولاج ديرلر واذا اقبل الي يمشي اقبلت
اليه بهرول الهرولة بالتركية يلمكه مشيله عدو ارا سنده بر حالت
در كذا في اللغة الاخترية وهذا الحديث من المتشابهات حاصله
يعني يجازي الله تعالى عبده في عمله اضعاف ما يتقرب اليه رواه الشيخان
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو
اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله تعالى اي قبل توبتكم
ويرجع عليكم بالرحمة رواه ابن ماجة باسناد جيد وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان عبدا اصاب
ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال له ربه علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم اصاب ذنبا اخر وربما قال اذنب
ذنبا اخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي فقال ربه علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله تعالى ثم اصاب
ذنبا اخر وربما قال اذنب ذنبا اخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا اخر
فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقال
ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اي ما دام على هذا الحال كلما اذنب

وهو قدر مد اليدين وبينهما من البدن

استغفر ولم يصر رواه الشيخان اعلم ان الاستغفار التام الكامل
المسبب عنه المغفرة هو ما قارن عدم الاصرار لانه ح توبة نصوح
واما مع الاصرار فهو مجرد دعاء ومن قال انه توبة الكذابين
مراده انه ليس بتوبة حقيقة خلافا لما تعتقده العامة لاستحالة التوبة
مع الاصرار على ان من قال استغفر الله واتوب اليه وهو مصر بقلبه
على المعصية كاذب آثم لانه اخبر انه تائب وليس حاله كذلك
فان قال ذلك وهو غير مصر بان اقلع بقلبه عن المعصية فقال
طائفة من السلف يكره له ذلك وبه قال اصحاب ابي حنيفة رحمه الله
لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا في قوله واتوب اليه والجمهور على انه
لا كراهة في ذلك لان العزم على ان لا يعود الى المعصية واجب عليه فهو
مخبر عما عزم عليه في الحال فلا ينافي وقوعه منه في المستقبل فلا كذب
بتقدير الوقوع وللاستغفار الفاظ شهيرة جاءت في السنة منها سيد
الاستغفار ومنها استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه واخرج ابو داود والترمذي ان من قاله غفر له وان كان قد فر من
الزحف وهذا ابلغ رد على من كرهه واتوب اليه واخرج عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ما رأيت احدا اكثر من ان يقول استغفر الله واتوب
اليه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في فتح المبين

وعن

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر الغرغرة تردد النفس في الحلق والمحل
في تردد الروح فيه وهو المراد ههنا والمعنى ان توبة المذنب مقبولة ما لم
يبلغ الروح الحلقوم اذ عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم يعاين ما يصير اليه
من رحمة او هوان ولا ينفعه ح توبة ولا ايمان كما قال الله تبارك وتعالى
فيما انزله من القرآن فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال في آية
اخرى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الآن لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه
وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق اذا تمكن التائب منه وبقي
اوان الاختيار فما لم يبلغ الروح الحلقوم لا ينقطع الرجاء فيصح منه
الندم والعزم على ترك الذنب فعلم من هذا ان التوبة مبسوطة
للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند الغرغرة وبلوغ الروح
الحلقوم كذا ذكر في المجالس وهكذا ذكر في التتارخانية ثم ذكر فيها هذا الكلام
الحنفية والمالكية والشافعية نحو ذكرنا والمسطور في الفتاوى ان توبة
اليائس مقبولة بخلاف ايمان اليائس لان الكافر اجنبي غير عارف بالله تعالى
وابتدأ ايمانا وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل
انتهى والدليل على قبولها مطلقا اطلاق قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة

عن عباده كذا في الدرر وتمام التحقيق في البزازية رواه الترمذي وقال حديث
حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي تحقيق التوبة فليتذكر رواه ابن
ماجة والطبراني وعن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال دخلت
انا وابي على ابن مسعود فقال له ابي اسمعت النبي يقول الندم توبة قال نعم
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء
بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم رواه مسلم وذكر في الطريقة
وخرج مسلم عن ابي ايوب الانصاري حين حضرته الوفاة انه قال كنت
كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسوف احدثكموه وقد احيط بنفسي سمعته يقول لولا انكم تذنبون لذهب
الله بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم يعني انه قد سبق في علم الله تعالى انه
ليغفر للعاصي ويعفو عن ذنبه فلو فرض عدم من اذنب ويصدر منه
المعاصي لخلق خلقا يذنبون ويغفر لهم وهذا ليس بتحريض على الذنوب بل حث
على السكون الى عفو الله تعالى ومغفرته كذا ذكره في الشرح الجديد وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لما خلق الله
الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ومحو فوق العرش والله اعلم

كينو

كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لا ان فوقية
مكانا كذا في مبارق الازهار ان رحمتي تغلب على غضبي وفي رواية
سبقت رحمتي غضبي اي غلبت عليه بكثرة اثارها الا يرى ان قسط
الخلق من الرحمة اكثر من قسطه من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق
وان التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل العقوبة عليهم اذا
عصوه بل رزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا مجانا و
رحمتنا مجانا فان الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات
اذ لو لم يكن الرحمة لما وجد شيء من الاشياء فضلا عن الغضب لعل
هذا القائل اراد به السبق في الظهور لان ايجاده رحمته ومنه قوله تعالى
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما لا في الثبوت لان كل صفاته قديمة
كذا في مبارق الازهار رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول جعل الله
الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا
واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وفي رواية عنه (ابي هريرة) ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها
رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها
يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة

يرحم بها عباده يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله خلق السموات
والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فجعل
منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير
بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها اي اتم تلك الرحمة الواحدة
بهذه الرحمة اي بهذه التسعة والتسعين رواه مسلم وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعلم
المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد القنوط
شدة اليأس رواه مسلم لكن هذا الحديث على ما ذكره في المشارق
مما اتفق عليه مسلم والبخاري وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
انه قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبي فاذا امرأة
في نسخ المشارق وقع تسعى انا وجدت كذا ووقع من السبي تبتغي اي تطلب
الولد في النسخ الصحيحة لكن صوابه اذا وجدت لان اذا للمفاجات
تدخل الفعل واذا الجائية تدخل الاسم والمذكور في صحيح مسلم اذا وجدت
الكلام عبارة لا زهار صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها في
نسخة المشارق فالصقته وارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم

وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر
على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لله اللام فيه
للابتداء ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها رواه مسلم لكن هذا الحديث
ايضا فيما اتفقا عليه يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى ان قال
قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا
خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة عند
اهل السنة خلافا للمعتزلة اذ عندهم كل صاحب كبيرة مات بلا توبة
يعذب البتة اقول المراد بعباده من رضي بعبوديته لله تعالى وصدق ربه وهو
المؤمن لان من عبد غيره تعالى او كذبه في بعض ما قال له والعياذ بالله تعالى
فهو لم يعد نفسه عبدا لله تعالى بل لغيره تعالى فالله تعالى اعلى واجل من ان
يعده عبدا له ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي يعني المخلصين والتعظيم
الاضافة والتقييد في قوله الا عبادك منهم المخلصين بخصوصهم ليس
لك عليهم سلطان اي على اغوائهم قدرة كذا في البيضاوي بحمل غير الاستثناء
في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء في سورة الحجر منقطع وهو قوله
الا عبادك الاية واما المؤمن العاصي فان يدخله في النار للتخليص والتهذيب
كما ان الوالدة تضرب ولدها للتأديب بل قد تكرهه على الفصد والحجامة
والكي للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا

والاخرة تكفيرا للاثام وتحسينا للاخلاق ليليق بالجنة التي هي جوار الرحمن
ودار السلام لا يدخلها الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب بعد خروج
النار لما فرغ المصنف من تاليفه مما قصد لتلك الرسالة وخاتمتها
اراد ان يدعو لغفرانه وبرحمة ربه له ولسائر المسلمين فقال اللهم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وذكر في حصن الحصين سمع
صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد
استجيب لك يا حي يا قيوم وذكر في الحصين في فضل اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اللهم اني اسئلك بان لك
الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب يا رب وذكر في القاضي البيضاوي
وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها
وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف يا ارحم
الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين وذكر في حصن الحصين ان لله
تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك انتهى يا من لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وذكر في حصن الحصين لم يدع بها رجل مسلم في شيء
قط الا استجاب الله له وصل وسلم وبارك على سيد المرسلين وخاتم

النبيين

النبيين وحبيب رب العالمين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذبنا بمحمود
الاخلاق وخلصنا من الخطايا والاثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل
لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة كما جعلت لنا نصيبا
كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض واعف عنا وعافنا
وارض عنا وارضنا واغفر لابائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن
الينا ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل وسلم وبارك على
حبيبك المصطفى رسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين
والمرسلين وعلى الهم واصحابهم اجمعين وعلى الملائكة المقربين
انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم والبر الرحيم و
ذو الفضل العظيم وفي هذا الدعاء اللطيف رعاية لما ذكر في شرعة
الاسلام من انه يصلي عليه في اول الدعاء واوسطه واخره
ويصلي معه على سائر الانبياء عليه وعليهم السلام
ويقدم الصلوة على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
انتهى وقد علله في شرحها بان الصلوة على النبي عليه السلام
من شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق الكريم باجابة
بعض دون بعض انتهى وذكر فيه احاديث ناقلا عن الروضة
وهي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم انه قال الدعاء محجوب حتى يصلي علي وعن الحارث
رضي الله تعالى عنه عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من دعاء الا بينه
وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فاذا فعل
ذلك انخرق الحجاب واستجيب الدعاء وان لم يفعل ذلك
رجع الدعاء انتهى لكن المحشي عصام الدين صرف تلك
الاحاديث عن ظاهرها في حاشية على البيضاوي وفي سورة
الفاتحة عند قوله وتعليم المسئلة حيث اشير فيه الى
انه ينبغي للسائل ان يحمد اولا بما هو حقه ويحضر امره في السؤال
عنه حتى يجاب كما في بعض الاحاديث انه ينبغي ان يصلي
عليه عليه السلام ايضا من مقويات الاجابة انتهى
ويؤيده ما في البحر الرائق ان الثناء والصلوة على رسول الله
عليه السلام سنة الدعاء فرغ اي المصنف من تأليفه بعون الله
الضمير راجع الى الرسالة لكن تذكيره باعتبار المذكور
او الكتاب بعون الله تعالى يوم الاثنين آخر النهار سابع
ذي الحجة الحرام سنة احدى وسبعين وتسعمائة
من هجرة النبوية ثم ذكر في طريقته وقد بلغ

التار

التاريخ اليوم تسعمائة وثمانين انتهى فظهر
من هذا ان تاريخ الرسالة المسماة بجلاء
القلوب مقدم على تاريخ الطريقة بتسعة
سنة وتمام تحقيقه مذكور في ذخر
الآخرة اقول تم تبييضه بعون الله تعالى وتبارك
في يوم السبت المبارك والعشر التاسع
من ثلث الثاني من السدس الرابع من
النصف الثاني من العشر الخامس
من العشر العاشر من المائة
بعد الالف من هجرة من له
العز والشرف
حامدا الله تعالى
ومصليا على خاتم
الانبياء وعلى آله
الاتقياء وصحبه
كنجوم الهدى
تم تمت

وبين هبوط آدم عليه السلام وبين الهجرة خمسة آلاف سنة وتسعمائة وتسعون سنة على قول الاكثرين وقيل اكثر

هذه الرسالة المسماة بالكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف للامام السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السؤال عن الحديث المشتهر على السنة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة وانا اجيب بانه باطل لا اصل له ثم جاءني رجل في شهر ربيع الاول من هذه السنة وهي ثمان وتسعون وثماني مائة ومعه ورقة بخطه ذكر انه نقلها من فتوى افتى بها بعض اكابر العلماء ممن ادركته بالسن فيها انه اعتمد مقتضى هذا الحديث وانه يقع في المائة العاشرة خروج المهدي والدجال ونزول عيسى عليه السلام وسائر الاشراط وينفخ في الصور النفخة الاولى وتمضي الاربعون سنة التي بين النفختين وتنفخ نفخة البعث قبل تمام الالف فاستبعدت صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار اليه وكرهت ان اصرح برده تادبا منه فقلت هذا شيء لا اعرفه فحاولني السائل تحرير المقال في ذلك فاستخرت الله تعالى ووضعت التاليف في ذلك وسميته الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف فاقول اولا الذي دلت عليه الآثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لانه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي عليه السلام بعث في آخر الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج على راس مائة سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفختين اربعين سنة فهذه مائتا سنة لا بد منها والباقي الآن من الالف مائة سنة وسنتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا يخرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي زمان يمكن خروج الدجال عن قريب لانه انما يخرج على راس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يجوز خروجه راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعدها فكيف يتوهم احد ان الساعة تقوم قبل تمام الالف وهذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج الدجال على راس الالف وهو الذي ابداه بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده اكثر من مائتي سنة المائتين المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الف وخمسمائة سنة اصلا وها انا اذكر الاحاديث والآثار التي اعتمدت عليها في ذلك ذكر ما ورد في ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول حدثنا صالح بن محمد حدثنا يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة لمن عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تحرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة آلاف سنة وذكر بقية الحديث وقال ابن عساكر اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد البغدادي اخبرنا ابو سهل احمد بن عمر الصيرفي اخبرنا ابو عمرو عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الوهاب اخبرنا ابو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه اخبرنا ابو علي حسين بن داود البلخي حدثنا شقيق بن ابراهيم الزاهد حدثنا ابو هاشم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله وقال ابن عدي حدثنا ابن اسحاق ابراهيم بن عبد الله النسطي حدثنا احمد بن محمد حدثنا حمزة بن داود حدثنا عمر بن يحيى حدثنا علاء بن زيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الآخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال الطبراني في الكبير حدثنا احمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد الفريابي قالا حدثنا الوليد بن عبد الملك بن سرح الحراني حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه ابي مشجعة بن ربعي الجهني عن الضحاك بن زمل الجهني قال رايت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما المنبر الذي فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وانا في آخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في الروض الانف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام وكل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها وصحح ابو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده بآثار وقوله في هذا الحديث وانا في آخرها الفا يعني معظم الملة في الالف السابعة ليطابق ما سياتي من انه بعث في اواخر الالف السادسة ولو كان بعث اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر من ثلاثمائة سنة واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة فقد مضى منها ستة آلاف وقال ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الامل حدثنا علي بن سعيد حدثنا حمزة بن هشام قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جمع الآخرة وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة الايام وانتم في اليوم السابع وقال ابن اسحاق حدثنا محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب لكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله في ذلك وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون اخرجه ابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وقال عبد بن حميد اخبرنا شبابة عن ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز اخبرنا ابي قال سمعت سلم الخواص يقول سمعت عثمان بن زائدة يقول كان كرز يجتهد في العبادة فقيل له الا تريح نفسك ساعة فقال كم بلغكم من الدنيا قالوا سبعة آلاف سنة فقال فكم بلغكم مقدار

ظهور المهدي قبل الدجال

مدة الدنيا

ورد وينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللؤلؤ مصابيح

يوم القيمة قالوا خمسين الف سنة قال افيعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يأمن من ذلك اليوم

ذكر ما ورد ان الدجال ينزل على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة قال ابن ابي حاتم في التفسير حدثنا يحيى بن عبد الله القزويني حدثنا خلف بن الوليد حدثنا مبارك بن فضالة عن علي بن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن العريان بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة الا كان عند رأس المائة امر فاذا كان رأس مائة خرج الدجال وينزل عيسى بن مريم فيقتله واخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام قال يمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعمر الاسواق ويغرس النخل واخرج الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس اربعين عاما واخرج احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا واخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يلبث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام قال بين اذني حمار الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث الى ان قال وينزل عيسى بن مريم فيقتله فيتمتعون اربعين سنة لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا فتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور لا يؤذي احدا ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون في الارض فيبعث الله تعالى دابة من الارض فتدخل في آذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم فيستغيثون بالله تعالى فيبعث ريحا يمانية غبراء فيكشف ما بهم بعد ثلث وقد قذفت جيفهم في البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها واخرج ابو الشيخ في كتاب الفتن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله وسنتي ويموت فيستخلفون بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له مقعد فاذا مات المقعد لم تأت على الناس ثلث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الناس ومصاحفهم واخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيلبث في امتي اربعين يوما ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحا باردا تجيء من قبل الشام فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضت روحه حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ثم يبقى شرار الناس فيجيئهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها واخرج ابو يعلى والرياني في مسنديهما وابن قانع في معجمه والحاكم في المستدرك والضياء في مختاره عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث ريحا على راس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن

ذكر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا ابو معاوية

خروج الدجال ونزول عيسى

مطلب

رفع القرآن

مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس

عن الاعمش عن ابي قيس عن هشيم بن الاسود قال خرجت وفدا في زمان معاوية فاذا عنده عبد الله بن عمرو فقال لي عبد الله ممن انت فقلت من اهل العراق فقال هل تعرف ارضا فيكم كثيرة السباخ يقال لها كوثى قلت نعم قال منها الدجال ثم قال ان الاشرار بعد الاخيار عشرين ومائة سنة لا يدري احد من الناس متى يدخل اولها اخرجه نعيم بن حماد في الفتن وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي خيثمة عن عبد الله بن عمرو قال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة لا يدري احد من الناس متى يدخل اولها اخرجه نعيم بن حماد في الفتن وقال عبد بن حميد اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد سمعت ابا خيثمة يحدث عن عبد الله بن عمرو قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرون ومائة سنة اخرجه نعيم بن حماد في الفتن واخرج نعيم بن حماد عن كعب قال اذا انصرف عيسى بن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ثم رأوا كهيئة الرهج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله تعالى تقبض ارواح المؤمنين فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحا طيبة تقبض روح عيسى واصحابه وكل مؤمن على وجه الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الارض مائة سنة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها مائة وعشرين عاما بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال

ذكر مدة ما بين النفختين اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفختين اربعون عاما واخرج ابو داود في البعث وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بين النفختين اربعون عاما واخرج ابن المبارك في الزهد عن الحسن قال بين النفختين اربعون سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت ثم بعد انتهائي في التاليف الى هنا رأيت في علل الامام احمد بن حنبل قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة سنة وستمائة سنة اني لاعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والانبياء وهذا يدل على ان مدة هذه الامة تزيد على الالف بنحو اربعمائة سنة تقريبا

فصل ومما يدل على تاخير المدة ايضا ما اخرج الحاكم في تاريخه قال حدثنا ابو سعيد بن ابي حامد حدثنا عبد الله بن اسحاق بن المبا... حدثنا ابو عمارة بن الحسين بن الحريث حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة قبل ذلك ومما يدل على ذلك ايضا ما اخرج الديلمي في مسند الفردوس قال سمعت والدي يقول سمعت سليمان الحافظ سمعت ابا عصمة نوح بن نصر الفرغاني سمعت محمد بن احمد بن سليمان الحافظ سمعت ابا صالح خلف بن محمد سمعت

ما بين النفختين

موسى بن افلح سمعت احمد بن جنيد سمعت عيسى بن موسى سمعت اباحمزة سمعت
مجاهدا سمعت ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاشرار بعد الاخيار
عشرين ومائة سنة يملكون جميع الدنيا وهم الترك قال الديلمي واخبرنا عليا اخبرنا علي
الميداني اخبرنا ابو سعيد بن عبد الله حدثنا ابو عمرو بن مهدي حدثنا مخلد حدثنا احمد بن
الحجاج النيسابوري حدثنا مقرّب بن عمار حدثنا معمر بن زائدة عن الاعمش قال الروياني
في مسنده حدثنا محمد بن اسحاق اخبرنا محمد بن اسد الخشني حدثنا الوليد بن مسلم
حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة حدثني حسان بن كريب قال سمعت ابا ذر رضي
الله عنه انه سمع النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بمصر رجل من قريش
اخنس يلي سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع عنه فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم اخرجه ابن عساكر في تاريخه وقال رواه
غيره عن الوليد فادخل بين حسان وابي ذر ابا النجم اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد بن منصور
وعلي بن المسلم الفقيهان قالا اخبرنا ابو الحسن ابن ابي الحديد اخبرنا جدي اخبرنا ابو بكر
اخبرنا ابو الفضل احمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي حدثنا ابو عامر موسى بن عامر
حدثنا الوليد حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة قال حدثني حسان بن كريب قال
سمعت ابا النجم يقول سمعت ابا ذر يقول سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس يلي
سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع عنه فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل
اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم ثم اخرجه عن ابي عبد الله بن منده قال لنا ابو سعيد بن
يونس ابو النجم يروي عن ابي ذر الغفاري والحديث معلول ثم رأيت في كتاب الفتن
لنعيم بن حماد قال حدثنا ابو يوسف المقدسي وكان كوفيا عن محمد بن الحنفية قال
يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير ثم يتشعث امرهم في سنة خمس وتسعين
ويكون في الناس شر طويل ثم يزول ملكهم في سنة سبع وتسعين ويقوم المهدي في سنة مائتين
واخرج نعيم ايضا عن جعفر يقول يقوم المهدي سنة مائتين واخرج ايضا عن ابي قبيل قال
اجتمع الناس على المهدي سنة اربع ومائتين وهذه الآثار تشعر بتأخيره الى بعد الالف ومائتين
واخرج نعيم ايضا عن عمرو بن العاص قال تهلك مصر اذا رميت بالقسي الاربع قوس الترك وقوس
الروم وقوس الحبشة وقوس اهل الاندلس قلت وجد الاول وسيوجد الباقون واخرج
نعيم بن حماد وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل من اهل مصر ليأتينكم
اهل الاندلس فيقاتلونكم بقسيتهم حتى تركض الخيل في الدم ثم يهزمهم الله تعالى ثم يأتيكم الحبشة في العام
الثاني واخرج نعيم عن ابي قبيل قال خرج يوما وردان من عند مسلمة بن مخلد

زمان قيام المهدي

هلاك مصر

وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه فقال اين تريد فقال ارسلني
الامير الى منيف فاحفر له كنز فرعون قال فارجع اليه واقرأه مني السلام وقل له ان
كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون
حتى ينزلوا منيفا فيظهر الله كنز فرعون فيأخذون منه ما شاؤا فيقولون
ما نبغي غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في آثارهم حتى يدركوهم فيهزم الله
الحبشة فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم اهل
الاندلس بوسيم فيأتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله
ثم يأتيكم الحبشة في ثلثمائة الف فيقاتلونهم
انتم واهل الشام فيهزمهم الله تعالى

تم الرسالة بعون
الله تعالى

فقه اكبر شرحي ابو المنتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق اهل السنة
والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام
على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق
عظيم وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط
مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف
عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطايا
والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم
ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام
الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ
الامام فخر الاسلام على البزدوي في اصول
الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات
وعلم الشرايع بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى
والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي
كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه
الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا

وكان

وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف
ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة
رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات
الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله
الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب
والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى يكون شرحا لهذا
الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم
ابو حنيفة في بيان رحمه الله تعالى اصل التوحيد
اي هذا الكتاب في بيان حقيقة التوحيد وهو
في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد
وفي الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات
الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل
في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفي
الانقسام في ذاته تعالى والاعتقاد في قوله وما يصح
الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل
التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضا فان
الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال

اي مبناه والتوحيد حقيقة عبارة عن اعتقاد
عدم الشريك في الالوهية وخواصها المراد
من الخواص عند اهل الكلام مثل تدبير العالم
واستحقاق العبادة وخلق الاجسام
نعلم ان لا توحيد في الفلاسفة والنصارى بل
هم في مبدا الالوهية حيارى
احمد الدين

النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام
كذلك يجب ان يقول بناء الغيبة اي يفترض
على المعتقد ان يقول آمنت بالله وملائكته
ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تعالى قال
ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار
ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق
بالاشياء الستة المذكورة لقوله عليه السلام الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى
والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة
على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى قسمين
قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه
وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر
من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى
القلم الالهي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان
بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبانها

وقيد اشعار بان الاقرار له اعتبار على خلاف في انه شرط للايمان الا انه يسقط في بعض الاحيان او شرط لاجراء الاحكام كما هو مقرر عند الاعيان ان الاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام وهو المروي عن الامام واليه ذهب الماتريدي وهو الاصح عند الاشعري على القاري

وقال البزدوي من صدق بقلبه وترك البيان من غير عذر لم يكن مؤمنا وهذا مذهب المحققين من الفقهاء

وذكر في الجواهر في الاصول ان الملائكة ليس حظ من نعيم الجنان ولا من رؤية الرحمن كذا في شرح القنوي لعمدة النسفي على القاري

اي المنزلة من عنده كالتورية والزبور والفرقان والانجيل وغيرها من غير تعيين في عددها على القارى

ثم اعلم انه سبحانه كما يحيي العقلاء يحيي المجانين والصبيان والجن والشياطين والبهائم والحشرات والطيور للاخبار الواردة في ذلك واما السقط الذي لا يتم اعضاؤه هل يحشر فروي عن ابي حنيفة انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر لان المذهب المختار عند الابرار هو الحشر المركب من الروح والجسد وقول القنوي والذي يقتضي مذهب الحنفية انه اذا كان استبان بعض خلقه يحشر وهو قول الشعبي وابن سيرين مدفوع بان هذا الحكم فقهي يترتب عليه بعض الامور الدنيوية ولا يقاس عليه الاحوال الاخروية على قارى

كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على جميع الرسل
مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلام منها
عشر صحائف وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة
وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم
عليه السلام عشر صحائف والتورية على موسى عليه السلام
والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود عليه السلام
والقرآن على محمد عليه السلام والرسول من له شريعة
وكتاب فيكون اخص من النبي وعند بعض العلماء
هو مرادف للنبي والايمان لازم لكل نبي سواء
انزل عليه كتاب اولم ينزل والبعث هو ان
يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءه
الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر
مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر
خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض
من الكل وشره معطوف عليه روي ان ابا بكر
وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما تناظرا في
مسئلة القدر ان ابا بكر الصديق كان يقول

وقيل يجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات ظلمانية وقيل العامل يوزن مع عمله لحديث عمر بن الخطاب حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا قبل ان توزنوا

الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسنا
وكان عمر رضي الله تعالى عنه يضيف الكل الى الله
تعالى عز وجل فذكرا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اول من تكلم بالقدر
من جميع الخلق فقال لهم جبرائيل يقول
مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل
مقالتك يا ابا بكر فتحاكما الى اسرافيل فقضى
بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله
عز وجل ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر
لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس
عليه اللعنة والحساب والميزان
والجنة والنار حق كله الميزان
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل
قاصر عن ادراك كيفيته والله تعالى واحد
لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا
شريك له وقد يقال واحد ويراد به نصف

الاثنين

الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد
من طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لا شريك
له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته او جميع
ذلك فالله تعالى واحد على معنى لا شريك له ولا نظير له
ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد لقول
النصارى واليهود في ولادة المسيح وعزير وقول
الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم
في ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد يعني السيد الغني
عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه ولم يكن له
كفوا احد اي ولم يكن شيء من الموجودات يماثله
لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اي لا يشبه الله
تعالى شيئا من المخلوقات بكونها له ولا يشبهه شيء
من خلقه اي ولا يشبه شيء من مخلوقاته له لا في الوجود
لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا في العلم
ولا في القدرة ولا في سائر الصفات وهو ظاهر اعلم
ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لا اخر له
لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية

اى لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته

والفرق بين صفات الذات والصفات الفعل ان كل

صفة يوصف الله تعالى بضدها فهى من صفات

الفعل وان كان لا يوصف بضدها فهى من صفات

الذات وفى الفتاوى الظهيرية اذا حلف على صفة

ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات يكون

يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا

قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها

ولو قال بغضب الله تعالى وبسخط الله تعالى لا يكون يمينا

لان الله تعالى يوصف بضده وهو الرحمة اما الصفات

الذاتية فالحيوة فان الله تعالى حى بحياته التى هى

صفة ازلية والقدرة فانه تعالى قادر على كل شيء

بقدرته التى هى صفة ازلية والعلم فانه تعالى

عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى

بعلمه الذى هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى

متكلم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله

لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف

والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلات ولا حروف

والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات

بسمعه القديم الذى هو له صفة فى الازل

والبصر فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان

ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل

والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان

وما يكون فلا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شيء صغير او

كبير قليل او كثير خير او شر نفع او ضر او حسن او قبيح زيادة

او نقصان الا بارادته ومشيته فما شاء الله تعالى كان وما لم

يشأ لم يكن وانه تعالى فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته

ولا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية

والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفاته الفعلية

فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير

ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات

والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء

والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن

سواء كان على مثال سابق اولا والابداع احداث الشيء

بعد أن لم يكن لا على مثال سابق والترزيق احداث
رزق الشيء وتمكينه من الانتفاع به لم يزل ولا يزال
بصفاته واسماءه يعني ان الله تعالى مع صفاته واسمائه
كلها ازلي لا بداية وابدي لا نهاية له لم يحدث له
صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من
صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك
الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت
انه لم يحدث له صفة ولا اسم لانه من كان عالما في الازل كان
عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في
الازل اي في القدم وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل
وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله
والفعل صفة في الازل الفعل بالفتح مصدر
وبالكسر اسم وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين
والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل
عالما بعلمه الى اخره يرد قول المعتزلة فانهم
قالوا صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم وقادر
بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة ويكفي لنا دليلا قول الامام

الاعظم

الاعظم وسائر ائمة الهدى والذين من اهل
السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات
الله تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب
علينا الاستقصاء في مثل هذه المسئلة والفاعل
هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول مخلوق
وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله اذا فعل شيئا
يفعله بفعله الذي هو له صفة ازلية لا بفعل
حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف
المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو
مخلوق بالاتفاق وصفاته مبتدأ في الازل
خبره اي صفاته الذاتية والفعلية ثابتة في الازل
غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير
ومن قال انها اي صفاته ذاتية كانت او فعلية
مخلوقة او محدثة او وقف فيها وهو ان لا يحكم
بوجود الصفات ولا بعدمها اما للعناد او شك فيها
اي في وجودها صفاته او ازليتها والشك في اللغة
خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما

قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى ان الايمان
هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود
الباري ووحدانيته وسائر صفاته فان
صفاته تعالى من جملة ما يؤمن به فمن لم يؤمن بها
يكون جاحدا بالله تعالى وصفاته وكافرا به
وبانبيائه والقرآن كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر
بمعنى الجمع والضم يقال قرأت الشيء قرآنا اى جمعته
جمعا وبمعنى التلاوة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا
فالقرآن ما يجمع السور ويضمها ولهذا سمي
قرآنا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون
القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر
بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى
الذي صفته لا المنظوم العربي وقيل هو
النظم والمعنى جميعا في المصاحف مكتوب جمع مصحف
بضم الميم يعني ان كلام الله تعالى الذي صفته تعالى مكتوب
في المصاحف بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ
اى بالالفاظ المخيلة وعلى الالسن مقروء اى بالحروف

الملفوظة

الملفوظة المسموعة وعلى النبي منزل اى بالحروف
الملفوظة المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اى تلفظنا
بالقرآن مخلوق وكتابتنا مخلوق وقراءتنا له مخلوق
لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا مخلوقة بتخليق الله
والقرآن اى كلام الله تعالى غير مخلوق والحروف والكاغد
والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام
الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات
والايات كلها آلة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله
تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان
كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى العظيم ومن قال
القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي القائم بذات
الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة
الازلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث ومحل الحوادث
حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفي الكلام الازلي
يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي
الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون
كافرا لكن هذا الاطلاق خطاء لانه يوهم الكفر وما ذكره
الله تعالى في القرآن حكاية عن موسى وغيره من الانبياء

عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك
كله كلام الله تعا اخبارا عنهم وكلام الله تعا غير مخلوق
وكلام موسے عليه السلام وغيره من المخلوقين مخلوق
والقرآن كلام الله تعا لا كلامهم يعني ان ما ذكره الله تعا
في القرآن اخبارا عن موسے وعيسے وغيرهما من الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون وابليس عليهما اللعنة فانما قال
ذلك بكلامه القديم الذي كتبت الكلمات الدالة عليه
في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض لا بكلام حادث
وعلم حادث حاصل بعد سمعه منهم والاخبار نقل
المعنى لا باللفظ لان كلام موسے وغيره من المخلوقين مخلوق
وكلام الله تعا غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلث
آيات من القرآن بالغ حد الاعجاز وليس ذلك من البشر
ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين في القرآن يزيد
على قدر ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعا لا كلامهم
فاذا لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين
آية الكرسي وسورة الاخلاص في كون كل واحد منها
كلام الله تعا وسمع موسى كلام الله تعا يعني وسمع
موسے عليه السلام من الله تعا بلا واسطة كلامه القديم

القائم

القائم بذاته تعا كما جاء في قوله تعا وكلم الله موسے تكليما
والله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات
والجهة الواحدة بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحروف
والصوت لاحتياجه اليها في فهم كلامه الازلي
فانه على ذلك قدير لانه على كل شيء قدير قيل
كان موسے عليه السلام اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه
من باطن الغمام الذي كان كالعمود وقد يغشاه الغمام
وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسے
بان قال لموسے عليه السلام في الازل بلا صوت ولا
يا موسے اني انا ربك فاخلع نعليك ولمحمد صلعم
فلما اتيها نودي يا موسے اني انا ربك فاخلع
نعليك والله تعالى علم في الازل انه ينزل القرآن
على محمد صلعم ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم
ويأمرهم وينهيهم فلما بين الامام الامر
في صفة الكلام من انه لا يتوقف على حصول
المخاطب اراد ان يبين ان الامر في سائر الصفات
كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة

الكلام

حرف

في سورة طه صدر الآية
وهل أتاك حديث موسى اذ
رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني آنست
نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على
النار هدى فلما اتيها نودي يا موسى

فقال وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق
الخلق واكتفى بالصفات الفعلية ولم يذكر من الصفات
الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق
اظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية
بالطريق الاولى واختار من الصفات الفعلية
التخليق لانه اعم لوجوده في كل صفة ثم لما دفع
الوهم عاد الى التحقيق بما هو بصدده فقال

فلما كلم الله تعالى موسى كلمه بكلامه الذي هو له
صفة في الازل لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير
ولا يتبدل ولما لم يشبه صفات الله تعالى صفات
الخلق قال الامام الاعظم وصفاته كلها ذاتية
كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين
وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث
لا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل عن
ان يكون ضروريا او كسبيا وتصوريا او تصديقيا
ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة ومؤثرة
بالايجاد وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر

الا على بعض الاشياء بالآلات والاسباب والانصار
والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على جميع الاشياء
لا بآلة ولا بمشاركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى
الاشكال والالوان ببصره الذي هو صفته في الازل
لا بآلة ولا بشرط من زمان او مكان وجهة ومقابلة
ويتكلم لا ككلامنا لانا نتكلم بالآلات والشروط
والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا بشروط ويسمع
لا كسمعنا لانا نسمع بالآلات والشروط
والله تعالى يسمع الكلمات والاصوات كلها
بسمعه لا بآلة من اذن وصماخ ولا بشرط
من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد
ونحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى
يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة
لان المؤلف من المخلوق مخلوق وكلام الله
غير مخلوق لان كلامه تعالى قديم قائم بذاته تعالى
لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال
الى القلوب والاذان وهو شيء لقوله تعالى قل

قل اى شيء اكبر شهادة قل الله لا كالاشياء لقوله تعالى
ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت ومعنى الثابت
الموجود وفي اكثر النسخ اثباته اى اثبات
ذلك الشيء اي أثبته بلا جسم هذا بيان
لقوله لا كالاشياء لان كل جسم منقسم وكل
منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث
محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن فكل ممكن
محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان
الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى
منزه عن ذلك ولا عرض لان العرض لا يقوم
بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به فيكون ممكنا ولا حد له
لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود
فرد لا جزء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى
النهاية ولا نهاية لله تعالى ولا ضد له اى لا نظير له
ولا كفو له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له
اى لا شريك له في النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له
والمماثلة للاشتراك في النوع فاذا قيل هما متماثلان كان معناه

انهما

انهما متفقان في الماهية النوعية وله يد ووجه ونفس
كما ذكره الله تعالى في القران بقوله يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى
ويبقى وجه ربك وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عم تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ فما ذكره
الله تعالى في القران من ذكر الوجه واليد والنفس فهو
له صفات بلا كيف اى اصلها معلوم ووصفها مجهول
لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز
عن درك الوصف روي عن احمد بن حنبل رحمه الله
ان الكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده
قدرته او نعمته لان فيه اى في هذا القول ابطال الصفة
التي دل على ثبوتها القران وهو اى ابطال الصفة قول
اهل القدر والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل
القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل المعتزلة
قدرية وليست كل قدرية معتزلة قال عم لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم
فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوا
هم شيعة الدجال وحق على الله تعالى ان يلحقهم

بالدجال

صدق رسول الله وقال عليه الايمان بالقدر يذهب
الهمّ والحزن صدق رسول الله ولكن يده صفة بلا كيف
وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام
على البزدوي في اصول الفقه وكذلك اثبات اليد
والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولن
يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما
ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول
لجهلهم بصفاته وغضبه ورضاه صفتان من
صفات الله تعالى بلا كيف اى بلا بيان الكيفية فان كيفيتهما
مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه بغضبنا ورضانا
فان الغضب منا غليان دم القلب والرضاء امتلاء
الاخيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية
كالفرح والسرور والعشق والتعجب فانها كلها تابعة
للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجوب الذاتى خلق
الله تعالى الاشياء لا من شىء يعنى خلق الله تعالى الموجودات
كلها لا من مادة وكان الله تعالى عالما فى الازل بالاشياء
قبل كونها اى قبل حدوثها وهو الذى قدّر الاشياء وقضيها

استدراك من قوله لا يقال ان يده قدرته ولم يذكر الوجه والنفس لانه ليس لهما تأويل ظاهر كظهور تأويل اليد سينابى

المذكور فى القرآن فى قوله وغضب الله عليهم وقوله غير المغضوب عليهم وقوله ومن يحلل عليه غضبى سينابى

تعليل

تعليل للقول السابق والواو الاول للحال حكاية قال وكيف
لا يكون عالما فى الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه
تعالى هو الذى قدّر الاشياء وقضيها وتقدير الاشياء
وقضاؤها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير
لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا الاشياء كتبنا قال
الزجاج معنى قدّرنا دبّرنا واصل القضاء اتمام
الشىء قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى
فقضيهن سبع سموات كذا فى تفسير القاضى ولا يكون
فى الدنيا ولا فى الاخرة شىء من الجواهر والاعراض الا
بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم
فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى
اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شىء باوصافه
من الحسن والقبح والطول والعرض والصغير
والكبير والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية

والارادة والقدرة وغير ذلك من الاوصاف والاحوال
والاخلاق ولم يكتب فيه شيء لمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف
ولا سبب مثلا لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا وليكن عمرو
كافرا ولو كتب ذلك لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو
مجبورا على الكفر لان احكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة
والله تعالى يحكم ولا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا
يكون مؤمنا باختياره وارادته ويريد الايمان ولا يريد
الكفر وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته
ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام
الاعظم ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر في
افعال العباد وابطال مذهب الجبرية والقضاء
والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان
كيفية يعني ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات
وما يعلم تأويلها الا الله تعالى فاوصافها مجهولة لا طريق
للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى
اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق

يعلم الله

يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده
ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه
كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه
قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير
ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير و
الاختلاف يحدث عند المخلوقين يعني ان الله تعالى
يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلي لم يزل موصوفا به في ازل
الآزال لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه بتغير الاشياء
واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات
متعددة خلق الله الخلق سليما اي خاليا
عن الكفر والايمان الذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم
عند البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة
ونهاهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله واختياره
وانكاره وجحوده الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه
حقا بخذلان الله اياه يعني ذلك الانكار والجحود بسبب
خذلان الله تعالى من كفر في مختار الصحاح يخذله
بالضم خذلا بالكسر الخاء ترك عونه ونصرته
وآمن من آمن بفعله الاختياري واقراره باللسان وتصديقه

بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له التوفيق عبارة
عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله
وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما
هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق
بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره
كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصص لمن يميل الى الباطل
كذا في احياء العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه وجعلهم
عقلاء فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم عن الكفر
فاقروا له بالربوبية وكان منهم ايمانا فهم يولدون
على تلك الفطرة اي الايمان وانما سماه الفطرة لانهم
فطروا عليه الفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين
وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج ذرية آدم
من ظهره واخذ الميثاق عليهم فعرضه ومنهم
من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان
وجدد الله تعالى هذا العهد وذكرنا هذا الميثاق
بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العهد
كذا في تفسير التيسير ومن كفر بعد ذلك فقد بدل

سورة الاعراف وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون

قال القنوي في تفسير الآية الكرسي قولان احدهما قول اهل التفسير وعليه جمع من اكابر اهل الائمة واكثر اهل السنة والجماعة وهو ما روي ان عمر رضه سئل من هذه الآية فقال سمعت رسول الله عم يقول ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول

اي بدل وغير ايمان الفطري بالكفر الذي اكتسب باختياره
بعد البلوغ ومن آمن وصدق بعد خروجه الى دار التكليف
وصير وديته عاملا فقد ثبت عليه اي على الايمان الفطري
الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان
فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق الله تعالى سليما من الكفر
والايمان قلنا معناه خلق الله تعالى الخلق سليما من الايمان
الكسبي متصفا بالايمان الفطري كما قال رسول الله صلعم
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه
او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين واطفال
الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر احدا من
خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله لا يخلق
الكفر والايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه بل
يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الا ترى
ان الايمان محبوب المؤمن والكفر مكروه ومبغوض
ومبغوض لمحبوب الكافر ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق
الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبي ولا كافرا
ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد

يعني ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال
العباد ويعلم الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا
آمن بعد ذلك علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من
غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث
وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حي مختار
ولو كان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون
الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على
الحقيقة والله تعالى خالقها الكسب في اللغة طلب
الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق ارادة
العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها
الى قدرته وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار
نسبتها الى قدرة الله تعالى وارادته تسمى مخلوقا وكذا سكونه
خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة
العبد وارادته خلق للرب ووصف للعبد وليس
بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد وهي اي
افعال العبد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية

كلها

كلها بمشيئته اي بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه
وقدره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء
بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة
ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد
يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد
ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة
وارادة الله تعالى مغلوبة واما عندنا فكل ما
اراد الله تعالى فهو واقع فهو تعالى يريد الكفر من الكافر
ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله تعالى
غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات كلها
ما كانت واجبة بامر الله تعالى اي العبادات التي كانت
واجبة على العباد وهي كلها بامر الله تعالى وبمحبته وبرضائه
وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصي
كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته لا بمحبته
ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله لا يحب
الفساد وقال الله ولا يرضى لعباده الكفر وقال
الله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء اي القبح من الكفر

الاعراف

وان تشكروا يرضه لكم

والمعاصي قال المص رحمة الله تعالى في كتاب الوصية ثم
بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة
بامر الله تعالى ومشيته ومحبته وبرضائه وقدره
وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته
في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى
ولكن بمشيته وبمحبته ورضائه وقدره
وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته
في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى
ولكن بمشيته وبقضائه لا برضائه وبتقديره
وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه
لا بمعونته وكتابته في اللوح واعلم ان المعاصي
نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهي تسع
قال صفوان ابن عسال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه
لا تقل نبي انه لو سمعك كان له اربع اعين
فاتيا رسول الله صلعم فسألاه عن
عن تسع آيات بينات فقال

لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا
ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا
تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا
في السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا
نشهد انك نبي قال رسول الله فما يمنعكم ان
تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال
من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا
اليهود والانبياء كلهم عليهم السلام منزهون
عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح قبل
النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلات والخطايا
مثال الزلات اكل آدم عليه السلام من الشجرة ومثال
الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلا من قوم
فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه
بيده ليدفعه عن الاسرائيلي فوقع الضرب وقصد

والقتل خطأ والقتل زلة ايضا لان كل خطاء زلة وليس

كل زلة خطأ فبينهما عموم وخصوص مطلق لان الزلة

قد تكون بالنسيان وقد يكون بالسهو وقد يكون بترك الاولى

والافضل قال الامام عمر النسفي رحمه الله تعالى في تفسير

ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال الانبياء

نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل

فعتبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب

من الغير قيل زلة الانبياء والاولياء سبب القربة الى الله

قال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى ما عمل داود عليه السلام

عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى

وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله تعالى من نفسه

ودنياه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اي حبيب الله

قال رسول الله صلى الله عليه السلام نحن الآخرون السابقون يوم

القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى

كليم الله وآدم صفي الله وانا حبيب الله ومعي

لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله

وعبده الى فائدتين اعني تشريف محمد صلى الله عليه وسلم

وحفظ الامة عن قول النصارى قال ابو سليمان القاسم

الانصاري لما وصل محمد صلعم الى الدرجات العالية

والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال

يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية

فانزل فيه قوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا قال عليه السلام

لا تطروني كما اطرت عيسى بن مريم وقولوا عبد الله

ورسوله كذا في المشارق اي لا تجاوزوا عن الحد في

مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام

حتى كفروا فقالوا انه ابن الله وقولوا في حقي انه

عبده ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم ورسوله ونبيه

لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله

والنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام

سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون

الفا قيل كم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما

غفيرا وصفيه اي مصطفاه ومختاره قال رسول الله

صلعم ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى

قريشًا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم كذا في المصابيح و نقيه اى منقاه
تعالى مثل مصطفاه لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام
في زمن صباوته عن المادة التي تمنعه من الترقي
قال انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلعم اتاه
جبرائيل وهو يلعب مع غلمانه فاخذه فصرعه
فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال
هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من
ذهب بماء زمزم ثم لامه واعاده في مكانه وجاء
الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا
قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس
رضي الله تعالى عنه فكنت ارى اثر المخيط في صدره
ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط
يعني قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام
معصومون عن الجهل بالله تعالى قال علي رضي الله
عنه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط
قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا وما زلت

اعرف

مطلقا واما ما ورد من انه عليه السلام لما اشتد عليه اعراض قومه عن دينه تمنى ان يأتيه من الله ما يتقرب اليهم ويستميل قلوبهم فانزل الله عليه سورة والنجم فلما اشتغل بقرأتها قرأ بعد قوله افرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترجى فاتاه جبرائيل وقال له عليه السلام تلوت على الناس ما لم آته عليه فحزن النبي عم فنزل لتسليته عليه السلام وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية فالجواب على تقدير حمل التمني على القراءة انه من القاء الشيطان

ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب والايمان ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الاعظم من ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد النبي عليه السلام ابو بكر الصديق رضه قال رسول الله صلى الله عم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر روي ان النبي صلعم لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر رضه ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء ابو بكر الى رسول الله صلعم فذكر له الرسول تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر رضه اشهد انك رسول الله حقا قال الرسول واشهد انك صديق حقا كذا في تفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق رضه قال رسول الله صلعم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض واما وزيراي من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض

عبد الله بن عثمان ابي قحافة سينابي

فان الشيطان قرأ هذه العبارة المنقولة وخلط صوته لصوت النبي عليه السلام حتى ظن انه عليه السلام قرأها كذا في المواقف ويرد عليه بان ابدأ هذا الاحتمال يخل بالوثوق على القرآن ولا يندفع بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه يحتمل ان يكون هذا ايضا من القاء الشيطان وغلطه ويمكن ان يجاب عنه بان المراد من النسخ ازالة قراءة ما يلقي الشيطان ولا شك ان قوله فينسخ الله الآية قد قرأه عليه السلام طول حيوته ولا يجوز تقريره عليه السلام على الخطاء في تلك المدة نعم هذا الجواب مندفع بقوله تعالى في سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي حرصا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم اللهم الا ان يقال ان هذه الآية نزلت وحكمها ثبت بعد تلك الواقعة وقد يجاب ايضا بان قول الغرانيق العلى الخ كان من القرآن واريد بالغرانيق الاصنام لكنه استفهام انكار حذف منه اداته فالمعنى ان هذه المستحقرات ليست كما تدعونها وترجون الشفاعة منها وفيه بحث لان الوصف بالعلى عن هذا التوجيه يابى الا ان يقال الوصف بالنظر الى زعم الكفرة او على سبيل التهكم سينابي

الصديق لانه صدق النبي عليه السلام في النبوة من غير تلعثم وفي المعراج من غير تردد وسمي عتيقا لانه عليه قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر تولى الخلافة يوم الثلاثا لثلث عشرة خلت من ربيع الاول وهو ثاني يوم مات فيه النبي عليه السلام وكان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما ومات بالمدينة ليلة الثلثا لثمان بقين من جمادى الآخر ومدة خلافته سنتان واربعة اشهر سينابي

ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها ... ...

وعمر رضي الله عنه وكرامة عمر حق مثل رؤية عمر رضي الله عنه وهو على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى قال لامير جيشه يا سارية الجبل الجبل تحذيرا له من وراء الجبل لمكر العدو هناك اي بلد وسماع سارية كلام عمر مع بعد المسافة وكذلك شرب خالد رضي الله عنه السم وجريان النيل بكتاب عمر رضي الله عنه اسم رجل

فابو بكر وعمر من مصابيح وروي عن ابن عباس ان منافقا
خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلعم ودعاه
المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله
صلعم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم
الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله صلعم فلم يرض
لقضائه وحاكم اليك فقال عمر رضي الله للمنافق اكذلك فقال
نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ
سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد
وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى
وقضاء رسول الله وقال جبرئيل ان عمر فرق
بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير
القاضي ثم عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله تعالى
لان النبي صلعم زوجه بنته رقية فلما ماتت زوجه
النبي صلعم بنته ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال
النبي عم لو كانت ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين
وروي عن انس رضه قال لما امر رسول الله صلعم
ببيعة الرضوان كان عثمان في حاجة الله تعالى وحاجة رسول الله

رسول رسول الله الى مكة فبايع الناس
فقال رسول الله عم ان عثمان في

وهو اول خليفة دعي امير المؤمنين طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ... يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنبلي

استخلف اول يوم من المحرم قتله الاسود النجيبي من اهل مصر سنبلي

وليس في عبادتهم مطمح غير الحق وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذا دفع وهم
من يتوهم ان تفاوتهم في التفاضل على الوجه الذي ذكر انما كان باعتبار ان بعضهم لم يكن على الحق
او قصر في معاملته مع الحق على ما يزعم بعض الروافض ... ان منشأ الافضلية
كثرة الثواب وهي قد تحصل بكثرة اسباب العبادة وقد لا تحصل بكثرتها وهاولي الاختصاص
بكثرة اسباب الثواب موجب الزيادة قطعا بل ظنا لان الثواب تفضل

فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله
لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم من المصابيح ثم علي بن
ابي طالب المرتضى رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال رسول الله صلعم لعلي انت
مني بمنزلة هرون من موسى عم الا انه لا نبي بعدي عابدين
اي كانوا عابدين الله تعالى ثابتين على الحق مع الحق اي كانوا
مع الحق تعالى في عبادتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص
والخشوع والخضوع نتولاهم اي نحبهم جميعا اي جميع
الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض والروافض
ابغضوا الخلفاء الثلثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج
ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا
من اصحاب رسول الله الا بخير يعني اعتقاد اهل السنة
والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله
تعالى ورسوله عليهم وما جرى بين علي ومعاوية
كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاحياء عن عمر رضي قال رسول الله
صلعم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من المصابيح ولا نكفر مسلما بذنب
من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر

عبد مناف بن عبد المطلب وهو
اول من اسلم من الذكور في
الاقوال استخلف يوم قتل عثمان
وهو يوم الجمعة وضربه عبد الرحمن
بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة
الجمعة ومات بعد ثلث ليال
من ضربه واعلم ان الترتيب
المذكور ما عليه السلف
الصالحون رضوان الله عليهم
اجمعين والظاهر انه لو لم يكن
لهم دليل على ذلك لما حكموا بذلك
واما الدلائل المنقولة في الكتب
من الطرفين فمتعارضة ثم
في ترتيب التفضيل اشارة
الى ترتيب الامامة بناء على ان
ذلك هو الاصل وان جاز
امامة المفضول مع وجود
الفاضل سنبلي

مسلماً بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية
وقد ثبت بدليل قطعي فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب
بالله تعالى ورسوله ولا نزيل عنه اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرة
غير مستحل اسم الايمان ونسميه مؤمناً حقيقة اشار به الى ان
المسلم يسمى مؤمناً حقيقة وهذا يدل على اتحاد الاسلام والايمان
ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة مؤمناً فاسقاً غير كافر الفسق
هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة
فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطة ونكاح منكوحة الاب
او ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والاخرة وقالت
المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمناً ولا كافراً
واثبتوا منزلة بين المنزلتين اى بين الكفر والايمان والمسح
على الخفين سنة اى ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن انكره
فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والتراويح
في ليالي رمضان سنة هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح
والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة
وفي المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال
ان تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي

خلف

خلف كل بر وفاجر والله الهادي والصلوة خلف كل بر وفاجر
من المؤمنين جائزة وتكره لوجود ايمانه والكراهة لعدم
اهتمامه في الامور الدينية قال النبي عم من صلى خلف عالم
تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من
الانبياء غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغائر ولا نقول
ان المؤمن لا يضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار
كما قالت المرجئة قال الامام الرازي في كتاب الاربعين
العاصي الذى ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه ثلثة
اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقب فهذا قول
مقاتل ابن سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع
بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول
من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو اكثر الائمة
وهو المختار ولا نقول انه ان المؤمن يخلد فيها
اى في نار جهنم وان كان فاسقاً بعد ان يخرج من الدنيا
مؤمناً خلافاً للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق
في عذاب نار جهنم ابداً كالكافر ولا نقول ان حسناتنا
مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من

عمل عملاً حسنة بجميع شرائطها من النية والاخلاص وغيرها
من الفرائض خالية من العيوب المفسدة من الرياء والسمعة
والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن يكفر بعد
الايمان فقد حبط عمله وأما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات
ولا يبطلها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمناً
فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب عليه
ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات الخ وقال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء وقال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وما كان من
السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات
صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها اى عن تلك السيئات التى
ليست بشرك ولا كفر صاحبها حتى مات مؤمناً فاسقاً
مصراً عليه فانه اى ذلك الفاسق فى مشية الله تعالى ان شاء
عذبه بالنار عدلاً ثم اخرجه منها فضلاً وان شاء عفى
ولم يعذبه بالنار اصلاً بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين
وفي بعض النسخ ان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار ابداً فيكون
المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابداً مخلداً

في النار

في النار لان الايمان يمنع الخلود فيها والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال
فانه اى الرياء يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
وقال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرة
من الرياء والمص رحمه الله ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال
العمل اهتماماً بشان الاجر والثواب لان المقصد الاقصى
والمطلب الاعلى عن العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب
اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء
لان العجب يأمن من مكر الله تعالى ولا يخاف من زوال الايمان
واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر والآيات اى المعجزات
ثابتة للانبياء بمعنى الخوارق العادة التى تصدر عن الانبياء ع
كاحياء الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق
النار وغيرها تسمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها
عنهم ان يكون علامة ودليلاً على نبوتهم وصدقهم والكرامات
للاولياء اى الخوارق التى تصدر عن الاولياء تسمى كرامات
لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم
والولى في اللغة القريب فاذا كان العبد قريباً من حضرة

الله تعالى

بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا منه
برحمته وفضله واحسانه واما التي تكون لاعدائه اى لاعدائه
تعالى من الامور الخارقة العادة مثل ابليس وفرعون والدجال
فما روي في الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها آيات فانها
للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء اكرامًا لهم واحسانا اليهم
ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول
القاصرة قضاء حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين
الحكمة فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائه
استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اى بسبب
قضاء حاجاتهم فيزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون
بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خيرٌ لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه قال الله تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلعم
اذا رأيت الله يعطي العبد ما يحبه وهو مقيم على معصيته
فانما ذلك منه استدراج وكان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق
ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتاكيد

اى كان

او كان الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود
المرزوقين قادرا قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا
قبل وجود دعوات السائلين وغنيا قبل وجود السموات
والارضين مالكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء
الخلق اجمعين والله تعالى يُرى على صيغة المجهول في الآخرة صفة
الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة تانيث الآخر الذي نقيض
الاول وانما سميت بالآخرة لتاخرها عن الدنيا وهي من
الصفات التي غلبت عليها الاسمية وكذلك انما سميت بالدنيا
لدنوها وقربها من الآخرة ويراه المؤمنون وهم في الجنة بلا عين
رؤسهم حال من فاعل يرى اى حال كونهم في الجنة قال رسول الله صلعم
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم
فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار
قال بلى قال النبي عم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى
فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا محمد عليه السلام
للذين احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية خلافا للمشبهة
ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حين يرونه والمسافة في اللغة

البعد والمراد بها هاهنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله تعالى
بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها
من المتشابهات وصفا قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمة الله عليه
في اصول الفقه مثل المتشابهات اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا
حقا في الدار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ولانه تعالى موجود بصفاته الكمال وان يكون مرئيا لنفسه
ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لا كرامة بذلك اهل لكن اثبات
الجهة ممنوع ممتنع فصارت متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه
على اعتقاد الحقيقة الحقية والايمان في اللغة التصديق وهو قبول
خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي اينانمق وفي الشرع هو الاقرار
باللسان والتصديق بالجنان بان الله تعالى واحد لا شريك له موصوف
بصفاته الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول الله اي نبيه الذي
بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان
ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها
لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق
اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

فمن اراد

ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة

قال النبي عم اللهم ثبت قلبي على الايمان وثبت قلبي على دينك

وقيل المراد زيادة ثمرته واشراق نوره وضيائه فانه يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي شرح عقايد

فمن اراد ان يكون من امة محمد عم فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله
وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرايض والمحرمات
ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق
فرضيتها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها
فهو كافر وكذلك سائر الفرايض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي
من الكتاب والسنة والاجماع وايمان اهل السماء والارض
لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة
اليقين والتصديق يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن
لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة لان من قال آمنت بالله وبما جاء
من عند الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند رسول الله فقد
آمن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب
الايمان به بان آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر
فهو كافر ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر ايضا
فلا فرق بين ان يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به
في كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون في الايمان بحسب المؤمن به
كما مر في التوحيد الى نفي الشرك في الالوهية والربوبية والخالقية
والازلية والقديمية والقيومية والصمدية فمن نفى الشركة في بعضها

دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص
من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص
وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل
الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية والعلوم الدينية
وكذلك لا يستوى ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون ومتفاوتون
في الاعمال اى في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان
العمل الصالح ليس بجزء من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان
بعض الناس يصلى الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها وصلوات
من صلى بعضها صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان
كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح
ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال من الفرايض والنوافل
والايمان ليس كذلك لان الايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمان
بصحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر والاسلام
هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى في الصحاح التسليم بذل الرضاء
بالحكم والانقياد الخضوع والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضاء باحكام
الله تعالى من الفرايض والمحرمات اى هو الرضاء بحكم الله يكون بعض
الاشياء فرضا ويكون بعض الاشياء حلالا ويكون بعض الاشياء حراما

فمن قال ان الاعمال جزء من الايمان فهذا الايمان قابل للزيادة و النقصان بزيادة الاعمال ونقصان الاعمال لان زيادة الجزء يستلزم زيادة الكل ونقصانه يستلزم نقصانه شرح عقايد

ولما ذهب جمهور المحدثين والمتكلمين والفقهاء ان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان اى اركان الصلوة اشار الى نفى ذلك بقوله فاما الاعمال اى الطاعات فهى تتزايد فى نفسها والايمان لا يزيد و لا ينقص شرح عقايد

بلا اعراض

بلا اعراض ولا استقباح فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان
الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا
اى بمصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم والتصديق محل
خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام في القلب
واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم في اللغة كون المنافقين
من المسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا
مؤمنين بحسب اللغة والشرع قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان وهو الاسلام في اللغة وليس بايمان
في اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لا يكون اى لا يوجد في حكم الشرع
ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالالوهية لله تعالى
كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول
لفرضية اوامر الله تعالى وحقيته ~~اوامر الله تعالى~~ واحكامه وشرايعه
ولا يوجد الاسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا
يعتد بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا
مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر مع البطن
اى الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر كما ينفك
لا

فان قيل قوله عم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا دليل على ان الاسلام هو الاعمال لا التصديق القلبى قلنا المراد ان ثمرات الاسلام وعلاماته ذلك اى تشهد ان لا اله الا الله كما قال عم لقوم وفدوا عليه اتدرون ما الايمان بالله تعالى وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال عم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس وكما قال عم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق شرح عقايد

فلا يتعقل

الظهر عن البطن والبطن عن الظهر والدين اسم واقع على الاسلام والشرايع

كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد

به الاسلام وقد يطلق ويراد به الشريعة بمحمد عليه السلام وقد يطلق ويراد

به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به عيسى عليه السلام او غيره من

الرسل نعرف الله تعالى حق معرفته اى نعرف الله تعالى حق المعرفة

التي كلفنا به كما وصف نفسه اى ذاته تعالى فى كتابه بجميع صفاته التي وصف

نفسه فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التى فى الكتاب

والسنة اى نقدر على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر

على معرفته بصفاته كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حق

معرفتك وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو اهل له

لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته

فلا يقدر عبد ان يأتى بالعبادة اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته

وكبريائه ولا يقدر ان يعبد الله تعالى بعبادة مساوية لثوابه تعالى

لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال العبد بحساب

وعلى زوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره

لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لا تعد ولا تحصى قال الله تعالى

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره

بكتابه

بكتابه وسنة رسوله عليه السلام ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة ؛

واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان

فى ذلك المعرفة فى اللغة بمعنى العلم وفى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالى

وصفاته مع التصديق لله تعالى فى معاملته واليقين فى اللغة الذي

لا شك معه وفى الاصطلاح اليقين هو رؤية العيان بقوة

الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين فى القرآن

العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

فعلم اليقين ما يحصل عن التفكر والنظر وعين اليقين

ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء

والثاني لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء عم والتوكل هو

الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما فى ايدى الناس والمحبة فى اللغة

المودة وفى الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هى حالة يجدها فى قلبه

لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم من لفظ المحبة

وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالى هى التعظيم وايثار الرضاء

وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستيناس بذكره دائما والرضاء

سرور القلب بمر القضاء اى المقضى من المصائب والبلايا والخوف

توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء فى اللغة الامل وفى الاصطلاح

الرضاء وهو طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير طريف

عن ابي هند الداري انه قال قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سوائي طريف

تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل واعلم ان الرجاء لا يتحقق
الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان
لان الرجاء بلا خوف امن وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء قنوط و يأس
من رحمة الله تعالى المؤمنون يستوون كلهم فتى كان او فتاة شيخا كان
او شيخة عبدا كان او حرا في المعرفة اي في وجوب معرفة الله تعالى اولا
ثم معرفة الاعمال من الفرايض والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان
في ذلك اي يستوي المؤمنون في الايمان بان المؤمنين يستوون
بين المؤمنين
في اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى اخره ويتفاوتون
فيما دون الايمان في ذلك كله يعني يتفاوت المؤمنون كلهم في الامور المذكورة
بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون
في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين والله تعالى
متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد
اي ما يستحقه العبد استحقاقا بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف
وقوله تفضلا منه لنفي الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم به
ليس بواجب على الله تعالى بل تفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب على الذنب

عدلا منه

عدلا منه اي عدلا من الله تعالى لانه تصرف في خالص ملكه والظلم وهو
التصرف في ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه اي وقد يعفو الله
عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون بها
والعفو اسقاط العذاب عمن يستحق عقابه قال الله تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وشفاعة الانبياء عليهم
السلام حق وشفاعة النبي عليه السلام للمؤمنين المذنبين ولاهل
الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الامة قال الله تعالى من الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات
الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله صلعم يشفع امتي
يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع
وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق من الشفع ووزن الاعمال
بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار
بالوزن يوم القيمة الحق من مذهب اهل السنة والجماعة والله
اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم في كتاب الوصية وقراءة الكتب
حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وحوض النبي صلعم حق قال رسول الله صلعم حوضي مسيرة شهر

مرزوايا ه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص فيما بين
الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات
عليهم حق جائز قال رسول الله صلعم من كانت له مظلمة لاخيه من
عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلعم اتدرون
من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام
ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة
ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل
ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
والجنة وهي دار الثواب الدائم والنار وهي دار العقاب الدائم مخلوقتان
اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى واتقوا
النار التي اعدت للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال على
ثبوت معنى في زمان قبل زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان

قبل ان

قبل ان يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد عليه السلام اعدت للمتقين اعدت
للكافرين ونظير نجعلها في قوله تعالى وتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا بمعنى نعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا
اي اعطيت له لا تفنيان ابدا معناه يطرء عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤهما
ابديا بل موقتا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او لا يلحقهما الفناء اصلا
واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو هالك في
حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة
العدم والبقاء العارضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء ٥
ولا يموت الحور العين ابدا اي لا يطرء عليهن عدم عن علي رضي الله تعالى
عنه قال رسول الله صلعم ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن ٥
باصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد
ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن
كان لنا وكنا له قوله فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح ولا يفنى
عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا السرمد الدائم قال الله تعالى
وفي العذاب هم خالدون اي باقون دائمون وقال الله تعالى والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وعد الله حقا والايات والاحاديث في خلود

فيه دوزخ جنانه براغلا آديديردى
مخبر وافنيالي امنية بعضلر قتنده
اصل طيب ابدى ابكر ما قيلر مفهوم
اولدرو بخيحون واو قلب اولندر
بر تقديرجه معناسي رضا وايلك
بكم اولور ودخي طوبا كم دينر
خيرلكم معناسنه
احمدي

اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدى من يشاء فضلاً

منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان

ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وعدل منه اى من الله تعالى

وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله تعالى لا يكون

ظالما بالخذلان بعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشيء

في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف

الامام الاعظم اضلال الله تعالى خذلانه وفسر الخذلان بان لا يوفق

العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل

الاسباب موافقة للعادة والخير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان

يسلب الايمان اى الاقرار والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا

لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل

غرضه بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو

مجبور في سلب الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن نقول العبد يدع

اى يترك الايمان ثم يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه

لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق

الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبه وسؤال منكر ونكير حق

كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر

وكذا تنعيم بعض المؤمنين حق ورد ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة لكن ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلة الجمعة ولا يعود العذاب الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ولا يعود الى يوم القيمة انتهى

علي القاري

وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر

اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان

الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما وفي الصحاح منكر ونكير اسما ملكين

ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر

بالمتكلم قبر مضيق وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال

قال رسول الله صلعم اذا قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال لاحدهما

المنكر وللاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو

عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان

قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعون ذراعا في سبعين

ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان

له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه

الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون

قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال

للارض التئمي عليه فتلتئم فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى

يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية

من صفات الله تعالى عز اسمه يجوز القول به وكذا

فالتحقيق في مقام التوفيق ان مختار الامام ان قرب الحق من الخلق وقرب الخلق من الحق وكذا بعد الحق عن الخلق وصف بلا كيف ونعت بلا كشف والجمهور يؤولونهما بالكيف ونعت بالكشف ويحملونهما على قرب رحمته بطاعته وبعد نعمته بمعصيته هذا وبيان ان باب العبادات وايجاب الاثابة معنى القرب الى الرب ان ترى نعمته وتشاهد منته في جميع حالاتك وتغيب فيها عن رؤية افعالك ومجاهداتك وقال بعض ارباب المزيد في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انه سبحانه اقرب قربه بلا تراه والغاية بعدك عنه ترى شيئا سواه وهذا تمام لمن يطلب معرفة مولاه ولا يتبع القلب الامين خالف هواه

كل شيء ذكره العلماء بغير الصفة من اسماء الله تعالى في الفارسية يجوز

ان يقال خداوند ايست سوى اليد بالفارسية اي بغير العربية ولا يجوز

ان يقال دست خداي ويجوز ان يقال بروى خداي اي وجه الحق

بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اي ليس قرب العبد

من الله تعالى ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة وقصرها

لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا في المتمكن والمتحيز

في مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز لانه ليس بجوهر ولا

عرض ولكن على معنى الكرامة والهوان يعني قرب العبد من الله تعالى

كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه

واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل

اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف اي ليس

قرب من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصي بعيد منه

بلا كيف اي ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة

والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي اي يقع على العبد المتكلم

لله تعالى المتضرع اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد على

معنى الكرامة والهوان وان الله تعالى اقرب من حبل الوريد وكذلك جواره

اي مجاورة

في مجاورة المطيع لله تعالى في الجنة والوقوف بين يديه اي بين يدي الله

تعالى بلا كيفية اي ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الامام

الغزالي رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى من العبد من صفات البهائم

والقرب يعني في التخلق بمكارم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية فهو

[illegible] بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد تغير

[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المصاحف مكتوب

وآيات القرآن في معنى الكلام اي من كلام الله تعالى كلها مستوية في

الفضيلة والعظمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل كلام الله على سائر الكلام

كفضل الله على خلقه وآيات القرآن كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل

كل آية على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الا ان لبعضها فضيلة

الذكر وفضيلة المذكور باعتبار مثل آية الكرسي لان المذكور فيها

جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة

الذكر وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته وكذلك الآيات التي

يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها فضيلة

الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها كلام الله

تعالى وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات

كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينهما يعني لا تفاوت بين اسماء الله

فقد ورد أنه لما حضر ابا طالب الوفات جاده عم فوجد عنده ابا جهل واضرابه فقال عم يا عم قل كلمة أحاج لك بها عند الله فقال ابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب وتكرر هذا الكلام في ذلك المقام حتى قال ابو طالب في آخر المقام انا على عبد المطلب وأبى ان يقول لا اله الا الله فقال عم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء رواه البخاري ومسلم علي القاري

ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه ... [illegible]
مستوية في العظم والفضل الذي حصل لها بكونها اسماء ... [illegible] صفاته
وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي رحمه الله [illegible]
الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات
الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا
مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم [illegible] وغيره

ووالدا رسول الله صلعم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا
رد على من قال ماتا على الايمان وهم الروافض وقاسم وطاهر
وابراهيم كانوا بني رسول الله صلعم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم
كن جميعا بنات رسول الله صلعم هذا رد على من روى من اولاد
رسول الله صلعم اكثر او اقل من المذكورين في هذه الرواية الصحيحة
كان رسول الله صلعم تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة
فولد منها ستة اولاد وولد له من المارية ابراهيم وهي جارية
قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا رضيعا قال البراء
رضي الله تعالى عنه لما توفي ابراهيم رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
صلعم ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان اي المؤمن شيء
اي مسئلة من دقائق اي من مسائل علم التوحيد والصفات [illegible]

ينبغ

ينبغي له [illegible] عليه ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى
بان يقول [illegible] ان ما اراد الله منه حق واقع او يقول اعتقدت
[illegible] عند الله تعالى وهذا القدر يكفي الى ان يجد عالما يعلم
[illegible] فيسأله ما اشكل عليه ولا يسعه
[illegible] تأخير الطلب اي تأخير طلب العلم وهو فرض له
[illegible] وعلم ما يزول به الايمان ويحصل به الكفر
[illegible] يزول به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون
به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وقال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر بالتوقف فيه
اي لا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقادات
ويكفر ان وقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات اذا كان
من ضروريات الدين لان التوقف من المؤمن به كفر لان التوقف
[illegible] التصديق واذا قال آمنت بالله واعتقدت ما هو الحق
عند الله تعالى ثبت ايمانه الاجمالي والخبر المعراج حق ومن رده
فهو مبتدع ضال اي من انكر المعراج الى السماء فهو مبتدع

عارف بحقيقة الاحوال على

الصين بالكسر ... [illegible]

بجسد المصطفى عم يقظة الى السماء ثم الى ما شاء الله من المقامات العلى على

ضال لان عروج رسول الله صلعم بجسده في اليقظة [illegible] بالخبر
المشهور فهو قريب من الخبر المتواتر في القوة وفي كتب [illegible]
ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء [illegible] بيت
المقدس فهو كافر وان انكر المعراج من بيت المقدس [illegible]
لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت [illegible]
من الكتاب [illegible] الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا [illegible]
انه هو السميع البصير والمعراج من البيت المقدس لم يثبت بدليل
قاطع من الكتاب قال مقاتل رحمه الله تعالى في تفسير قوله اسرى
بعبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلعم
بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان
اذ اتاني جبرائيل عليه السلام بالبراق وهو دابة ابيض
طويل فوق الحمار دون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه
فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي
تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد [illegible]
فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل عليه السلام
باناء من خمر [illegible] وإناء من لبن فاخترت

اي البراق وهو دون البغل واعظم من الحمار وله جناحان من زبرجد وخلقه كوجه الانسان ولسانه عربي فصيح وصدره كانه ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء عليه رحل من رحال الجنة وركابه من زبرجد وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم البعير [illegible] وذنبه كذنب البعير كذا في الانوار الحقائق

في منتهى بصره

اللبن

[illegible] اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث
وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيمة
[illegible] الاخبار الصحيحة كما عن حذيفة بن
اسيد الغفاري رضي الله تعالى قال اطلع النبي عليه السلام علينا ونحن
[illegible] تذاكرون قال ما تذاكرون [illegible] النبي عليه السلام
انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام
ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
تطرد الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله تعالى يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل
صالح من تعلق مشيته الازلية في الازل بهداية الله قول الامام
الاعظم ابي حنيفة رحمه الله والله يهدي من يشاء الى آخره كانه
[illegible] علينا البلاغ والله تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اللهم اجعلنا من المهتدين اهدنا الصراط المستقيم
تمت

وقد جاء في بعض الروايات ان طلوع الشمس من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم يكون كسائر الايام الى يوم القيمة قاله النووي

نقل در جعفر صادق نیجه مدت خلوتده اوتوردی طشره چقمدی سفیان ثوری قپوسنه
واروب سلطانلر سنك مبارك نفسکدن فائده سندن محروم اولدلر نیچون عزلته
اختیار اتدك جعفر صادق رضی الله جوابنده دیدی فسد الزمان وتغیر الاخوان
وبو بیتی اوقودی ذهب الوفاء ذهاب الامس الذاهب والناس بین مخاتل
وماذب یفشون بینهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة
بعقارب